# الباب الأول

## التنشئة السياسية وأخبار التليفزيون

(إطار نظرى)

الفصل الأول : **التنشئة السياسية**

الفصل الثانى : **نشرات الأخبار التليفزيونية .**

## الفصل الأول

# التنشئة السياسية

أولاً : التعريف بالمفهوم .

ثانيـــًا : أهمية التنشئة السياسية .

ثالثـــًا : أبعاد التنشئة السياسية .

رابعـــًا : أنماط عملية التنشئة السياسية .

خامسًا : تطور عملية التنشئة السياسية .

سادسًا : عناصر التنشئة السياسية .

# التنشئة السياسية

## أولاً : التعريف بالمفهوم :

يلتقى علم الاجتماع وعلم السياسة فى عدة نقاط من أهمها عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك إذا نظرنا إلى التنشئة الاجتماعية على أنها تطبيع الفرد اجتماعيًّا ، وأنها أيضًا تشمل نقل التراث الاجتماعى من جيل إلى جيل . وعملية النقل هذه تتضمن بناء المواطن والأمة والدولة وهو لب اهتمام علم السياسة . كما تعتبر التنشئة السياسية موضوعًا أساسيًّا من موضوعات علم الاجتماع السياسى .

من ناحية أخرى فقد حظيت قضية التربية السياسية والاجتماعية للنشء باهتمام فلاسفة ومفكرى الساسة منذ القدم . ففى القرن السادس قبل الميلاد ، أرجع الفليسوف الصينى «كونفوشيوس» فساد الحكم إلى غياب المواطنة الصالحة بسبب عجز الأسرة عن تلقين قيم الفضيلة والحب المتبادل والمصلحة العامة . لهذا دعا جهاز الدولة إلى تحمل مهمة تعليم الناشئة ابتغاء خلق اجتماعى سليم يتأتى معه قيام حكم صالح .

وذهب «أفلاطون» فى كتابه « الجمهورية» إلى اعتبار التعليم واحدًا من أهم أعمدة الدولة الفاضلة . وكرس «أرسطو» الكتاب الأخير من سفر «السياسة» للحديث عن التربية ، وجاء فيه أن من ضمن واجبات الحاكم أن يهتم غاية الاهتمام بأمر تربية النشء. كما نبه «روسو» إلى تأثير الثقافة والتنشئة السياسية على نظام الحكم فى الدولة وسياستها العامة[1] .

وهكذا فقد ارتبطت التنشئة السياسية بعملية التنشئة الاجتماعية والتى يمكن أن تكون وسيلة لإحداث تغييرات اجتماعية أو سياسية . وذلك عندما تقوم بعض المؤسسات الاجتاعية بغرس قيم سياسية جديدة تختلف عن تلك القيم القديمة . أو عندما يربى الأطفال على أساس آمال سياسية ، أو اجتماعية تختلف عن تلك المتوارثة عن السلف[2] .

ومازالت عملية التنشئة السياسية فى مرحلة مبكرة من تطورها المنهجى والتحليلى . كما يعد مفهوم التنشئة السياسية أحد المفاهيم المحورية فى الكتابات الاجتماعية

والسياسية المعاصرة . رغم أن «معناه» قد تردد فى الفكر الاجتماعى منذ فترة بعيدة . أول من صاغ مصطلح «التنشئة السياسية» Political Socialization هو «هربرت هايمان» وذلك فى دراسة له عام ١٩٥٩ فى كتاب بعنوان «التنشئة السياسية ».

**ـ وقد عرف هايمان عملية التنشئة السياسية بأنها تعلم الفرد لأنماط اجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع التى تساعده على أن يتعايش مع هذا المجتمع سلوكيًا ونفسيًا .**

ومن بعد هايمان تعددت تعريفات التنشئة السياسية وذلك بقدر تعدد من تناولوها بالدراسة . وفى هذا الإطار يمكن التفرقة بين اتجاهين رئيسيين هما :

**أ ـ الاتجاه الأول** : والذى ينظر إلى التنشئة السياسية على أنها عملية يتم بموجبها تلقين الأطفال القيم والمعايير والأهداف السلوكية المستقرة فى ضمير المجتمع بما يضمن بقاءها واستمرارها عبر الزمان . كما فى تعريفات هوبرت هايمان السابق . وتعريف «كينيث لانجتون» الذى يقول بأن التنشئة السياسية تعبر فى أوسع مضامينها عن كيفية نقل المجتمع لثقافته السياسية من جيل إلى جيل .

أيضًا تعريف «فريد جرينشتين» الذى يدور فى نفس الاتجاه حيث يرى أن التنشئة السياسية هى التلقين الرسمى وغير الرسمى ، المخطط وغير المخطط للمعارف والقيم والسلوكيات السياسية ، وخصائص الشخصية ذات الدلالة السياسية وذلك فى كل مرحلة من مراحل الحياة ، عن طريق المؤسسات السياسية والاجتماعية الموجودة داخل المجتمع(٣) .

**ب ـ الاتجاه الثانى** : والذى ينظر إلى التنشئة السياسية على أنها عملية يكتسب الفرد من خلالها تدريجيًا هويته الشخصية التى تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه بالطريقة التى تحلو له ، ويرتبط بهذا الاتجاه النظر إلى التنشئة كمؤشر لتعديل الثقافة السياسية السائدة فى المجتمع ، أو خلق ثقافة سياسية جديدة تراها النخبة الحاكمة ضرورية للعبور بالمجتمع من التخلف إلى التقدم .

ومن أتباع هذا الاتجاه «نورمان أدلر» و«تشارلز هاربجتون» حيث يريا أن التنشئة السياسية تعتنى بعملية تعلم القيم والاتجاهات السياسية ذات المغزى السياسى عن طريق الأسرة والمدرسة والتفاعل مع السلطة والمواقف السياسية المختلفة(٤) .

ولم يغب مفهوم «التنشئة السياسية» عن فكر علماء الاجتماع المصريين والعرب ، رغم أنه ظل ملتصقًا لفترة طويلة بمفهوم التنشئة الاجتماعية للظروف السياسية التى مر

بها وطننا العربى .. ومن هذه التعريفات :

**تعريف «فيصل السالم»** والذى يقول : بأن التنشئة السياسية هى كيفية تعلم الفرد المعايير الاجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع ، مما يساعده على أن يتعايش سلوكيًا معها(٦) .

**ويعرف «محمد على العوينى»** التنشئة السياسية بأنها العملية التى بمقتضاها يكتسب الطفل ثم البالغ المعتقدات السياسية . هى عملية معقدة ، وقد تحدث بشكل مباشر من خلال التعليم السياسى والتلقين ، أو بشكل غير مباشر من خلال اكتساب القيم الاجتماعية . وهنا يأتى دور الجماعات المنظمة أو غير المنظمة(٧) .

**ويقول «محمد على محمد»** إن التنشئة السياسية عملية مستمرة ودائمة . فهى لاتتوقف عند مرحلة الطفولة أو المدرسة ، فالخبرات السياسية المختلفة للفرد مع الحكومة أو الحزب ، وإدراك الأفراد لدور رجال السياسة كلها عوامل هامة فى تحقيق التنشئة السياسية ، كما أنها العملية التى يصبح الفرد من خلالها واعيًا بالنسق السياسى والثقافة ومدركاً لها(٨) .

**ويرى «عبد الهادى الجوهرى»** أن التنشئة السياسية تعتبر شرطاً ضروريًا لنشأة الفرد داخل المجتمع السياسى . ومرد ذلك إلى أن خبرات التشئة التى يتكسبها المواطن تحدد تصرفاته السلوكية فى خضم الحياة السياسية ، مثل : المشاركة السياسية أو عدم الاهتمام بالسياسة ، وتأييد أو رفض النظام السياسى ، والشعور بالانتماء إلى المجتمع السياسى أو التخلى عنه(٩) .

**ويعرف «أحمد جمال ظاهر»** التنشئة السياسية بأنها الطريقة التى ينضم بها الفرد إلى «وطن» بهدف اكتساب هويته ، بغرض بناء الأمة والدولة ، ويتضمن ذلك تعلم الفرد لما له من حقوق وما عليه من واجبات(١٠) .

**ويعرف «محمد ماهر قابيل»** التنشئة السياسية بأنها عملية توصيل القيم أو التقاليد السياسية فى المرحلة التكوينية من عمر الفرد من خلال التثقيف بمدلوله القيمى ، أو بانتقال أثر الخبره الذاتية(١١) .

**ويذهب «كمال المنوفى»** إلى أن التنشئة السياسية تعد بمثابة تلقين واكتساب لثقافة سياسية معينة . كما أنها عملية مستمرة يتعرض لها الإنسان طيلة حياته بدرجات متفاوتة . وتضطلع بها جملة من المؤسسات الاجتماعية والسياسية كالأسرة ، والمدرسة وجماعات الرفاق ، والحزب السياسى والأدوات الإعلامية .

(كمال المنوفى ، ١٩٨٨)[١٢] .

ويتضح مما سبق أن التنشئة السياسية عملية ثنائية التأثير ، فعن طريقها يتم تلقين الأفراد القيم والمعايير والأهداف السياسية ونماذج السلوك السياسى الذى يرتبط ببيئتهم السياسية ، وعن طريقها أيضًا يمكن نقل الثقافة السياسية من جيل إلى جيل ، أو العمل على خلق ثقافة سياسية جديدة تراها السلطة السياسية ضرورية لتقدم المجتمع ، كما أن التنشئة السياسية تؤدى إلى «بناء الأمة» من خلال التكامل السياسى والذى يتحقق عن طريق التجانس والانسجام داخل الجسد السياسى والاجتماعى ، وإيجاد إحساس مشترك بالتضامن والهوية الموحدة .

## ثانيًا : أهمية التنشئة السياسية :

التنشئة السياسية هى إحدى العمليات الاجتماعية التى يكتسب الأفراد عن طريقها المعلومات والقيم والاتجاهات التى تتعلق أو ترتبط بالنسق السياسى لمجتمعهم . وتلعب التنشئة السياسية أدوارًا رئيسية ثلاثة هى : نقل الثقافة من جيل إلى جيل ـ تكوين الثقافة السياسية ـ تغيير الثقافة السياسية . وتبدو أهمية التنشئة السياسية فى مجتمعنا فى ضوء انشغال الشباب بقضايا هامشية وتعرضه للغزو الثقافى الخارجى ، بدلاً من الاهتمام بمشاكل الوطن . وفى ضوء مايعانيه المجتمع من فراغ سياسى .

وبالإضافة إلى ذلك يمكن تحديد أهمية التنشئة السياسية فيما يلى[١٣] :

**أ ـ التعبير عن أيديولوجية المجتمع :**

فالأيديولوجية كلمة لاتينية مشتقة من كلمة Ideal مثالى، والأيديولوجية هى الأفكار المثالية الموجهة للمجتمع وللأفراد . ويمكن القول بأنها التصور الاعتقادى للمجتمع الأفضل . أو النهج الذى يمكن لإدراك هذا المجتمع .

**ب ـ التجنيد السياسى واختيار الصفوة :**

يؤكد كل من الموند وباول «أنه لا يمكن الفصل بين وظيفة التجنيد السياسى وعملية التنشئة السياسية» . ويتأكد هذا المعنى من خلال ما ذهب إليه «مورفيك Murvick » حيث يرى أن مظاهر الارتباط بين التربية والنظام السياسى هى عملية تحديد الأفراد للمواقع السياسية الهامة ، أو اختيار وانتقاء الصفوة السياسية ، والتى يقصد بها على وجه التقريب تقلد الأفراد للمناصب السياسية سواء كان وصولهم إليها

بدوافع ذاتية أو وجهوا إليها من الآخرين[١٤] .

**جـ ـ التكامل السياسى وبناء الأمة :**

والتكامل السياسى هو تحقيق التجانس والانسجام داخل الجسد السياسى والاجتماعى وتخطى الولاءات الضيقة ، وغرس الشعور بالولاء للدولة ومؤسساتها المركزية ، وإيجاد إحساس مشترك بالتضامن والهوية الموحدة[١٥] .

بينما يؤكد البعض أن مفهوم التكامل السياسى يعنى إدماج العناصر الاجتماعية والاقتصادية والدينية والمعرفية والجغرافية فى الدولة الواحدة . وهذا المفهوم للتكامل القومى يتضمن عنصرين: **أولهما** : قدرة الحكومة على السيطرة على الإقليم الخاضع لسيادتها القانونية . **وثانيهما** : توافر مجموعة من الاتجاهات لدى الشعب إزاء الأمة عمومًا تشمل الولاء والإخلاص والرغبة فى إحلال الاعتبارات القومية فوق الاعتبارات المحلية أو الضيقة[١٦] .

ويؤدى عدم تحقيق التكامل السياسى بين أبناء الأمة إلى انعدام وجود الرابطة بينهم. وإلى إعاقة الاتصال فيما بينهم . فضلاً عن صعوبة بناء الدولة والتى تتطلب تضافر جهود جميع المواطنين فى المجتمع .

## ثالثًا : أبعاد التنشئة السياسية :

هناك ثلاثة أبعاد لعملية التنشئة السياسية هى :

**١ ـ البعد المعرفى :**

ويعتمد على نقل المعارف والمعلومات السياسية وغير السياسية، والتى تشكل الوعى السياسى لدى المواطنين .

ويشمل البعد المعرفى للتنشئة السياسية تقديم صورة مثالية للأفراد ، ولكيفية مساعدة النظام وتأييده . وتنمو التنشئة المعرفية نحو فهم بناء المجتمع .

وتؤدى المعلومات إلى تطور المهارات المعرفية للفرد ، والتى تعتبر ضرورية لفهم الأحداث السياسية والحكم عليها وتقيمها . ويعبر الوعى السياسى عن رؤية أفراد المجتمع للنظام السياسى القائم ، والعمليات السياسية ومواقفهم منها ومدى مشاركتهم فى نشاطاتها وصنع وتوجيه القرارات السياسية فى المجتمع[١٧] .

والبعد المعرفى للتنشئة السياسية بعد هام وحيوى ،حيث يؤدى إلى وجود علاقة بين الفرد والنظام السياسى القائم . وعندما تفتقد تلك العلاقة ، أو تضعف ، ولايجد الفرد لديه معلومات كافية عن النظام القائم ، فإن الثقافة السياسية فى هذه الحالة تصبح ثقافة محدودة . وهذا ما يوجد فى معظم المجتمعات النامية . كما أن التغيير والتحول الثقافى الذى يحدث فى بعض المجتمعات يؤدى إلى تأثر الوعى السياسى بالمتغيرات والقيم الجديدة . وفى هذه الحالة يلقى على أعتاب النظام مسايرة هذه التغيرات بإعطاء الفرد كمًّا من المعلومات والقيم التى تساعده على فهم التغيرات واستيعابها .

والتعليم أيضًا له دور هام فى إنماء الوعى السياسى وتكوينه باعتباره مؤسسة رسمية يرتبط بها الفرد لسنوات طويلة . فالفرد الأكثر تعليمًا يكون أكثر إلمامًا بالمعلومات والمعارف التى تتصل بالموضوعات السياسية ، ويزداد أثر التعليم فى رفع مستوى الوعى السياسى للفرد فى مراحل التعليم العليا .

ولوسائل الإعلام دور هام فى البعد المعرفى لعملية التنشئة السياسية ، حيث ينوط بها نقل الأحداث والأخبار من كافة المواقع ، وإعلام المواطن بها ، بالإضافة إلى وظيفة الشرح والتفسير والتعليق والتى تساعد على الوعى السياسى .

**٢ ـ البعد الوجدانى :**

وهذا البعد يتعلق أكثر بالقيم . ويكون التركيز هنا على غرس وتنمية القيم المرغوبة اجتماعيًا وسياسيًا فى نفوس الأفراد والجماهير . وللقيم أهمية خاصة فى حياة الفرد والمجتمع . وخلالها تتأكد الروابط والعلاقات الاجتماعية .

ولقد تعددت تعريفات القيم وتقسيماتها :

فهناك من عرفها بأنها مجموعة من المعايير التى تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية ويحكم عليها الناس بأنها حسنة .

وهناك من ينظر إليها على أنها الحكم الذى يصدره الإنسان على شىء ما ، مهتديًا بمجموعة من المبادىء والمعايير التى وضعها المجتمع الذى يعيش فيه ، والذى يحدد المرغوب وغير المرغوب فيه .

وتختلف القيم من مجتمع لآخر ، حيث إنها عملية اجتماعية فى المقام الأول . ومن الصعب تغييرها ، بعكس المعلومات التى تتغير من وقت لآخر . ولذلك تأتى القيم فى مرحلة المعلومات . كما تبنى القيم على كم المعلومات التى يركز عليها المجتمع .

والتنشئة السياسية على المستوى الوجدانى تساعد على تفسير الشعور بالولاء .

وتشير إلى القيم والمعتقدات التى اكتسبها الفرد والتى تؤدى إلى تحسين النظام السياسى. ويتم ذلك منذ الصغر بشعور الطفل بالإيجابية نحو النظام السياسى فى بلده قبل أن يكتسب الفهم عن هذا النظام .

**٣ ـ البعد المهارى :**

اهتم كثير من الباحثين فى مجال علم النفس السياسى Psychology Political وعلم الاجتماع السياسى Polotical Sociology بالبعد المهارى للتنشئة السياسية ، والمتمثل فى المشاركة باعتبارها حق من حقوق المواطن.

والمشاركة السياسية هى العملية التى يلعب من خلالها الفرد دورًا فى الحياة السياسية لمجتمعه ، ويكون لديه الفرصة بأن يسهم فى وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها . وتكون عملية المشاركة السياسية من خلال نشاطات سياسية مباشرة كأن يتقلد الفرد منصبًا سياسيًا أو يحظى بعضوية حزب . أو يقوم بترشيح نفسه للانتخابات أو يكتفى بمجرد التصويت أو منافشة القضايا العامة والاشتراك فى الحملات السياسية . كما يمكن أن يحقق المشاركة من خلال نشاطات سياسية غير مباشرة كأن يقتصر الفرد على مجرد المعرفة والوقوف على المسائل والقضايا العامة(١٨) .

كما تعد المشاركة السياسية العصب الحيوى للممارسة الديمقراطية وقوامها الأساسى ، والتعبير العملى الصريح لسيادة قيم الحرية والعدالة والمساواة فى المجتمع . كما أنها تعد فوق هذا وذلك مؤشرًا قوى الدلالة على مدى تطور ـ أو تخلف ـ المجتمع ونظامه السياسى(١٩) .

ولايمكن النظر إلى المشاركة السياسية باعتبارها سلوكًا تطوعيًا أو كعملية طبيعية يولد بها الإنسان أو يرثها . وإنما هى عملية مكتسبة يتعلمها الفرد أثناء حياته ، وخلال تفاعله مع العديد من الجماعات المرجعية ، ابتداء من الأسرة ووصولاً إلى كافة مؤسسات المجتمع .

والمجتمع هو الذى يهيئ لأفراده فرص المشاركة السياسية . ولذلك فقد أكد إيكن Eakin على دور المجتمع فى هذه العملية ، حيث عرف المشاركة السياسية: بأنها العملية التى من خلالها يلعب الفرد دورًا فى الحياة السياسية لمجتمعه ، وتكون لديه الفرصة لأن يشارك فى وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع ، وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف(٢٠) .

وللمشـــاركة السياســـية درجـات اتفـق عليهـا بصفـــة خاصـة كل مـن هربرت ماكلوسكىMaclosky وفيربا Verba وناى Nie وروش . وهذه الدرجات هى :

(١) تقلد المنصب السياسى .

(٢) السعى لشغل منصب سياسى أو إدارى .

(٣) العضوية النشطة فىتنظيم سياسى .

(٤) العضوية العادية فى تنظيم سياسى .

(٥) العضوية النشطة فى شبه تنظيم سياسى .

(٦) العضوية العادية فى شبه تنظيم سياسى .

(٧) المشاركة فى الاجتماعات السياسية العامة .

(٨) المشاركة فى المناقشات السياسية غير الرسمية .

(٩) الاهتمام العام بالأمور السياسية .

(١٠) التصويت .

ويمثل تقلد المصب السياسى أقصى درجات المشاركة السياسية، ويمثل قمة الهرم فى هذه العملية . أما التصويت فيمثل قاعدة الهرم .

ولاتستهدف التنشئة السياسية مجرد حث الأفراد على المشاركة فى العملية السياسية فقط . بل تستهدف رفع مستويات المشاركة للناشئين والشباب ، حتى يكونوا قادرين على اتخاذ دور إيجابى فى الحياة السياسية . ويتأكد هذا الدور وتبرز أهميته أكثر فى المجتمعات النامية .

وتكمن أهمية التنشئة السياسية فى مساعدة الأفراد على المشاركة السياسية ، والتى تعتبر ضرورية فى المجتمعات النامية بصفة خاصة ، حيث ضآلة حجم ونطاق مشاركة الجماهير فى الحياة السياسية وفى عمليات صنع وتشكيل القرار السياسى بوجع عام . واقتصار هذه المشاركة فى معظم الأحوال على العمليات الانتخابية وبمعدلات متدنية . فضلاً عن مواقف التأييد للصفوة الحاكمة والذى يهدر كثيرًا من الطاقات والقدرات الشعبية التى قد تفيد فى ترشيد صنع القرار السياسى . وقد تساعد أيضًا على تأكيد الالتزام به ومساندة الإجراءات والسياسات المنفذه له(٢١) .

ويقابل المشاركة السياسية ، وعلى الطرف الآخر السلبية السياسية ، والتى من صورها اللامبالاة Apathy ، والشك السياسى Cynicism فى كل ما يصدر عن الآخرين من أقوال أو أفعال . ويمتد هذا الشك إلى الحركة السياسية والعملية السياسية

بمجملها ، ثم العزلة Alienation وشعور المواطن بالغربة عن العمل السياسى والسلطة القائمة . ثم الاغتراب Anomie والذى يؤدى إلى فقدان الفرد للحماس والدافع فى المشاركة السياسية(٢٢) .

وعلى ذلك فهناك علاقة ارتباطية إيجابية بين المشاركة السياسية والمشاركة الاجتماعية والخاصة بالمشاركة فى المنظمات والجمعيات التطوعية . وهو ما أكدته العديد من الدراسات بدءًا من دراسة كل من : لان وملبراث» Lan and Milbrath عام ١٩٠٩ ومرورًا بدراسات الموند وفيربا Almond and verba ١٩٦٣ وبيرنز Barens ١٩٦٧ وغيرها .

## رابعًا : أنماط عملية التنشئة السياسية :

التنشئة السياسية عملية اجتماعية وسيكولوجية مستمرة ، ولذلك تتنوع أنماطها أو نماذجها . ومن هذه الأنماط :

### ١ ـ الأنماط السلوكية :

يفترض النمط السلوكى للتنشئة السياسية أنه إذا أحسنت عملية التنشئة السياسية للفرد فى بداية حياته ، أمكن توفير الجهود العلاجية لتقويم سلوكياته فى المستقبل . ويعتبر كثير من الباحثين النمط السلوكى أهم نمط للتنشئة السياسية ، معتمدين على أن السلوك السياسى للفرد تلتقى فيه البواعث والوظيفة والدور والاستعدادات الشخصية والنفسية والاتجاهات .

ويتحدد سلوك الفرد بما يتعلمه من اتجاهات ومعارف سياسية فى مرحلتى الطفولة والمراهقة ، حيث تكون هناك المؤثرات التى تحدد ذلك . ويظهر النمط السلوكى من خلال طبيعة الأسلوب الذى يستطيع الأطفال من خلاله اكتساب السلوك والتوجيه .

### ٢ ـ نمط الدور :

فالتنشئة السياسية يفضل تركيزها على الإعداد للأدوار الاجتماعية المستقبلية . هناك اختلاف فى نمط تنشئة الجماهير عن تنشئة الصفوة . وهناك تفرقة بين التنشئة السياسية لطبقة الأغنياء وطبقة الفقراء فى المجتمع(٢٣) .

### ٣ ـ الأنماط المقصودة وغير المقصودة :

وتتحقق التنشئة السياسية من خلال النمط المقصود عن طريق جمع وطبع المعلومات والقيم والممارسات السياسية بصورة مباشرة فى ذهن الفرد . ويأخذ ذلك شكل المنهج

الصريح، ويحدث بصفة خاصة فى المراحل الأولى من حياة الفرد، وتلعب فيه وسائل الإعلام دورًا أساسيًا .

ويظهر النمط المقصود جليًا حينما تعمد الحكومة إلى إعلام المواطنين بأزمة سياسية معينة وأسبابها ومضامنيها الاجتماعية والنتائج المترتبة عليها . وهذا ما حدث عندما قامت الحكومة المصرية - من خلال وسائل الإعلام - بإخبار الجماهير عن أسباب الأزمة التى نشأت من احتلال العراق لدولة الكويت فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ . وشرح الموقف المصرى تجاه هذه الأزمة ، مما أدرى إلى خلق رأى عام مؤيد لسياسة الدولة فى هذا الشأن .

أما النمط غير المقصود فتتم التنشئة السياسية فيه من خلال وسائل التلقين السياسى الرسمى وغير الرسمى ، المباشر وغير المباشر بهدف إكساب الأفراد الخصائص الشخصية المطلوبة . وهو نمط طويل المدى يتم خلال كل مراحل الحياة . وفى النمط غير المقصود تكون الأساليب غير مباشرة . وتأخذ شكلاً خفيًا عندما تحدث مواقف غير سياسية، مثال ذلك : عندما يسمح الوالدان للأبناء فى اتخاذ القرار داخل الأسرة فإنه يؤدى إلى تكوين اتجاه للمشاركة لدى الأبناء فى كل أنواع الأنشطة السياسية .

على أن التنشئة السياسية بقدر ما تؤدى إلى الاستقرار فإن الانقطاع عنها يؤدى إلى حالة من عدم الاستقرار وذلك فى الحالات الآتية[٢٤] :

١ - التعارض بين أنماط التنشئة بين الأجيال . وهو ما تعرفه كافة المجتمعات المعاصرة بدرجات متفاوته ، وهى ظاهرة الاختلاف الثقافى بين الأجيال . هى ما نجد تفسيرا لها فى اختلاف ظروف وأساليب التنشئة . ففى المجتمع الأمريكى تضيق الفجوة الثقافية بين الكبار والصغار إلى حد كبير بفعل طبيعية أسلوب التنشئة داخل الأسرة . أما فى المجتمع السوفيتى فيوجد تباين واضح بين قيم الكبار وقيم الشباب ، حيث يلقن النشء ثقافة مغايرة لثقافة الكبار تدور عناصرها إجمالا حول مفهوم التقدم وطبيعة تطوره التاريخى .

٣ - اختلاف تنشئة الجماهير عن تنشئة الصفوة .

## خامسًا : تطور عملية التنشئة السياسية :

هناك اتفاق على أن التنشئة السياسية عملية مستمرة يتعرض لها الفرد طيلة حياته ومنذ طفولته . ولا تنقطع عند مرحلة معينة . كما يتفق الباحثون على أن عملية

التنشئة السياسية تبدأ فى سن الثالثة، وتستمر طوال الحياة . كما أن السلوك السياسى للفرد فى مرحلة النضج يتحدد ـ بدرجة ما ـ بخبرات التنشئة التى يكتسبها فى مرحلتى الطفولة والمراهقة .

ويشير «لوسيان باى Lucian Pye» إلى أن هناك ثلاث مراحل أساسية لعملية التنشئة السياسية هى :

١ ـ مرحلة يتحدد وفقا لها انتماء الطفل لثقافة وتاريخ ونظام معين .

٢ ـ مرحلة يتفهم فيها الطفل هويته ، ويزداد إدراكه للعالم السياسى والأحداث السياسية .

٣ ـ مرحلة يشارك فيها الفرد مشاركة فعلية فى الحياة السياسية من خلال عمليات التصويت وتولى المناصب السياسية(٢٥).

وتختلف طريقة التنشئة السيلسية ومداها وأهميتها من مرحلة إلى أخرى. ويمكن تقسيم مراحل التنشئة السياسية إلى أربع مراحل هى :

**١ ـ مرحلة الطفولة المبكرة :**

تبدأ عملية التنشئة السياسية فى سن مبكرة جدا ـ حوالى الثالثة من العمر ـ حيث يعتبر الأطفال جزءًا من المجتمع السياسى . ويمكن أن تكون التربية السياسية للطفل مفيدة فى هذه المرحلة ، حيث يتطلع الطفل إلى التعرف على الأشياء التى تثير انتباهه . ويريد أن يفهم الخبرات التى يمر بها .

كما يجب على النظام السياسى ـ للحفاظ على بقائه وكيانه ـ الاهتمام بالتربية السياسية للنشء ؛ لما لها من مردود خاص فى مرحلة النضج .. وهى المرحلة التى تدعو المواطنين إلى القيام بأدوار معينة فى العملية السياسية . كما أن سلوك الفرد فى مرحلة النضج يتحدد بدرجة ما بخبرات التنشئة التى يكتسبها فى مرحلتى الطفولة والمراهقة .

وتفتقر البرامج التربوية لأطفال ما قبل المدرسة إلى إكساب الطفل المفاهيم السياسية، حيث يركز معظمها على المهارات الاجتماعية . ويجب أن تضم هذه البرامج أشكالاً تربط الطفل «وجدانيًا» برموز بلده وهيكلها السياسى ، وتعده لما فى المناهج المدرسية ـ فيما بعد ـ من معلومات سياسية .

بينما نجد فى الولايات المتحدة ـ كما أثبتت دراسة كل من «دافيد ستون وروبرت هيس» أن التعليم السياسى للطفل الامريكى يبدأ فى سن الثالثة ، أى قبل التحاقه بالمدرسة . إذا يرتبط عاطفيًا برموز بلده ، وهيكل وصور نظامها السياسى قبل وعيه

بالعالم السياسى .

وهو فى مستهل حياته يبدى إعجابه بالأشياء المحلية التى يراها بنفسه كالحدائق والمدارس . ويعقب ذلك معرفته مرئية للسلطة مثل : الشرطى والعلم القومى . وبذلك يكتسب الطفل التواجد القومى فيستطيع أن يقول : «هذا علمى» .

وفى بداية مرحلة الطفولة ، يغلب أن تكون صورة الطفل عن رئيس الجمهورية مشابهة لصورته عن والده . ونظرًا لأنه يرى فى السلطة الأبويه تعبيرًا عن حقيقة مثالية بحكم حاجته إلى الأمن والحماية . فإنه يجنح بالمثل إلى نعت الرئيس بصفات حميدة كالرأفة والكرامة وحب الآخرين(٢٦) .

كما توصلت دراسة «شوارتز Shwartz» إلى أن ٩٠٪ من أطفال ماقبل المدرسة استطاعوا أن يحددوا علم دولتهم عندما عرضت عليهم الباحثة صورة تتكون من تسعة أعلام من بينهم علم الولايات المتحدة الامريكية .

وأثبتت الدراسات أن الطفل الذى يبلغ من العمر خمس سنوات لايستطيع أن يحدد علم أى دولة أخرى باستثناء دولته(٢٧) .

**٢ ـ مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة (ما قبل المراهقة ) :**

فى بداية هذه المرحلة يبدأ الطفل الدخول إلى عالم جديد هو «المدرسة» . والتى تلعب دورًا هامًا فى حياة الطفل يبدأ فى تعلم أنماط كثيرة من السلوك الجديد . ويتعرض لخبرات أكثر . ويوكل إلى المدرسة الجانب الأكبر من عملية التنشئة السياسية فى هذه المرحلة وذلك عن طريق قناتين هما : المناهج الدراسية ، والعلاقات المدرسية سواء بالمدرسين أو بالزملاء .

كما يزداد حب الاستطلاع فى هذه المرحلة . ويتحمس الطفل لمعرفة الكثير من البيئة التى يعيش فيها ، وعن وطنه ، والعالم من حوله وهى عوامل تؤهله لعملية التنشئة السياسية . وقد أثبتت الدراسات أن الطفل فى هذه المرحلة يكون شغوفًا بالتعرض لوسائل الأعلام خاصة التليفزيون . وهو ما يؤكد تعاظم دور هذه الوسائل فى التنشئة السياسية أيضًا .

ويتعلم الطفل فى هذه المرحلة أن يفصل بين الأدوار الفردية والأدوار الجماعية المؤسسية) ، ويدرك الفرق بين الرئيس والرئاسة ، ويزداد إدراك الطفل للرئيس كجزء من نظام حكومى بحيث إن الصورة المثالية لاتصير متعلقة بشخص الرئيس ، وإنما بالمؤسسة السياسية ذاتها أى بالرئاسة . ويبدأ كذلك فى إصدار الأحكام النقدية . ومع

ذلك فإن الفهم السياسى للطفل يعتبر غير ناضج . ويجنح الطفل مرة أخرى إلى الفردية إذا ما سئل عن شىء لايستطيع فهمه أو إدراكه(٢٨) .

وقرب نهاية هذه المرحلة تزداد قدرة الطفل على تعلم ونمو المفاهيم ، ويزداد تعقدها وتمايزها وموضوعيتها وتجريدها وعموميتها وثباتها . ويتعلم المعايير والقيم الخلقية والخير والشر ، بغض النظر عن المواقف أو الظروف التى تحدث فيها . وتقترب هذه المعايير وتلك القيم من معايير الكبار(٢٩) .

ومع اقتراب الطفل من مرحلة المراهقة يصبح أكثر قدرة على فهم واستيعاب بعض المفاهيم المجردة كالتصويت ، والديمقراطية ، والحكومة ، وبالتالى يرسخ فى ذهنه صورة عن مؤسسات وعمليات النظام السياسى .

**٣ ـ مرحلة المراهقة :**

أولى علماء علم الاجتماع السياسى مرحلة المراهقة المزيد من اهتمامهم ، حيث يبدأ معظم الأفراد فى تلك المرحلة تحمل بعض واجبات المواطنة . ويظهر فى هذه المرحلة الشعور بالمسئولية الاجتماعية . أى محاولة فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية والعامة . كما تبدأ أساليب التقييم والإدراك السياسى فى الظهور .

وتكتسب التنشئة السياسية للمراهقين وضعًا متميزًا باعتبارهم الفئة التى تتحمل قيادة العمل السياسى إن آجلاً أو عاجلاً . وباعتبارهم نصف الحاضر وكل المستقبل فى المجتمع وبقدر نجاح عملية التنشئة السياسية فى إعدادهم لتحمل مسئولياتهم ، والقيام بأدوارهم المختلفة المتوقعة منهم، بقدر زيادة معدل مشاركتهم لتحمل مسئولياتهم ، والقيام بأدوارهم المختلفة المتوقعة منهم، بقدر زيادة معدل مشاركتهم السياسية ، وفعالية هذه المشاركة بالنسبة لجهود وبناء وتغيير مجتمعهم .

ومن المحتمل أن يكتسب الطفل فى بداية سن المراهقة عناصر أسياسية لذات سياسية ناضجة ، حيث إن الانتماء والارتباطات السياسية الأسياسية تصبح بارزة المعالم . كما أن المشاعر العاطفية الحادة تجاه المؤسسات السياسية : الرموز ، والسلطات تصبح مدعومة بمعرفة تتعلق بأدوار ووظائف أكثر خصوصية(٣١) .

كما تنبع أهمية هذه المرحلة من كون المراهق يبدأ فى معايشة مؤسسات جديدة كالأحزاب والتنظيمات السياسية والتى غالبًا ما تلقنه مفاهيم واتجاهات تتعارض مع أنماط التنشئة الأولية، مما يترتب عليه إحداث تغيرات جوهرية فى السلوك السياسى .

ويتكون لدى بعض الشباب نوع من عدم الرضا تجاه قرارات الحكومة الحالية

وأعمالها ، حيث تتوافر فى مرحلة المراهقة القدرة على التخلص من الصورة الخيرة للحكومة وللرئيس والتى تعلموها أثناء مرحلة ما قبل المدرسة ومرحلة الطفولة المتأخرة. ويرفض المراهق النماذج التى نشأ على احترامها فى مرحلة الطفولة . ويشعر بعجز الوسط الذى يعيش فيه عن فهمه فيتمرد عليه(٣٢) .

وتتضح فى مرحلة المراهقة الميول العقلية للفرد . وتبدو فى اهتمامه العميق باوجه النشاط المختلفة التى يتصل بها من قريب أو بعيد . وتتأثر هذه الميول بمستوى ذكائه وقدراته العقليه . كما ينمو الانتباه فى حدته ومداه ومستواه ، ويتطور أيضًا التفكير . كل ذلك يساعد المراهق على فهم واستيعاب المعلومات والقيم السياسية المختلفة ويتيح له الفرصة لفهم الرسالة الإعلامية وحل رموزها .

**وقد خلص بعض الباحثين إلى أن التنشئة السياسية للفرد خلال فترة المراهقة تتميز بما يلى(٣٣) :**

أ ـ نمو القدرات الإدراكية : مثل القدرة على إدراك الأسباب ونتائج المشكلات، والقدرة على تبرير الاختيارات السياسية، والقدرة على إدراك آثار حل المشكلات الاجتماعية .

ب ـ ظهور الإحساس بالجماعية : إذ ينتقل الفرد من دائرة الأنا الضيقة ، إلى الدائرة الاجتماعية الأوسع . ويعنى ذلك استيعابه لهيكل وعمل النظام الاجتماعى الكلى ، واقتناعه بأن التصرف الجماعى سبيل إلى حل المشكلات السياسية .

وجدير بالذكر أن توافر هذه النزعة الاجتماعية لدى المواطنين شرط لازم لتخطيط السياسة ، فبدونها لايكون هناك استعداد من جانب هؤلاء المواطنين لإضفاء صفة الشرعية على الحل الجماعى للمشكلات التى تواجه المجتمع .

جـ ـ ميلاد الأطر الفكرية : إذ تتحول المشاعر إلى أفكار . إلا أن هذه الأفكار تظل متقطعة وغير ثابتة ، ولاتتبلور فى صورة مبادئ عامة . كما تتناقض مع بعضها البعض ، هذا فضلا عن سهولة رفضها .

**٤ ـ بقية العمر (مابعد المراهقة) :**

تلازم عملية التنشئة السياسية الإنسان طوال عمره . وكلما تقدم به العمر، كلما ازدادت الخبرات والتجارب التى يتعرض لها والتى تؤثر على عملية التنشئة السياسية . وتعتبر فترة ما بعد المراهقة فترة حياة الفرد السياسية ، حيث تتعمق مشاركته السياسية والفعلية من خلال عمليات التصويت وتولى المناصب السياسية .

وفى هذه المرحلة يبدأ الفرد فى التعامل مع وسائل الاتصال الجماهيرى - وهى إحدى أدوات التنشئة السياسية والقيم والاتجاهات التى يكتسبها الفرد خلال هذه المرحلة ليست وحدها التى تحدد السلوك السياسى ، وإنما تعمل هذه القيم والاتجاهات المكتسبة مع مايكون قد تراكم لدى الفرد من معارف وقيم على امتداد مرحلتى الطفولة والمراهقة .

## سادسًا : عناصر التنشئة السياسية :

تتعدد العناصر التى تساعد على تحقيق التنشئة السياسية . فالإنسان منذ ولادته يعايش مؤسسات عديدة بدءًا من الأسرة ، مرورًا بالمدرسة ، وجماعات الرفاق ووسائل الإعلام . وهذه المعايشة تؤدى إلى إكسابه القيم والمعايير والاتجاهات التى تؤثر فى سلوكه السياسى ، إيجابًا أو سلبًا ، على نحو مباشر أو غير مباشر .

وقبل استعراض أهم عناصر التنشئة السياسية ، تجدر الإشارة إلى نقطتين هامتين :

**أولاهما** : إن تأثير كل عنصر يختلف كمًّا ونوعًا عن تأثير العنصر الآخر . ويتوقف هذا التأثير على الأهمية النسبية لكل عنصر، وعلى مدى وصوله إلى الجمهور المستهدف ، ومدى ثقة الجمهور فيه . كما أن هناك تداخلاً بين هذه العناصر.

**ثانيتهما** : ضرورة وأهمية التنسيق بين هذه العناصر للعمل على خلق ثقافة سياسية موحدة تؤدى إلى التماسك والاستقرار السياسى .

ويمكن تقسيم عناصر التنشئة السياسية إلى عناصر غير رسمية مثل : الأسرة وجماعات الرفاق، وعناصر رسمية مثل : المدرسة والأحزاب ووسائل الإعلام .

**(١) العناصر غير الرسمية :**

**أ - الأسرة** : تعتبر الأسرة من أهم عناصر التنشئة الاجتماعية عمومًا ، والتنشئة السياسية بصفة خاصة ، وذلك لكونها أول مؤسسة يتعامل معها الطفل ، وأيضًا يظل تأثيرها مستمرًا على الطفل لفترة طويلة - بخاصة فى مجتمعنا - كما أن القيم التى يغرسها الآباء فى نفوس أطفالهم يكون من الصعب تغييرها مستقبلاً .

وتعتبر فترة ماقبل المدرسة من أهم الفترات من حيث تشكيل شخصية الطفل ، وتحديد معالم سلوكه الاجتماعى ، والذى يؤثر على سلوكه السياسى مستقبلاً .

وتعد هذه المرحلة من أهم الفترات النمائية فى حياة الطفل النفسية ، لما يحدث فيها من بداية نمو للضمير أو الأنا الأعلى ، فتعرض الطفل طوال سنوات هذه الفترة لمتغيرات التنشئة الاجتماعية من ثواب وعقاب . وملاحظة وتقليد وتوحد يترتب عليه ، بلا

شك ، أن يكتسب الطفل قيم واتجاهات الوالدين ومعاييرهم السلوكية . وغالبًا ما تكون هذه المعايير والقيم والاتجاهات هى أيضًا تلك التى تتميز بها الثقافة الفرعية التى ينتمى إليها هؤلاء الآباء(٣٤) .

وتمارس الأسرة تأثيرها التربوي على تنشئة الطفل من زوايا ثلاث(٣٥) :

١ ـ المركز الخاص للأسرة : حيث تظل الأسرة لعدة سنوات بمثابة المصدر الوحيد الذى يشبع للطفل حاجاته المادية من مأكل وملبس، وحاجاته المعنوية من الحب والحنان وهذا الاعتماد يدفع الطفل إلى تقمص قيم واتجاهات والديه .

٢ ـ فلسفة الأسرة وقيمها : فالأسرة تعكس نظامًا للقيم يستوعبه الطفل ويختزنه فى ذاكرته . بيد أن هذا لايعنى دائمًا حتمية التطابق بين قيم الأباء وقيم الأبناء؛ إذ يمكن أن يودى التغير الاجتماعى أو الأقتصادى أو السياسى إلى اختلاف القيم والاتجاهات السياسية بين الآباء والأبناء .

٣ ـ طرق تربية الطفل : فالمعتقدات والاتجاهات التى يكتسبها الطفل داخل الأسرة لاترجع إلى التلقين العلنى والمستتر للمعارف السياسية أو الاجتماعية فحسب ، وإنما أيضاً إلى الأسلوب الذى تنتهجه الأسرة فى تربيته .

فالأسرة هى أول نمط للسلطة يعايشه الطفل ، وتؤثر طريقة ممارسة هذه السلطة على قيمه واتجاهاته ؛ فإذا كان الأب شخصًا سلطويًا فى علاقاته بأفراد الأسرة ، بات من المحتمل أن تتأكد لدى الأبناء قيم الإكراه والسلبية والفردية . والعكس إذا تميز الأب بالديمقراطية ، فإن قيم الحرية والاهتمام والجماعية يمكن أن تجد طريقها إلى نفوس الأبناء .

وقد كشفت دراسات السلوك الانتخابى، عن مدى التأثير الذى تمارسه الأسرة فى هذا السلوك . فالتنبؤ بالسلوك الانتخابى فى بريطانيا لايعتمد على الطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها الفرد، وإنما يستند إلى معرفة كيفية إدلاء الأب بصوته الانتخابى(٣٦).

ويرى ريتشارد دوسون (Richard Dawson) وكينيث بريويت (Kenneth Prewitt) أنه فى الظروف الطبيعية يكون التوجيه السياسى الأكثر تبكيرًا للطفل هو تعريفه بمجتمعه السياسى . إذ يجب أن يعرف الأطفال الصغار لأية دولة من دول العالم ينتمون. ويصحب هذا التعريف إحساس قوى بالولاء .. يقول الطفل الفرنسى البالغ من العمر خمس سنوات «أنا فرنسى» وفرنسا أحسن دولة فى العالم ، والعلم ذو الألوان الثلاثة عَلَمى .. على أنه من المؤكد أن الأهداف القومية والنظام السياسى

الفرنسى ليست واضحة لدى الطفل ذى السنوات الخمس . وهكذا بالنسبة لأى طفل فى العالم بما فى ذلك طفل الولايات المتحدة الأمريكية .

أيضًا فقد أوضحت الدراسات أنه كلما زادت مشاركة الأطفال فى صنع القرار فى داخل الأسرة والمدرسة ، كلما زادت مشاركة البالغين فى الحياة السياسية(٣٨) .

وتختلف التنشئة السياسية فى الأسرة الديمقراطية عنها فى الأسرة الديكتاتورية، وذلك لاختلاف أنماط الاتصال وطبيعة العلاقات داخل الأسرة .

**١ ـ أساليب الاتصال داخل الأسرة الديمقراطية :**

يعبر الأطفال داخل هذه الأسرة عن آرائهم الخاصة ووجهات نظرهم . ويقوم الوالدان بتشجيع الطفل على تقبل آراء وأفكار الآخرين، وفى نفس الوقت تشجيعهم على التعبير عن آرائهم الخاصة ، وعلى تقييم الدلائل قبل الوصول إلى النتائج وعلى الاشتراك فى مناقشات جدلية ، ويقوم الطفل بذلك دون خوف من اضطراب علاقاته الاجتماعية فى إطار الأسرة .

**٢ ـ أساليب الاتصال فى الأسرة الديكتاتورية :**

ويقوم ذلك على أهمية تحقيق علاقات شخصية متوافقة ومنسجمة وتشجع الأطفال على التصرف بطرق تزيد هذا التوافق . وفى إطار ذلك فإن الأسرة تمنع الطفل من التعبير عن معارضته لآراء معينة ، وتتاح له فرصة ضئيلة للتعرض للمعلومات التى يمكن أن يستخدموها فى تطوير أرائهم ووجهات نظرهم ، وعادة ما ينصح الآباء أبناءهم أيضاً بعدم الدخول فى مناقشات جدلية مع الأكبر سنا(٣٩) .

وكما ذكر شافى (Shaffe) فإن هناك دليلاً على أن القيود الأبوية على الاتصال الشخصى الذى يقوم به الطفل داخل المنزل تؤثر على عملية التنشئة السياسية ،وأن الأنماط الاتصالية فى النموذج الديكتاتورى ترتبط ارتباطًا سلبيًا بالتنشئة السياسية ، وتساعد على عدم حدوث النمو السياسى ، بعكس النموذج الديمقراطى الذى يساعد على تقوية النمو السياسى للمراهقين .

وبالنظر إلى واقع مجتمعنا المصرى ومايواجهه من مشكلات وتحديات منها الوضع الاقتصادى ، وارتفاع نسبة الأمية ومايتبعهما من أزمات اجتماعية ، نجد أن هذه التحديات تؤثر بشكل أو بآخر على فاعلية الأسرة فى التنشئة السياسية .

ويمكن القول: إن دور الأسرة المصرية فى تنشئة الطفل سياسيًا مازال محدودًا ، نظرًا للظروف الاجتماعية والاقتصادية التى تحياها الأسرة المصرية ، ونظرًا لبعض الجوامد

الثقافيـة التى لاتتغير، وأهمهـا النظر إلى المشـاركة - أو حتى الحديث - فى العملية السياسية إلى أنه نوع من الترف والرفاهية والفراغ .

**ب - جماعات الرفاق :**

ويقصد بها مجموعة الأصدقاء والزملاء المحيطين بالطفل ، سواء داخل نطاق الأسرة أو فى المدرسة . ويستمر تأثير جماعات الرفاق على الفرد فى جميع مراحل الحياة ، فى الجامعة عن طريق التنظيمات غير الرسمية والجماعات والأسر الجامعية ، وفى العمل . وحتى بعد أن يعتزل الفرد الوظيفة .

ولقد برزت أهمية جماعات الرفاق فى تشكيل قيم واتجاهات الأفراد مع التحولات الاجتماعية فى العقود الأخيرة ، والتى كان من نتائجها ضعف الروابط الاجتماعية بين الآباء والأبناء ، وظهور مايسمى بصراع الأجيال بين أفراد الأسرة الواحدة تجاه مواقفهم من القيم المختلفة الموجودة فى ثقافة المجتمع(٤٠) .

وجدير بالذكر أن تأثير جماعات الرفاق يتناسب عكسيًّا مع تأثير الأسرة ، فكلما كانت العلاقة بين أفراد الأسرة جيدة ضعف تأثير جماعات الرفاق على الفرد والعكس صحيح ، بخاصة فى المراحل الأولى من حياة الفرد ، كما أن الأسرة لها دور فى اختيار مجموعة الأصدقاء للطفل .

كما نجد أن العلاقات داخل الأسرة والمدرسة تتسم بمبدأ السيطرة والخضوع ، بينما تقوم هذه العلاقات داخل جماعات الرفاق على مبدأ الديمقراطية . حيث توفر جماعات الرفاق لأعضائها مجالاً أرحب للتكيف مع البيئة الاجتماعية والثقافة وتتسع فيها مجالات المناقشة وتتعدد الآراء .

ويمكن أن تضطلع جماعات الرفاق بوظيفتين رئيسيتين هما(٤١) :

١ - نقل وتعزيز الثقافة السياسية ، إذ يمكن عن طريق هذه الجماعات نقل الثقافات الفرعية سواء كانت طبقية أو مهنية أو عرقية أو دينية . فالطفل الذى ينشأ فى أحضان أسرة تنتمى إلى الطبقة العمالية يتعلم أسلوب حياة هذه الطبقة ، إذا انضم فى المدرسة لأسرة رفاق تضم طلابا من نفس طبقته الاجتماعية، فإن ذلك قد يؤدى إلى تأكيد وتعميق الاتجاهات الطبقية التى اكتسبها فى الأسرة .

٢ - غرس قيم ومفاهيم جديدة . وقد يتعلم المرء عن طريق جماعة الرفاق اتجاهات ونماذج سلوكية جديدة ، إذ إن جماعة الرفاق تتيح لأعضائها أول فرصة لمعايشة مجموعة لحالة غير أسرية تلقنهم كيفية أداء أدوارهم وتنشئتهم على أنماط جديدة فى

التفكير والإدراك والسلوك .

وتلعب جماعات الرفاق دورًا مهمًا فى التعليم السياسى ، حيث تمد الفرد بالمعلومات والآراء السياسية من خلال عضويته فى الجماعة ، وقد أشار كل من دوسون وبريوت (Dawson & Prewitt) إلى أن الاتفاق فى الآراء السياسية بين الأقران يعكس حقيقة أن محاكاة بعض السلوكيات تستخدم كأدوات للتنشئة فى إطار العلاقات بينهم .

وبالمثل فقد توصل كوك وسيولى ( Cook & Sioli ) إلى أن الاتجاه العام للفرد هو التكيف مع معتقدات وتوقعات الأقران .

فالاتفاق مع معايير الجماعة يؤدى إلى ترحيب الجماعة به ، وهذا تدعيم إيجابى . والانحراف عن السلوكيات المتفق عليها ينتج عنه عقوبات من جانب الجماعة أو الحرمان من الانضمام إلى الجماعة . وهذا تدعيم سلبى . وبذلك يلعب الأقران دورًا مهمًا فى نقل وتعزيز الآراء السياسية(٤٢) .

ولقد توصلت دراسة الكسندر (Alexander, 1984) إلى أن الأقران الأكبر سنًا ينظر إليهم الأصغر سنًا كمعلمين Teachers أو كنماذج مثالية Models . وتكون لهم السيطرة على الطفل الصغير ولذلك فإن للأقران تأثير قوى ومدعم للرؤية السياسية العامة للطفل .

## (٢) العناصر الرسمية للتنشئة السياسية :

### أ ـ المؤسسات التعليمية :

تعتبر المؤسسات التعليمية وسيطًا اجتماعيًا خلقه النظام السياسى بهدف تكريس الوضع القائم . وفى هذا الإطار تعد المناهج الدراسية وبقية جوانب العملية التعليمية والتربوية إحدى الآليات المتاحة للحفاظ على البناء السياسى .

وفى ظل النظام السياسى السائد تعتمد السلطة الحاكمة والطبقات المسيطرة على النظام التربوى كوسيط من أجل المحافظة على سيطرتها الاجتماعية والاقتصادية . وفى هذا الإطار يقوم المنهج المدرسى بطرح أيديولوجية الطبقة المهيمنة فى أشكال من ترتيب القيم الاجتماعية فى تفاصيل مواد المنهج ، بهدف تثبيت وإعطاء مشروعية لبعض القيم السائدة، وتقديم تفسيرات الطبقة المهيمنة للظواهر الاجتماعية والاقتصادية(٤٣) .

ويرجع البعض المواقف التى يتخذها الكبار إزاء السلطة السياسية إلى التجارب التربوية الأولى، مؤكدين بذلك الدور الهام الذى تلعبه المدرسة فى عملية التنشئة السياسية .

ويسلم علم الاجتماع السياسى بأن معاهد التعليم تلعب دورًا مهمًا فى عملية التنشئة السياسية . وتمارس المدرسة هذا التأثير عن طريق التوجه للمذهب السياسى الذى غالبًا ما يقدم فى مقررات دراسية رسمية كالمواطنة والتاريخ . ويهدف تدريب المواطنة فى كل الدول إلى تعريف المواطن بحكومة بلده وتحديد السلوك المتوقع منه ، ثم غرس مشاعر الحب والولاء القوى فى نفسه . ويترتب على تعلم التاريخ القومى تعزيز الإحساس بالتفاخر والهوية القومية(٤٤) .

وتبدأ المؤسسات التعليمية ممارسة دورها فى التنشئة السياسية من مرحلة الحضانة ، حيث يمكن أن تلعب دور الحضانة دورًا مهمًا فى تنشئة الطفل سياسيًا عن طريق تنمية روح المشاركة والانتماء والاستقلالية فى الطفل. ففى الولايات المتحدة يبدأ التعليم السياسى للطفل فى سن الثالثة . أما فى مصر فمحدودية دور الحضانات وطبيعة النظر إلى أهدافها يقلل من دورها فى التنشئة السياسية ، ولاتوجد دراسة علمية حتى الآن تحدد الدور الذى تؤديه دور الحضانة فى عملية التنشئة السياسية للطفل المصرى .

ويغفل الكثيرون دور المعلم فى العملية التربوية مركزين على المنهج الدراسى ، فى حين إن التنشئة السياسية من خلال المدرسة هى عملية متكاملة تشمل المنهج وسلوك المعلم والمناخ المدرسى بوجه عام . وبقدر مايكون هناك تطابق بين مضامين المقررات الدراسية وبين سلوك المعلم بقدر ما تكون فاعلية التنشئة السياسية .

فالمدرسون أو المعلمون بالإضافة إلى الكتب المدرسية تمثل عناصر هامة فى عملية التعليم فى المدارس . وتدل السجلات التاريخية على أن الكتب المدرسية كانت مستخدمة منذ أمد طويل . وربما يرجع ذلك إلى أيام اليونان والرومان فى العصر القديم . واليوم تشكل الكتب المدرسية أداة أساسية للتعليم الرسمى فى جميع مراحل التعليم . وتشكل الكتب المدرسية فى المدارس الابتدائية الدعامة الأساسية للتعليم . إذ يعتمد المدرسون على الكتب المدرسية اعتمادًا كليًا ، وتعد الكتب المدرسية وخاصة التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية مصدرًا أساسيًا يستمد منه الطالب اتجاهاته وآراءه السياسية ، وكذلك صوره عن البلاد المختلفة . فالكتب المدرسية تزود التلاميذ بما يحتاجونه من معلومات عن التاريخ وحضارات العالم الذى يعيشون فيه(٤٥) .

والمدرسة هى المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التى أنشأناها بأيدينا ، والتى تبقي على اتصال مع كل الأطفال وعائلاتهم أثناء عشر سنوات على الأقل من أهم سنوات نمو الطفل . والمدرسة هى الأداة المؤسسية التى يود المجتمع من خلالها أن يكيف الناشئة ، أو ينقل التراث الثقافى ، وأن يلقن والمثل وأنماط السلوك التى يرتبط بها استمرار الإنسانية وتطورها . أما بالنسبة لأغلب الأطفال ، فمن المرجح أن تكون المدرسة المكان الوحيد الذى يمكنهم فيه فهم وتمثل تلك التجربة الجماعية التى سيقتبسون منها العناصر الفكرية والمعرفة التى ستمكنهم ، أثناء المراهقة أو بعدها ، من المشاركة بكل مسئولية وبكل ذكاء فى الاختيارات السياسية والاجتماعية التى ستحدد مصيرهم(٤٦).

والمدرسة عامل من أهم عوامل الحراك الاجتماعى، ونعنى بالحراك هنا الحركة الاجتماعية العليا التصاعدية التى ترقى بالفرد إلى المستويات الاجتماعية والمهنية فى المجتمع المعاصر ، فهى لذلك تثير فى الأفراد حافز الإنجاز والتنمية ، وتمهد الطريق لتعديل نماذج من التخصصات والأعمال والمهن التى يطمح لممارستها فى مستقبل حياته . وتساير المدرسة الابتدائية هذا التحول عند الطفل فى انتقاله من رعاية مدرس الفصل فى السنوات الأولى من تلك المدرسة، إلى مدرسى المادة فى السنوات النهائية .

والأطفال الذين لايتخذون الأب ثم المدرس نموذجًا يقتدون به ولايتطورون إلى نماذج المهن والأعمال، يتحولون إلى نماذج جماعة النظائر وينحرفون بسلوكهم عن جادة الطريق . وهؤلاء فى حاجة إلى رعاية وإرشاد حتى تستقيم مسالك نموهم الاجتماعى(٤٧) .

والمبادئ الديمقراطية عندما تسود الجو المدرسى ، بما فيها من حرية الرأى والتعبير والعمل الجماعى بطريقة متعاونة ـ لها تأثير إيجابى على عملية التنشئة السياسية . وعلى المدرس دور كبير فى تنمية وغرس هذه المبادىء فى نفوس التلاميذ ، وذلك من خلال توجيه تلاميذه إلى أسلوب التعامل مع بعضهم البعض ، واحترام كرامةالفرد وحريته فى التعبير عن آرائه .. ويمكن القول إن هناك علاقة ارتباطية بين طبيعة الأساليب التى ينتهجها المعلم فى تربية تلاميذه وبين تنشئتهم ، فإذا ما كانت هذه الأساليب ديمقراطية فإنها ستنشئ الأجيال تنشئة ديمقراطية .

وترجع أهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه المدرسة فى التنشئة السياسية إلى :

١ ـ طول الفترة التى يقضيها التلميذ فى التعليم، والتى تمتد من بداية الحضانة حتى المرحلة الجامعية .

٢ ـ تدرج الوعى السياسى لدى المتعلم بتدرج مراحل التعليم . حيث يوجد تناسب طردى بين علو المرحلة التعليمية وارتفاع درجة الوعى لدى التلاميذ .

٣ ـ تخلق المدرسة وعيًا سياسيًا على مستوى رفيع بقواعد اللعبة السياسية فى المجتمع. وتتيح للفرد مزيدًا من المشاركة فى العمل السياسى ومزيدًا من النفوذ فى هذا المجال. فالتعليم هو مفتاح المشاركة والممارسة السياسية .

٤ ـ وجود تنظيمات على مستويات متعددة ، تغرس المشاركة والممارسة السياسية تفصيلا فى داخل نفوس النشء .

٥ ـ ربط النظام المدرسى بصلات إدارية بالدولة . أى أن التعليم الرسمى يعنى بالنسبة للدولة الكثير من التطلع لأفاق المستقبل ، ويعنى الكثير بالنسبة للتلاميذ الذين يدرسون عملية التطور . فالتعليم الرسمى هو الأداة الرسمية لإحداث تغيير فى الاتجاهات للإسراع فى تحقيق معدل التنمية وتحديد أنماط سياسية جديدة(٤٧) .

**ب – الأحزاب السياسية :**

تلعب الأحزاب السياسية دورًا مهمًا فى عملية التنشئة السياسية خاصة فى الدول الديمقراطية .

وتتعدد تعريفات الحزب السياسى Political Party بتعدد الأيديولوجيات من ناحية، وبتعدد الزاوية التى تنظر منها إلى تلك المجموعة (الحزب) من ناحية أخرى .

يعرف **سليمان الطماوى** الحزب السياسى: بأنه «جماعة متحدة من الأفراد تعمل بمختلف الوسائل الديمقراطية ، للفوز بالحكم بقصد تنفيذ برنامج سياسى معين»(٤٩) .

ويعرف **قاموس علم الاجتماع** الحزب السياسى: بأنه تنظيم لأشخاص يهتمون بضبط بناء القوة فى المجتمع ، والتأثير عليه والعمل من خلاله على نحو يرون أنه ملائم لمصالحهم ولمصالح المجتمع العليا(٥٠) .

ويرى **إسماعيل سعد** أن الحزب السياسى هو اتفاق عدد من الأفراد على مجموعة من المبادئ والأهداف يبتغون من إنجازها تحقيق الصالح العام ، أوعلى الأقل تحقيق مصالح أعضاء الحزب ، وهم أساسًا فئة من فئات المجتمع .

فالحزب السياسى على هذا النحو أداة تقوم جماعة من الجماعات عن طريقها بتحقيق أهداف عامة ، فضلاً عن تحقيق المصالح للأفراد من أعضاء الحزب(٥١) .

ومهما تعددت التعريفات واختلفت الصيغ ، فإنها تتفق أولاً وأخيرًا على أن هناك أفرادًا منظمين يسعون إلى تحقيق هدف مشترك . وبالتالى يمكن تعريف الحزب

السياسى بأنه «**ذلك الجمع من الأفراد المتحدين . والذين يعملون بمختلف الوسائل للفوز بالحكم ، أو المشاركة فيه بقصد تنفيذ وتحقيق برامج سياسية معينة**»(٥٢) .

وتسعى الأحزاب السياسية فى كافة الأنظمة إلى السلطة . وهذا السعى من الأركان الأساسية التى يقوم عليها اى حزب ، بالإضافة إلى محاولة الحزب إلى كسب تأييد الجماهير . ومن خلال هذا السعى ، تسعى الأحزاب إلى التنشئة السياسية لأعضائها من خلال البرامج التى تضعها ، ووسائل الإعلام الخاصة بها، والمحاضرات والندوات وغيرها من الأنشطة . كما تسعى الأحزاب إلى التأثير فى غير أعضائها بهدف الترويج لبرامجها ، وانضمام أفراد جدد إليها .

وهناك العديد من الوظائف التى تؤديها الأحزاب السياسية من أهمها(٥٣) :

١- تزويد الناخبين ببدائل برنامجية للسياسة العامة ، ولإتمام ذلك تقوم بتجميع وتحديد العديد من الاختيارات ، حتى يكون اختيار الناخب محددًا وواضحًا .

٢ - تقوم - باعتبارها أجهزة رقابية - بالمعارضة ، والنقد البناء للأعمال المزمع القيام بها، أو تم عملها من قبل الحكومة .

٣ - تقوم بتنظيم المناقشات وبيان وجهات نظر كل فئة من فئات المجتمع السياسى . فهى تقوم بإيضاح مصالح المواطنين وما يتصل منها بالشئون العامة . كذلك تعريف المواطنين بكيفية تقييم المرشحين ، وما يسن من قوانين ولوائح . وبالتالى تعتبر مصادر خصبة تزيد المواطنين معرفة بالأمور السياسية .

ويلخص د. محمود خيرى عيسى وظائف الحزب فى مجموعة من الخدمات تعكس فى معظمها دوره فى عملية التنشئة السياسية . وهذه الوظائف هى(٥٤) :

- يعمل الحزب كمنظمة تعليمية ، فيقدم للشعب مختلف المعلومات الاقتصادية والاجتماعية بالطرق المبسطة الواضحة التى توقظ فيه الوعى السياسى .
- يعمل الحزب عل تمكين الجماعات المختلفة من التعبير عن رغباتها ومعتقداتها بطريقة منظمة وفعالة ، مما يقوى روابط الهيئة الناخبة بالهيئة الحاكمة .
- يهيئ الحزب للشعب فرصة لاختيار نوابه وحكومته من بين مرشحين متنافسين ، وللاختيار بين السياسات المتباينة .

وترتبط الوظائف السابقة بالأبعاد الثلاثة لعملية التنشئة السياسية . فالوظيفة الأولى تتعلق بالجانب المعرفى والخاص بتقديم المعلومات . والوظيفة الثانية تختص بالجانب الوجدانى . أما الوظيفة الثالثة فترتبط بالجانب المهارى والخاص المشاركة السياسية .

تتعلق بالجانب المعرفى والخاص بتقديم المعلومات . والوظيفة الثانية تختص بالجانب الوجدانى . أما الوظيفة الثالثة فترتبط بالجانب المهارى والخاص بالمشاركة السياسية . فإذا سعى الحزب إلى تحقيق هذه الوظائف ، فإنه يسهم بطريقة فعالة فى التنشئة السياسية للجماهير .

من هنا فإن الأحزاب السياسية تساهم بدور فعال فى عملية التنشئة السياسية عن طريق تزويد أعضائها بالمعارف السياسية، وتكوين واختيار الكوادر السياسية . بالإضافة إلى ذلك تستطيع المساعدة علىتكوين رأى عام ، وتوجيه الرأى العام نحو مسألة من المسائل التى تمس المصالح المشتركة للمجتمع .

وهناك نوعان من الأحزاب: الأحزاب المؤيدة لنظام الحكم ، والأحزاب المعارضة. وتختلف وظيفة كل منهما عن الآخر . فإذا كان الحزب مؤيداً للنظام الحاكم ، فإنه يحاول إيجاد صلات بين الناس من جهة وبين الحكومة القائمة من جهة أخرى . من حيث توفير المعلومات وتلوينها على النحو الملائم لخدمة السياسات . وتحقيق البرامج القومية ، وهنا يمثل الحزب حلقة الوصل بين المواطنين والحكومة . أما إذا كان الحزب معارضًا فإنه يتولى تحويل الفكر الاجتماعى فىالمجتمع وترجمته إلى سلوك سياسى ملموس ، حينما يضمنه برامج منظمة يطالب الحكومة بتنفيذها(٥٥).

إلا أن كلا من الأحزاب المؤيدة والمعارضة لنظام الحكم تتفق فى وظيفة هامة وهى إتاحة فرصة المشاركة فى العملية السياسية بصورة أكثر انضباطا . وتؤدى هذه المشاركة الحزبية إما إلى تعزيز القيم والمعتقدات السياسية ، وإما إلى خلق اتجاهات ومعتقدات سياسية جديدة .

وهكذا يبرز ما يقوم به الحزب فى التنشئة السياسية من وجهتين(٥٥) :

١ ـ دعم الثقافة السياسية القائمة ، ويترتب على التعزيز الثقافى، إما عرقلة أداء النظام السياسى لوظائفه، وإما تسهيل أدائه فى هذه الوظائف ، ومعنى ذلك أن النشاط الحزبى يعمل على دعم الثقافة السياسية بشكل يرفع من قدرة النظام السياسى على أداء وظائفه .

٢ ـ خلق ثقافة سياسية جديدة ، ففى أوقات الأزمات يتعرض النظام القيمى السائد للاهتزاز . ولهذا تزداد شعبية الأحزاب التى تطرح قيمًا وحلولاً سياسية جديدة .

فيرتكز الحزب على أساس دعايته الأيديولوجية والبنيان التنظيمى وارتباط الحزب بقيادة يخلع عليها قدرًا من الشرعية . الأمر الذى يزيد من فاعلية الحزب فى التنشئة السياسية.

ويتوقف نجاح أو فشل الحزب فى تحقيق أهدافه - ومنها التنشئة السياسية - على عدة عوامل أهمها : التزام كوادره أيديولوجيًا ، ومدى إخلاص قادة الحزب وزعمائه فى المشاركة العامة عن أجل تطوير النظام السياسى واستقراره ، كما يتوقف أيضًا على مستوى الوعى السياسى لدى الجماهير ، وكذلك على مدى انتشار الحزب ومكاتبه فى البلدان المختلفة داخل الدولة .

وتتفاوت الأحزاب فيما بينها فى الوظائف التى تقوم بها . فالأحزاب الأمريكية مثلا تركز على الوظائف العملية (كتولى الحكم وتنظيم الحملات الانتخابية ... إلخ ). بينما الأحزاب الأوروبية إذ تركز أيضًا على هذه الجوانب، فإنها لا تغفل وظيفتها الأيديولوجية التى تتمثل فى غرس الأفكار والمبادئ لدى تابعيها ، ولاتهمل أيضًا وظائفها الاجتماعية(٥٧) .

أما فى مصر - وفى المرحلة الحالية - فإن دور الأحزاب - رغم تعددها - هو دور ضعيف سواء فى الحياة السياسية أو الاجتماعية . ومفهوم تعدد الأحزاب فى مصر لم يأخذ خطه الصحيح حتى الآن . ومازالت الأحزاب القائمة تغلب المصلحة الشخصية لقيادتها على المصلحة العامة، وتفتقر إلى القاعدة الجماهيرية التى تدعم وجودها، كما تفتقر إلى الكوادر الشبابية أو الصف الثانى . وبالتالى فمفهوم التنشئة السياسية سواء لأعضائها أو للجماهير غائب عن برامجها .

**جـ - وسائل الإعلام :**

ترجع أهمية وسائل الإعلام فى التنشئة السياسية لكونها تؤثر فى عالم كل من الكبار والصغار . وتصاحب الفرد من بداية سن الثالثة من عمره تقريبًا وحتى نهاية العمر ، وذلك بعكس أدوات التنشئة الأخرى التى يتعاظم دورها فى مرحلة بعينها من مراحل نمو الفرد . فالأسرة يظهر دورها جليًا فى مرحلة الطفولة، والمدرسة تتسلم الطفل من بداية عامه السادس . والحزب يجذب الفرد فى بداية مرحلة الشباب ، وهكذا .

كما تأتى أهمية وسائل الإعلام فى التنشئة السياسية أيضًا من خلال قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للفرد صغيرًا وكبيرًا .

ورغم الأهمية القصوى لوسائل الإعلام فى التنشئة السياسية ، بخاصة فى ظل التطور التكنولوجى الحادث الآن لوسائل الاتصال الجماهيرى . فقد ظل الإعلام الجماهيرى فى التنشئة السياسية مهملاً لفترة طويلة . وأرجع البعض ذلك إلى[٥٨] :

١ ـ اعتبار الأسرة أهم وسائل التنشئة ، حيث كانت النظرة إليها كمركز منطقى للتأثير تقوم وسائل التنشئة الأخرى بتدعيمه أو تقوية دوره .

٢ ـ إن الدراسات الأولى فى أجهزة الإعلام الجماهيرى اهتمت بآثار التعرض للراديو أو الصحافة على الكبار ، واستخلصت أن وسائل الإعلام الجماهيرى تؤكد الاتجاهات والقيم والسلوك القائم .

٣ ـ اعتبار وسائل الإعلام أجهزة نقل معلومات دون تفرقة بين قنوات الاتصال بعضها وبعض . أو التفرقة بين استخدام الأطفال لإحداهما دون الأخرى .

ويتوقف دور وسائل الإعلام فى عملية التنشئة عمومًا على مايلى[٥٩] :

١ ـ نوع الوسيلة الإعلامية المتاحة للفرد .

٢ ـ ردود فعل الفرد لما يتعرض له فى وسائل الإعلام حسب سنه .

٣ ـ خصائص الفرد الشخصية ومدى مايحققه من إشباع لحاجاته .

٤ ـ درجة تأثر الفرد بما يتعرض له فى وسائل الإعلام .

٥ ـ الإدراك الانتقالى حسب المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى الذى ينتمى إليه الفرد .

٦ ـ ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلك الفرد ما يتعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات .

وهناك مجموعة من الملاحظات ترتبط بدور وسائل الإعلام الجماهيرى فى عملية التنشئة السياسية وهى[٦٠] :

١ ـ إن وسائل الاتصال تعمل على نشر المضامين السياسية التى قامت وكالات

أخرى بتكوينها .

٢ ـ إن وسائل الاتصال تميل إلى دعم وتعزيز الاتجاهات السياسية القائمة أكثر من كونها تخلق اتجاهات جديدة .

٣ ـ إن الرسائل التى تنقلها وسائل الاتصال يتم استقبالها وتفسيرها فى إطار البيئة الاجتماعية Social Setting ، وكذلك فى إطار الاستعدادت الاجتماعية المسبقة .

والحقيقة أن علماء السياسة قد اعتبروا أن وسائل الاتصال الجمعى أو الجماهيرى جزء من النسق السياسى . ومن ثم كان تسخير الصفوة الحاكمة لهذه الوسائل ، لإضفاء الشرعية على نظامها السياسى ، واستغلالها فى دعم المؤسسات السياسية القائمة وتبرير السلوك السياسى للقادة، بل إن القادة السياسيين يمكنهم تحويل المجتمع إلى ذرات يستطيعون التحكم فيها من خلال استخدامهم الجمعى .

بل إنهم يستمدون قوتهم من سيطرتهم على هذه الوسائل ، ويمكنهم إقامة نظام ديكتاتورى بسيطرتهم الكاملة على الرأى العام الذى يتدفق الاتصال إليه من الصفوة فيحدث تأثيرًا قويًا وسريعًا(٦٠) .

وتدفق الاتصال من الصفوة إلى الرأى العام يشكل فى الحقيقةما يمكن أن يطلق عليه «التدفق الإعلامى داخل الدولة» على غرار التدفق الإعلامى من الشمال إلى الجنوب . فإذا كانت دول العالم الثالث تنادى بإقامة نظام إعلامى جديد يقوم على أساس التوازن فى التدفق الإعلامى ، فيجب على أنظمة هذه الدول أولاً أن تسعى لإقامة نظام إعلامى داخلى جديد يقوم على عدم السيطرة على وسائل الاتصال الجمعى ، ويراعى مطالب واتجاهات الرأى العام وليس مطالب الصفوة فقط .

ويعد النظام السياسى أحد المحددات الأساسية لفاعلية وتأثير الاتصال الجماهيرى ، حيث لوحظ أن فاعلية هذا الاتصال تزداد كلما وضحت الأيديولوجية التى يؤمن بها المجتمع . فوضوح الأيديولوجية يعنى إمكانية التخطيط طويل المدى للسياسات الإعلامية، وطرح نسق قيمى واضح .

أما عدم وضوح الأيديولوجية فيعنى عدم الاستقرار الأيديولوجى ، حيث تتغير الأيديولوجية بتغير النخبة الحاكمة والإطار الأيديولوجى الذى تطرحه . وينعكس ذلك على مضمون الاتصال الجمعى فتتغير اللغة والمضمون الذى يطرحه هذا الاتصال ،

فتصبح رأسمالية مثلا بعد أن كانت اشتراكية ، ومن ثم يتغير المضمون إلى الحديث عن القيم الرأسمالية مثل الفردية والمبادأة والحرية .

وتتضح هذه الظاهرة أكثر فى العالم الثالث ، حيث تعتمد السلطة السياسية على الاتصال الجمعى فى إثارة الجمهور أو تهدئته ، والدعاية للنظام السياسى وإضفاء الشرعية عليه وتبرير مواقفه . كما أن حرية النقد التى تتحكم فى حجمها السلطة الحاكمة تؤثر ولاشك فى فاعلية الاتصال الجمعى والتنشئة السياسية للجمهور(٦٢) .

وتكمن أهمية وسائل الاتصال وخطورتها فى التنشئة السياسية من حيث قدرتها على اختراق الحواجز ، وتمكنها من توصيل رسالتها الأيديولوجية إلى المواطنين فى منازلهم فى إطار من الترفية والتسلية عبر نماذج عديدة ، كالبرامج والتمثيليات الدرامية، والإعلانات وغيرها .

وتتمكن السلطة المهيمنة ـ على وجه التحديد ـ عبر الإذاعة والتليفزيون من تقديم رسالتها إلى كافة الطبقات الاجتماعية ، وإلى الفئات العمرية من الطفل الذى لم يلتحق بالمدرسة إلى الشيخ .

وبذلك تتدخل هذه الأجهزة ـ على نحو مباشر ـ فى عمليات التنشئة الاجتماعية للطفل ، إذ تقدم ـ عبر برامجها ـ قيما معينة منتقاه أيديولوجيا ، لاتفق بالضرورة مع قيم البيئة الاجتماعية والطبقة الاجتماعية التى تنتمى إليها الأسرة(٦٣) .

ونظام الاتصال السياسى القائم فى دول العالم الثالث ، ومقدار فاعلية وسائل الاتصال الجماهيرى الحديثة من شيوع وانتشار فى ربوعها يؤكد الواقع العملى فى هذا الصدد، كما تشير كثير من الدراسات الأمريقية إلى أن هذه الدول لاتعرف عادة نظامًا موحدًا للاتصال ، ولكن لديها العديد من أنماط ووسائل الاتصال التقليدية والحديثة معًا . فالغالبية العظمى من السكان مثلاً لاتعتمد كثيرًا على وسائل الاتصال الجماهيرى الحديثة، بقدر ما تعتمد على الاتصال الشخصى، أو مايوصف عادة بالاتصال الشفهى .

ومع أن ثمة وسائل حديثة للاتصال الجماهيرى فى هذه الدول ، إلا أن نطاق هذه الوسائل يكاد ينحصر فى إطار العناصر الحضرية وأولئك الذين يشاركون فى العملية السياسية على المستوى القومى فقط ، وحتى إذا اتسع هذا النطاق ووصل إلى مستوى

القرية ، فإن هذا الاتساع لايسفر عادة عن ردود أفعال أو تغذية مرتدة Feed Back ، تعكس آراء الغالبية العظمى من السكان وتؤثر بشكل أو بآخر فى ديناميات الحياة السياسية ومخرجات النظام السياسى(٦٤) .

إن أهم شروط نجاح وسائل الإعلام فى تأدية مهامها ، وخدمة أهداف التنمية يتطلب توفير حد أدنى من الشروط التالية(٦٥) :

١ ـ تحقيق مبدأ تدفق المعلومات فى الاتجاهين ـ الهابط والصاعد ـ بالشكل الذى يضمن المزيد من التفاعل الجماهيرى والمشاركة الجماهيرية فى مختلف مراحل العملية الإعلامية .

٢ ـ القضاء على ظاهرتى المركزية والبيروقراطية الإعلامية ، وتحرير الطاقات فى سبيل الإبداع والابتكار .

٣ ـ السعى نحو تدعيم مبدأ حق الجماهير فى الإعلام ، وتحقيق الضمانات القانونية الملزمة لممارسة هذا الحق .

وتدفق المعلومات من وسائل الإعلام إلى الجماهير ، يدفعهم إلى الاهتمام بالشئون السياسية وخطط التنمية .

ووسائل الإعلام تساعد على التفاف الجماهير حول مشكلات سياسية بعينها . وتخلق مناخًا إعلاميًا تثار فيه عملية التنمية السياسية والاجتماعية . وتساعد وسائل الإعلام عن طريق تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والحقائق الثابتة على تكوين رأى عام صائب . حيث أصبحت رسائل الإعالم تستخدم كقنوات للتعبير السياسى ونشر آراء وأفكار القائمين على السلطة ، والتأثير على الجماهير لتشكيل الرأى العام وفق الهدف المطلوب .

أيضًا تساعد وسائل الإعلام على إيجاد طوائف جديدة من المهتمين بالرأى العام مما يجعله رأيًا عامًا سليمًا ، لأنه يمثل أكبر قدر من أفراد المجتمع . وترجع أهمية وسائل الإعلام فى جذب طبقات جديدة من الأفراد وضمهم إلى المكونين للرأى العام فى أنها تعطى الجمهور المضمون الذى يحتاج إليه فى صورة ما يحبه من شكل جذاب .

وللإعلام دور فى الارتقاء بالرأى العام عن طريق تنفيذ أهدافه ووظائفه بصورة

دقيقة وصادقة وموضوعية تخدم المجتمع بالفعل . وبذلك يمكن للإعلام أن يرفع طبقة الرأى العام المنقاد من كونها منقاده إلى طبقة المستنيرين . كما يرفع طبقة المستنيرين إلى طبقات الصفوة ولو بدرجة من درجاتها . وأيضًا يجعل طبقة الصفوة أكثر احتكاكًا بالمجتمع للتعرف على آرائه ووجهات نظره(٦٦) .

ويعتبر البعض أن تنشئة الأفراد هى من الوظائف الرئيسية لوسائل الإعلام ، حيث يؤكد هارولد لاسويل Harold Lasswell أن لوسائل الإعلام ثلاث وظائف رئيسية هى: مراقبة العالم لتقرير الأحداث الجارية ـ التعبير عن الأحداث ـ تنشئة الأفراد داخل الإطار الثقافى . والوظائف الثلاثة تخدم عملية التنشئة السياسية فى أكثر من بعد .

ويتعاظم أثر وسائل الإعلام فى التنشئة السياسية عند الأطفال والشباب ، حيث أصبحت وسائل الإعلام تجذب اهتمام الأجيال الجديدة اليومى بشكل مكثف ومتواصل . مما جعل دراسة أثر الاتصال الجماهيرى على عمليات التنشئة السياسية تحتل أهمية متزايدة .

ويؤكد كلابر Klapper على أهمية الاتصال الجماهيرى وتأثيره فى التنشئة فيقول: إن عملية التنشئة سوف تختلف تمامًا إذا اختفت وسائل الاتصال الجماهيرى . وأن الثقافة السياسية الحالية هى نتاج للاتصال الجماهيرى . وربما تعتمد على هذا الاتصال فى بقائها واستمرارها .

ولقد بدأت الدراسات الخاصة بتأثير وسائل الإعلام المباشر على التنشئة السياسية فى نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين ، وأهمها دراسة هولاندر Holander ١٩٧١ ، وجوزيف دومنيك Dominick ١٩٧٢ ، وشافى ووارد وتيبتون ، Chaffee Word, Tipton ١٩٨١ ، ودراسة جارمون وأتكين Gattaman Atkin ١٩٨٦. وتوصلت هذه الدراسات إلى أن استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى من شأنه إحداث تغييرات فى إدراكات الأفراد ، وفى سلوكياتهم السياسية ، وأن وسائل الاتصال تعتبر مصادر رئيسية فى عملية التنشئة السياسية .

فقد وصلت دراسة (شافى ، وارد ، تيبتون) ١٩٦٧ بعنوان : وسائل الاتصال والتنشئة السياسية إلى مجموعة من النتائج أهمها :

ـ إن قراءة الشئون العامة فى الصحف تؤدى إلى زيادة الاشتراك فى الحملات

الانتخابية أكثر من مشاهدة التليفزيون .

- إن الاستخدام المكثف لوسائل الاتصال خلال فترة الحملة الانتخابية يؤدى إلى المعرفة بما يحدث فى المستقبل أكثر مما يؤدى إلى تفسير المعرفة الحالية .

- يعتبر استخدام وسائل الاتصال عاملاً مهمًا فى التنشئة السياسية حيث تؤدى تلك الوسائل إلى تنمية الفرد سياسيًا .

- تؤدى مشاهدة التليفزيون - بهدف الترفيه - إلى معرفة سياسية أعظم . كما أن أى استخدام لوسائل الاتصال الجماهيرى يعنى التعرض لمصادر المعرفة السياسية . وهذه النتيجة لفتت الأنظار إلى محاولة دراسة أثر المضامين غير السياسية على مشاهدى ومستخدمى وسائل الاتصال الجماهيرى .

أما هولاندر Hollander ، فقد أجرى دراسة عام ١٩٧١ عن مصادر ومنابع التعلم والتنشئة عند طلبة المدارس الثانوية الأمريكية عن حرب فيتنام وأظهرت نتائج دراسته أن وسائل الإعلام هى المصدر المسيطر للتعليم والتنشئة، ويعتبر التلفزيون أقوى وسائل الإعلام كمصدر تنشئة وتعلم عن حرب فيتنام، تلاه الصحف ، ثم المجلات . كما أثبتت الدراسة أيضًا أن وسائل الإعلام هامة كمصدر للتعلم السياسى .

وفى عام ١٩٧٢ قام دومنيك Dominick بإجراء دراسة حول دور التليفزيون فى التنشئة السياسية ، وخلص من دراسته إلى أن وسائل الإعلام هى المصدر الأول للمعلومات عن الحكومة بصورة واضحة . كما أن وسائل الإعلام تعتبر المصدر الرئيسى للمعلومات السياسية للأطفال (١٠ - ١٢ سنة) .

كما أجرى نورمان نای Norman Nie عام ١٩٧٥ دراسة حول التطورات المستقبلية فى وسائل الإعلام والمشاركة السياسية للمواطن بهدف التعرف على دور التليفزيون فى اشتراك الأفراد فى انتخابات الرئاسة الأمريكية . وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- لم تكن هناك زيادة إحصائية باشتراك الأفراد فى حملات انتخابات الرئاسة الأمريكية من عام ١٩٥٢ وحتى عام ١٩٦٨ ، على الرغم من وجود العديد من المتغيرات التى من شأنها أن ترتفع عليها نسبة اشتراك الأفراد . حيث ارتفعت نسبة التعليم ، ونسبة الدخول ، وكذلك نسبة من يشغلون مناصب عليا بنسبة ١٠٪ ، إلا

أن نسبة الاشتراك السياسى لم تتغير تغيرًا جوهريًا .

- إن التيلفزيون لم يكن المؤثر الوحيد ، سواء بالإيجاب أو السلب على النشاط السياسى للأفراد ، إلا أن ثمة علاقة بينهما . وأنه نتيجة للتغيرات المستقبلية فى أنظمة المعلومات والشبكات التليفزيونية ، فإنه سيكون لدى الممارس للنشاط السياسى مستويات عالية من الاهتمام السياسى أكثر ممن لايمارس أى نشاط .

وفى عام ١٩٨٦ أجرى (لارى ويبرودان فلايمنج) Larry Webber and Dan Fleming دراسة حول استخدام وسائل الاتصال ومعرفة الطلاب بالأحداث الجارية ، وطبقا دراستهما على عينة من طلاب المدارس بمناطق مختلفة من الولايات المتحدة الأمريكية تتراوح أعمارهم من ٨ - ١١ سنة . وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- إن كلا من الذكور والإناث اختار التليفزيون كمصدر رئيسى للأخبار وجاءت الصحف من بعده ، ثم الوالدان ، فالأصدقاء .

- إن الذكور يشاهدون الأخبار المحلية العالمية فى التليفزيون ويقرأون الصحف اليومية أكثر من الإناث .

أما جارمون وأتكن Garramone and Atkin فأجريا دراسة حول وسائل الاتصال والتنشئة السياسية عام ١٩٨٦ عل عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم من ٧ - ١٠ سنوات . وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين التعرض لوسائل الاتصال والسلوك السياسى . كما أن التعرض لوسائل الاتصال يساعد على توقع الفرد للأخبار ، ويساهم فى زيادة المعرفة السياسية بشكل أكبر .

وفى مصر مازالت دراسات التنشئة السياسية فى مراحلها الأولى بخاصة علاقة وسائل الاتصال الجماهيرى بعملية التنشئة السياسية ، والواقع أن ضعف الاهتمام بدراسات التنشئة السياسية فى مصر يرجع إلى سببين رئيسيين هما :

١ - إن مفهوم التنشئة السياسية هو مفهوم حديث نسبيًا إلى حد ما ، حيث ظهر لأول مرة عام ١٩٥٩ فى كتابات هربرت هايمان . ولقد بدأ الاهتمام فى العلوم السياسية بموضوع التنشئة عندما بدأ الاهتمام فى علم السياسة يتحول من المنهج المؤسسى القانونى إلى المنهج السلوكى ومصادره ، وعندئذ وجدت التنشئة طريقها إلى

علم السياسة وبخاصة مع الاهتمام بمساندة النظام وموضوع التغير السياسى والقوى التى يمكن أن تشكل التغير مستقبلاً[٦٧] .

٢ ـ ضعف اهتمام علم السياسة فى مصر بالدراسات الميدانية . حيث يغلب على الدراسات السياسية فى مصر الطابع الوصفى الفلسفى ، وبالتالى هناك نوع من الانفصال بين تلك الدراسات السياسية والواقع المجتمعى ـ عدا دراسات الرأى العام ـ وهو مايعكس قلة اهتمام تلك الدراسات بالتنشئة السياسية باعتبارها تحتاج إلى دراسات ميدانية لقياسها .

نقطة هامة تتعلق بدور وسائل الاتصال فى التنشئة السياسية، وهى أن هذه الوسائل تقوم بدور فعّال فى تكوين ثقافة الأطفال والتى تظهر منها عادة الملامح الكبيرة لثقافة المجتمع . وهناك عموميات فى ثقافة الأطفال وتشمل العناصر الثقافية التى تشيع بين أطفال المجتمع الواحد . وهناك خصوصيات فى ثقافة الأطفال وهى التى يختص بها أعضاء جماعات معينة من المجتمع . ثم هناك بديلات ثقافة الأطفال وهى التى تشيع عند فئات من الأطفال ممن يتهيأ لهم الاتصال بثقافات أخرى غير ثقافة مجتمعهم . وتلعب وسائل الاتصال دورًا كبيرًا فى التأثير فى بديلات ثقافة الأطفال بما تنقله إليهم من ملامح ثقافات خارجية متعددة .

وتستغل كثير من دور النشر ووسائل الاتصال فى الدول المتقدمة خصوبة عالم الطفولة واستعداد الأطفال لتقبل كثير مما يتميز بالإثارة والجاذبية . لذا فهى تمطر الأطفال فى البلدان النامية بفيض من العناصر الثقافية التى لايتوافق الكثير منها مع سياق الأطفال . ولاتنسجم مع الخطط التى يرسمها الكبار لهذا السياق . ويراد ببعض من هذا الفيض زعزعة ثقافة الأطفال فى بعض البلدان النامية[٦٨] .

ورغم الأهمية التى أولتها كثير من الدراسات ، سواء الأجنبية أو العربية لوسائل الإعلام فى عملية التنشئة السياسية ، فإن هناك دراسات أخرى تشير إلى أن وسائل الاتصال الجماهيرى تتجه إلى تدعيم الاتجاهات السياسية الموجودة أكثر من خلق اتجاهات جديدة . ومن هذه الدراسات تلك التى قامت بها جامعة "ميتشجن" حول تأثير كل من وسائل الاتصال الجماهيرى ، الأسرة ، المدرسة على التنشئة السياسية . وتوصلت إلى مجموعة من النتائج التى تشير إلى أن هناك مجموعة من العوامل تعمل إلى جانب وسائل الاتصال الجماهيرى للتأثير على عملية التنشئة السياسية . وأن المعلومات

التى تبثها وسائل الاتصال تصل إلى الجمهور بطريق غير مباشر . كما أن وسائل الاتصال الجماهيرى تتجه إلى تدعيم الاتجاهات السياسية الموجودة أكثر من اتجاهها إلى خلق اتجاهات جديدة . كما أن الاتصال الجماهيرى يعد جزءًا من السياق الاجتماعى العام يتأثر به ويؤثر فيه(٦٩) .

ومن العوامل التى تؤثر على فعالية وسائل الإعلام فى عملية التنشئة السياسية ، تفاعل تلك الوسائل مع مؤسسات المجتمع وقيامها بدور الوسيط مابين هذه المؤسسات والجماهير . فهى فى كثير من الأحيان تنقل مؤشرات سياسية نابعة ومصنوعة داخل أدوات أخرى للتنشئة السياسية خاصة الأدوات الرسمية إلا أن دور وسائل الإعلام فى الوقت الحالى لايقف عند نقل الأحداث والتوجيهات السياسية ، وإنما يساهم - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة - فى صنع تلك الأحداث وتوجهاتهما ، مما يدعم دروها فى عملية التنشئة السياسية .

## ثالثًا : عناصر أخرى للتنشئة السياسية :

هناك عناصر للتنشئة السياسية (رسمية وغير رسمية) ليست لها صفة الاستمرارية والانتظام ، كما أن دورها أقل من الدور الذى تقوم به العناصر السابقة ، ولكن لايجب إهمالها . ولذا ستشير إليها الدراسة بشىء من الإيجاز .

### أ - المؤسسات الدينية (دور العبادة) :

تنبع أهمية دور العبادة كمصدر للتنشئة من تأكيدها على غرس القيم والمعتقدات الدينية والتى تؤثر فى توجيه سلوكيات الأفراد فى المجتمع . وفى ظل ما شهده العالم فى السنوات الأخيرة من انهيار الأنظمة اللادينية لايمكن إغفال دور الدين فى السياسة. كما ضعفت الحملات العلمانية التى تدعو إلى الفصل بين الدين والسياسة ، ولم يعد هناك معنى للجدل القائم على «لاسياسة فى الدين ولادين فى السياسة» .

ولقد أدركت الدول أهمية الدين للتنشئة ، ومنها مصر والتى أصبحت تولى أهمية خاصة لدور المسجد باعتباره منارًا للإشعاع الفكرى والثقافى ، كما زادت المساحة المخصصة للبرامج الدينية على خريطة الوسائل الإعلامية ، ونشطت القوافل الدينية لتوعية الشباب .

ويتلخص أثر دور العبادة فى عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلى(٧٠) :

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التى تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع .

- إمداد الفرد بإطار سلوكى معيارى .

- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة .

- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملى .

- توحيد السلوك الاجتماعى والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية .

وبالإضافة إلى ذلك فإن المسجد يقوم بدور يعتد به فى تشرب القيم والمعتقدات السياسية ، وبذلك لاينحصر دوره فى التنشئة فى تقديم المعلومات الدينية والروحية والأخلاقية ، بل يمتد ليشمل بث وتدريس وخلق مجموعة من القيم السياسية العامة للأطفال والبالغين على حد سواء .

وللكنيسة أيضًا دور فى التنشئة - خاصة فى أوروبا - بما تقوم به من جهود تربوية وسياسية كذلك .

**ب - الجيش :**

يعتبر الجيش مؤسسة للتنشئة السياسية العسكرية ، حيث يتلقى الفرد فيخرجه من المدنية إلى العسكرية ، ويغرس فيه صفات الطاعة والانضباط والاعتماد على النفس . ويدعم لديه قيمة التجانس مع غيره فى المعيشة وفى الطابور وفى الزى . فينمى عنده روح العمل الجماعى .

ويثرى الجيش قيمة الفعل فى نطاق التنشئة السياسية . أما النموذج العسكرى للتنشئة السياسية فيعلم الفرد أن للكلمة حدًا تقف عنده لتفسح الطريق أمام الفعل المخطط ، وعلى ذلك يدرك الفرد أبعاد ما له وما عليه ويعى واجباته وحقوقه[٧١] .

ويفرز الجيش نماذج تعتبر قدوة للناشئة بخاصة فى أوقات الحروب والانتصارات ، فيتعدى دوره من التنشئة السياسية لأفراده إلى التنشئة السياسية للشعب .

ويلعب الجيش دورًا مهمًا ولاينكر فى غرس الشعور بالانتماء القومى لدى المجندين الذين ينحدرون من مجموعات تختلف فى أوضاعها الاقتصادية والعرقية واللغوية والدينية والقبلية . ويؤدى الجيش هذا الدور إما بطريقة مباشرة أى من خلال تلقين

المجند قيم حب الوطن والفخر به ، أو بطريق غير مباشر أى من خلال ما تتيحه الحياة العسكرية للمجندين من اختلاط وتفاعل وتعارف يؤدى إلى التخفيف من المغالاة فى انتماءاتهم المحلية وتأهليهم للتفكير من منظور قومى معاصر(٧٢) .

كما أن للجيش دورًا مهمًا فى بث رسالة سياسية من خلال أجهزة الإعلام الخاصة، تتعلق بالأمن القومى ومعطياته السلبية والإيجابية لكى يواجه بها أى محاولات لمحاولى تمزيق أوصال الوطن ، ومحاربة أى محاولات للاختراق الداخلى عن طريق التجسس . فالجيش يلعب دورًا سياسيًّا غير رسمى فى التنشئة السليمة للطفل ، وأحياناً يتدخل فى العمل السياسى الرسمى عندما تواجه البلاد موقفًا عصيبًا من مواقفها القومية.

### جـ ـ البرلمان والأجهزة الشعبية المحلية :

من وظائف البرلمان والأجهزة الشعبية الوظيفة المتعلقة بالتربية السياسية للأعضاء والجماهير . وتعمل البرلمانات كمراكز للثقافة ومركز لثقافة واحدة إزاء الثقافات الفرعية المتعارضة .

ويؤدى البرلمان كذلك مايسمى «بتنشئة الدور» حيث يتيح للأعضاء فرصة استيعاب قواعد ومعايير اللعبة التشريعية وقواعد العمل السياسى والدبلوماسى ، والبحث عن جذور الموضوعات السياسية والاجتماعية بغرض مناقشتها .

كما يمكن أن يعمل البرلمان كأداة تثقيفية هامة للمواطنين ، وذلك عن طريق دأب الصحف وغيرها من وسائل الإعلام على نشر وإذاعة ما يجرى داخل البرلمان من مداولات ، عندئذ ، يزداد وعى الجماهير سواء بالقضايا التى تواجه صانعى القرار والقانون أو بمختلف جوانب العملية التشريعية(٧٣) .

### د ـ أماكن العمل :

حيث إن عملية التنشئة هى عملية مستمرة تلازم الفرد طيلة حياته ، فإن أماكن العمل التى يقضى فيها الفرد سنوات طويلة من عمره بمثابة مؤسسة من مؤسسات التنشئة بخاصة وأن العمل يمثل قطاعًا حادًا وضروريًّا فى الحياة الاجتماعية يقوم فيه الفرد بدور من أهم أدواره الاجتماعية .

وتلعب «المهنة» دورًا مهمًا فى التنشئة السياسية للفرد . ففى المجتمعات التى يمثل

العمل فيها أبرز مكان في سلم القيم الاجتماعية تتحدد هوية المرء بالعمل الذى يؤديه . وكلما أحس أن هويته تتحدد بعمله ، كلما كان أكثر ميلاً إلى القيام بتصرفات سلوكية ملائمة لهذا الدور . وقد يعايش المرء مؤسسات جديدة تنشئه على قيم واتجاهات تتنافر وتتعارض مع التنشئة المبكرة بشكل يترتب عليه حدوث تغييرات جوهرية فى السلوك السياسى(٧٤) .

ومن العوامل المؤثرة فى عملية التنشئة فى مجال العمل(٧٥) :

- البناء الاجتماعى للمؤسسة بخاصة بناء العلاقات الاجتماعية وبناء الاتصال حيث تؤثر العلاقات المهنية فى مجال العمل فى النمو الاجتماعى للفرد مثل العلاقات بين الرؤساء والمرءوسين ، والعلاقات بين الزملاء فى العمل . وعندما تكون هذه العلاقات منسجمة تؤدى إلى تماسك الجماعة وتكاملها . وهناك العلاقات بين العاملين والجمهور وهذه لابد وأن يكون قوامها التعاون والثقة المتبادلة والصالح العام.
- التكوين السنى والنوعى لمجتمع العمل حيث تختلف الأعمار بين الشباب والرشد وحتى الشيخوخة ، مما يتيح فرصة التفاعل بين هذه الجماعات السنية المختلفة .

**والحقيقة أن عناصر التنشئة السياسية الرسمية وغير الرسمية لاتعمل منفصلة عن بعضها البعض . بل يجب النظر إليها كوحدة مؤثرة متكاملة. أيضًا يجب النظر إليها فى إطار البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد، وكذلك شخصية الفرد ودوافعه وميوله، واضعين فى الاعتبار تأثير النظام السياسى والاقتصادى والحضارى على الفرد والمجتمع .**

## مراجع الفصل الأول :


(١) كمال المنوفى . "التنشئة السياسية للطفل فى مصر والكويت" ، القاهرة : مجلة السياسة الدولية، العدد ٩١ ، يناير ١٩٨٨ ، ص ٣٨ .

(٢) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى . "التنشئة السياسية للطفل" ، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٨٧ ، ص ٦٨ .

(٣) Murvick D; "Political Recritment and Careers", In Sills D. L, International Encyclopedia of Social Science, Vol 11 - 12, 1968. P551 .

(٤) Norman Adler & Charles Harrington, "The Learning of Political Behaviour", New York . folesman, 1976, P. 70 .

(٥) أناتولى ألكسندرفيتش . "السياسية كموضوع للدراسة الاجتماعية" ، ترجمة زياد الملا ، دمشق: دار دمشق ، ١٩٨١، ص ٩٤ .

(٦) نادية سالم : "التنشئة السياسية للطفل العربى ـ دراسة فى تحليل مضمون الكتب المدرسية" ، القاهرة : مجلة المستقبل العربى ، العدد ٥١ مايو ١٩٨٣ ص ٧٣ .

(٧) محمد على العوينى . "العلوم السياسية ـ دراسة فى الأصول والنظريات والتطبيق" ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥٢ .

(٨) محمد على محمد . "أصول علم الاجتماع السياسى" . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٤ ، ص ١٧٦ .

(٩) عبد الهادى الجوهرى وآخرون . "دراسات فى علم الاجتماع السياسى" ، أسيوط : مكتبة الطليعة ، ١٩٧٩ ، ص ٧٦ .

(١٠) أحمد جمال ظاهر . "اتجاهات التنشئة السياسية والاجتماعية فى المجتمع الأردنى دراسة ميدانية لمنطقة شمال الأردن" ، مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت ، المجلد الرابع عشر، العدد الثالث، خريف ١٩٨٦ ، ص ٤٣ .

(١١) محمد ماهر قابيل . "الرؤية الإعلامية ـ أدب التنشئة السياسية" ، القاهرة : مجلة الفن الإذاعى، العدد (١١٢) يناير ١٩٨٧ ، ص ٥٥ .

(١٢) كمال المنوفى . التنشئة السياسية للطفل فى مصر والكويت ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

(١٣) محمد إبراهيم أبو خليل . التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية الفنية بمحافظة البحيرة ـ دراسة تقويمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإسكندرية كلية الآداب ، ١٩٩٠ ، ص ٤٥ .

(١٤) Murvick D; "Political Recritment and Careers", Ibid, P.271.

(١٥) إكرام بدر الدين . "أزمة التكامل والتنمية" . مجلة السياسة الدولية ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، العدد (٦٨) ، ١٩٨٢ ن ص ٤٧ .

(١٦) أسامة الغزالى حرب . "الأحزاب السياسية فى العالم الثالث" ، الكويت : سلسلة عالم المعرفة ، العدد (١١٧) ، ١٩٨٧ ، ص ١٦ .

(١٧) محمد إبراهيم عبد النبى . "الوعى الاجتماعى لدى مختلف الفئات الاجتماعية بالريف المصرى ـ دراسة ميدانية بقرية مصرية" ، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة : كلية الآداب ، ١٩٨٥ ، ص ٥٠٩ .

(١٨) محمد عاطف غيث وآخرون . "مجالات علم الاجتماع المعاصر ـ أسس نظرية ودراسات واقعية" ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٢ ، ص ٥٢٣ .

(١٩) السيد عبد الحليم الزيات . "التحديث السياسى فى المجتمع المصرى ـ دراسة سوسيوتاريخية"، الأسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠ ن ص ٢٨١ .

(٢٠) Terry Clay Eakin; "Students and Politics A Comparitive study", Bombay, 1972, P. 96 .

(٢١) السيد عبد الحليم الزيات . "التنمية السياسية ـ دراسات فى علم الاجتماع السياسى" ، الجزء الأول ، الإسكندرية : دار المعارف ، ١٩٨٦ ، ص ٧٥ .

(٢٢) عبد الهادى الجوهرى وآخرون . "دراسات فى علم الاجتماع السياسى" . مرجع سابق ، ص ١٧ .

(٢٣) إسماعيل عبد الكافى . "التنشئة السياسية للطفل" ، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

(٢٤) كمال المنوفى . "التنشئة السياسية للطفل فى مصر والكويت" ، مرجع سابق ص ١٢ .

(٢٥) عبد الغفار رشاد . "الرأى العام ـ دراسة فى النتائج السياسية" ، القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٤ ، ص ٧٥ .

(٢٦) كمال المنوفى . "التنشئة السياسية للطفل فى مصر والكويت" ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

(٢٧) Roberts S. Erikson etal ; "American Public Opinion- its Origins- Content and Impact", 2nd ed , (U.S.A: John Wiely sons Inc, 1980 P.70 .

(٢٨) Roberts S. Erikson etal, Ibid, P.17.

(٢٩) حامد زهران . "علم نفس النمو ـ الطفولة والمراهقة" ، ط ٥ ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٠ ، ص ٢٧١ .

(٣٠) سعد جمعه . "الشباب والمشاركة السياسية" . القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص ٨٤ .

(٣١) ريتشارد داوسن وآخرون . "التنشئة السياسية ـ دراسة تحليلية" ، ترجمة مصطفى عبد الله القاسم ومحمد زاهى بشير ، تونس : منشورات جامعة قاريونس ، ١٩٩٠ ، ص ٨٣ .

(٣٢) Don Niman; "Political Communication and Puplic Opinion", (U. S. A: Good year Publishing Co, 1978, P.315 .

(٣٣) كمال المنوفى . "التنشئة السياسية فى الفقه السياسى المعاصر" ، القاهرة : مجلة مصر المعاصرة ـ العدد (٣٥٥) ، يناير ١٩٨٧ ، ص ١٥ .

(٣٤) محمد عماد الدين إسماعيل . "الأطفال مرآة المجتمع" ، الكويت : سلسلة عالم المعرفة ١٩٨٦، ص ٢٩٤ .

(٣٥) كمال المنوفى . "التنشئة السياسية فى الفقه السياسى المعاصر" ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٣٦) محمد على محمد . "أصول علم الاجتماع السياسى" ، مرجع سابق ، ص ٧٧٧.

(٣٧) Alchard Dawsan and Kenneth Prewitt; "Cast News - the Inside out", (U. S. A: the C.V Mosby Company) 1980, P.20 .

(٣٨) Gabriel Almond and Bmgham Powell;"Compration Patterns" (Little Brown and Compery Canada Limeted). 1978, P.89.

(٣٩) Jean M. Meadowowcroft; "Family Communication Patterns and Political

Development Communication Research", Vol 13, No 4 1986 P. 603 .

(٤٠) إسماعيل عبد الكافى . "التنشئة السياسية للطفل" ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

(٤١) كمال المنوفى . "التنشئة السياسية فى الفقه السياسى المعاصر" ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

(٤٢) Alex Stan; "Moss Communication Theorios and Research", 3rd ed (U. S. A : Grid Publishing) 1985, P.317.

(٤٣) محمد فرج . "الدولة وتشكيل الوعى الاجتماعى ـ دراسة فى الدور الأيديولوجى للدولة" ، القاهرة : سلسلة قضايا فكرية ، العدد الأول ، يوليو ١٩٨٥ ، ص ١٣٩ .

(٤٤) كمال المنوفى ، "التنشئة السياسية فى الفقه السياسى المعاصر" ، مرجع سابق .

(٤٥) آياد القزاز . "صورة الوطن العربى فى المدارس الثانوية الأمريكية" ، مجلة المستقبل العربى ، السنة الثالثة العدد ٢٢٦ ، إبرايل ١٩٨١ ص ٢٣ .

(٤٦) وول .و .د. "التربية البناءة للأطفال" ، ترجمة عبد العزيز الشناوى ومحمد عادل الأحمر ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٧ ، ص ١٩٦ .

(٤٧) فؤاد البهى السيد . "علم النفس الاجتماعى" ، ط٢ ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨١، ص ١٩٦ .

(٤٨) إسماعيل عبد الكافى . "التنشئة السياسية للطفل" ، مرجع سابق ، ص ٩٠ .

(٤٩) سليمان الطماوى . "السلطات الثلاث فى الدساتير العربية وفى الفكر السياسى الإسلامى"، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩ ، ص ٥٦٩ .

(٥٠) محمد عاطف غيث . "قاموس علم الاجتماع" ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص ٣٣٤ .

(٥١) إسماعيل على سعد . "المجتمع والسياسة" ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢٩ .

(٥٢) نعمان الخطيب . "الأحزاب السياسية ودورها فى أنظمة الحكم المعاصرة" ، القاهرة دار الثقافة للطبع والنشر ، ١٩٨٣ ، ص ٢٤ .

(٥٣) نعمان الخطيب ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٥٤) محمود خيرى عيسى ، "النظم السياسية المقارنة" ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٣، ص ٥٤ .

(٥٥) محمد على محمد . "أصول علم الاجتماع السياسى" ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

(٥٦) كمال المنوفى . "التنشئة السياسية فى الفقه السياسى المعاصر" ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

(٥٧) نبيلة عبد الحليم كامل . "الأحزاب السياسية فى العالم المعاصر" ، القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٨٢ ، ص ٨٠ .

(٥٨) Kraus Sidny and Davis Dennis, "The Effect of Mass Communication on Political Behaviour", (Pennsylvania: State University) 1980, P.12 .

(٥٩) محمد الجوهرى . الكتاب السنوى لعلم الاجتماع ، العدد الثالث ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥ .

(٦٠) Kraus Sidny and Davis Dennis, Ibid, P.35.

(٦١) Kraus Sidny and Davis Dennis, Ibid P.177.

(٦٢) أمانى قنديل . "نظام الاتصال وعملية التنمية السياسية فى الدول النامية" ، رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة القاهرة : كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٨٠ ، ص ١٤٥ .

(٦٣) مصطفى أحمد تركى . "وسائل الإعلام وأثرها على شخصية الفرد" ، الكويت مجلة عالم الفكر ، (المجلد ١٤ ، العدد ١٤) ، يناير ـ مارس ١٩٨٤ ، ص ٩٩ .

(٦٤) السيد عبد الحليم الزيات . "التنمية السياسية ـ دراسات فى علم الاجتماع السياسى"، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

(٦٥) شطاح محمد . "دور وسائل الإعلام فى التنمية فى العالم الثالث ـ دراسة لتجربة الجزائر فى الفترة من ١٩٨٤ ـ ١٩٨٨" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة كلية الإعلام ، ١٩٩٠ ، ص ٧٠ .

(٦٦) عبد الوهاب كحيل . "الرأى العام والسياسات الإعلامية" ، ط٢ ، القاهرة : مكتبة المدينة ، ١٩٨٧ ، ص ١٤٠ .

(٦٧) Dennis Karavagh; Political science and Political Behaviour, (London : George Allen and Union, LTD), 1983, P35 .

(٦٨) هادى نعمان الهيتى . "ثقافة الأطفال" ، الكويت : سلسلة عالم المعرفة العدد ١٢٣، مارس ١٩٨٨ ، ص ٣٣ .

(٦٩) Kraus Sidny and Davis Dennis, IND, P. 25 .

(٧٠) حامد زهران . "علم نفس النمو ـ الطفولة والمراهقة" ، ط٥ ، القاهرة عالم الكتب ، ١٩٩٠، ص ٢٦٣ .

(٧١) محمد ماهر قابيل . "الرؤية الإعلامية ـ أدب التنشئة السياسية" ، مرجع سابق ، ص ٦٠ .

(٧٢) كمال المنوفى . "التنشئة السياسية فى الفقه السياسى المعاصر" ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٧٣) كمال المنوفى . نفس المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٧٤) عبد الهادى الجوهرى وآخرون . "دراسات فى علم الاجتماع السياسى" ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .

(٧٥) حامد زهران . "علم نفس النمو ـ الطفولة والمراهقة" ، مرجع سابق ، ص ٢٦٧ .

## الفصل الثانى

# نشرات الأخبار التليفزيونية

أولاً : أهمية نشرات الأخبار فى التليفزيون .

ثانيـــًا : ماهية الخبر التليفزيونى .

ثالثـــًا : قيم الأخبار فى المجتمع المصرى .

رابعـــًا : مصادر أخبار التليفزيون .

خامسًا : تحرير الخبر التليفزيونى .

سادسًا : بناء نشرة أخبار التليفزيون .

سابعـــًا : الوظائف التى تسعى نشرة أخبار التليفزيون لتحقيقها.

# نشرات الأخبار التليفزيونية

## أولاً : أهمية نشرات الأخبار فى التليفزيون :

الإعلام أو الإخبار هدفٌ أساسى من أهداف الاتصال الجماهيرى ، يسعى لتحقيقه كل من القائم بالاتصال والمجتمع .

فمن وجهة نظر القائم بالاتصال يمكن أن تسهم «الأخبار» فى تحقيق أهدافه وهى:

١ ـ الإعلام والإخبار . ٢ ـ الإقناع . ٣ ـ التعليم والتنشئة الاجتماعية .

كما يمكن للأخبار أن تسهم فى تحقيق أهداف الجمهور من الاتصال وهى :

١ ـ فهم ما يحيط به من أحداث ، والحصول على معلومات جديدة يضيفها إلى مالديه من معلومات تساعده على اتخاذ القرارات .

٢ ـ تعلم مهارات جديدة تزيد من خبراته .

ويمكن للأخبار أيضاً أن تسهم فى تحقيق أهداف المجتمع من الاتصال وهى :

١ ـ توفير المعلومات لأفراد المجتمع وتعريفهم بما يحدث حولهم والظروف المحيطة بهم .

٢ ـ مساندة ومساعدة النظام الاجتماعى القائم، وذلك بتحقيق الاجتماع والاتفاق بين أفراد المجتمع عن طريق الإقناع .

٣ ـ نقل التراث الثقافى والاجتماعى من جيل إلى جيل . والمساعدة على تنشئة الأجيال الجديدة من الأطفال والوافدين على المجتمع .

وهناك هدف مشترك لكل من القائم بالاتصال والجمهور والمجتمع وهو «الترفيه والتسلية» .والواقع أن الأخبار تستطيع أن تسهم فى تحقيق ذلك الهدف ، حيث إنها تُقدم الآن بصورة درامية تحتوى على عنصرى الدراما والتشويق . كما أن القصص والروايات التى تقدمها وسائل الإعلام تعتمد أساسًا على حدث أو خبر وقع أو استجلاء واستشراف لأحداث مستقبلية .

وتعتبر «الأخبار» أفضل وأسرع وسيلة لنشر المعلومات ، فهى الأفضل من حيث

إضفاء الواقعية والمصداقية على المعلومات الناتجه عن نقل الأحداث من مواقعها . وهى الأسرع لاتسام الأخبار بالآنية أو الحالية ، وعلى ذلك فهى تنقل إلينا المعلومات الحديثة، التى تحدث الآن .

والأخبار وسيلة من وسائل تنمية المجتمع . فالتنمية -حتى تحدث- لابد لها من توافر قاعدة من البيانات والمعلومات . ولابد من توافر مناخ من المشاركة فى الأحداث وفهمها . ولابد من التعرف على موقعنا مما يحدث فى العالم ودورنا فى صنع هذه الأحداث ... كل ذلك توفره الأخبار ، وبدرجة عالية .

ويهتم التليفزيون المصرى - منذ نشأته - بالنشرات الإخبارية . وتزداد المساحة الزمنية المخصصة لهذه النشرات على شاشاته عامًا بعد عام ، بما يتلاءم واهتمامات الجماهير بالأخبار والتى تتزايد هى الأخرى يومًا بعد يوم فى ظل التغيرات المتلاحقة التى تحدث فى كافة المجالات ، وفى كل الأماكن . ولقد بلغ حجم الإرسال اليومى للبرامج الإخبارية والسياسية فى التليفزيون عام ٩٨/ ١٩٩٠ أربع ساعات وسبعًا وخمسين دقيقة . ازداد عام ٩٤/ ١٩٩٥ إلى مايقرب من تسع ساعات .

وتحتل نشرات الأخبار موقعًا متقدمًا بين برامج التليفزيون التى يقبل المشاهد عليها.

وقد بلغت نسبة الذين يتابعون نشرات الأخبار فى التليفزيون ٨٤.٦٤٪[١] بينما ذكر ٧٢.٧٪ من مشاهدى التيلفزيون أنهم يعرفون الأخبار من التليفزيون ، ويحرص ٦٣.٥٩٪ منهم على متابعة النشرات الإخبارية التى يقدمها التليفزيون بما يعادل ستة أشخاص من بين كل عشرة أشخاص يشاهدون التيلفزيون[٢] .

والاهتمام بالأخبار ومتابعتها لم يعد حكرًا على شعب معين أو طائفة دون أخرى . ويمكن القول: إنه ظاهرة عالمية تشترك فيها الدول المتقدمة والدول النامية .

فلقد تبين من الدراسة الميدانية التى أجرها المركز العربى لبحوث المستمعين والمشاهدين فى عدة دول عربية فى وقت واحد ، أن معدل الإقبال على مشاهدة النشرات والبرامج الإخبارية يصل إلى ٩٣.٣٪ فى الأردن ، ٨٩.٧٪ فى الكويت ، ٧٥٪ فى السودان ، ٦١.٢٪ فى الجمهورية اليمنية ، ٦١٪ فى المملكة المغربية[٣] .

وتبين من دراسة ميدانية أجريت فى دولة قطر حول دور وأثر النشرات والبرامج الإخبارية فى تزويد المستمعين والمشاهدين بالمعلومات والأحداث أن ٩٧.٥٪ يتابعون النشرات الإخبارية من تليفزيون قطر .

كما تبين من بارومتر المشاهدة الذى أجرته وزارة الإعلام الكويتية ١٩٨٦ أن البرامج الإعلامية جاءت فى الترتيب الثالث من بين أنواع البرامج التى يشاهدها المبحوثون[٤] .

وفى بحث لاتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى لتقييم برامج التيلفزيون (١٩٨٣) ذكر ٥٢,٨٪ من عينة البحث البالغ عددهم ٤٤٠ مفردة أنهم يتابعون النشرات الإخبارية والبرامج السياسية بانتظام ، فى حين ذكر ١٨,٨٪ أنهم يتابعونها أحيانًا . وبذلك تبين أن ٧١,٥٥٪ يتابعون البرامج الإخبارية والمواد السياسية بالتليفزيون المصرى . فى حين ذكر ٩٩٪ من الشخصيات العامة أنهم يتابعون هذه البرامج[٥] .

وجاءت البرامج الإخبارية والسياسية فى التليفزيون فى دراسة سلوى العوادلى (١٩٩٠) على عينة من التلاميذ من ١٣ ـ ١٥ سنة بريف مصر فى المرتبة الرابعة من بين البرامج التى يفضل أفراد العينة مشاهدتها[٦] .

وأثبت بحث أجرته الإدارة العامة لبحوث المستمعين والمشاهدين بالتليفزيون المصرى فى يناير ١٩٩١ ، اهتمام المشاهدين بنشرات الأخبار التليفزيونية ، وذكر ٨٠٪ من المبحوثين أن النشرة تقدم تغطية إخبارية كاملة لجميع الأخبار السياسية فى مصر .

وقد تزامن إجراء هذا البحث مع أزمة الخليج الأخيرة ، حيث تم تقييم التغطية الإخبارية لهذه الأحداث ، وأظهرت النتائج أن أكثر من ثلاثة أرباع المشاهدين يرون أن النشرة قد نجحت إلى حد كبير فى تغطية كافة أحداث منطقة الخليج بشكل كامل[٧] .

ومشاهدة النشرة الإخبارية يزيد من معلومات المشاهدين . وتعتبر نشرات أخبار التليفزيون من أهم المصادر التى يعتمد عليها المشاهد فى حصوله على الأنباء والمعلومات بشأن مايقع من أحداث فى بلده وفى مناطق أخرى من العالم .

كما تعد نشرات الأخبار عاملاً هامًا فى نشر الأفكار وإتاحة المعلومات الجديدة حول العديد من الأمور مما يجعلها العنصر الأساسى فيما يتعلق بتوسيع آفاق الجمهور وزيادة معارفه . وخاصة مع تميز التليفزيون بقدرته على تقديم دقائق الأمور بوضوح ، وتقديم الشخصيات إلى المشاهد وتعريفه عليها عن كثب ، مما جعله النافذة التى يطل منها على العالم كله . كما أنه لم يسبق لأية وسيلة جماهيرية أن أثبتت قدرة فائقة فى

جذب الانتباه وإثارة الاهتمام وزيادة المعلومات مثل التلفزيون[٨] .

وحيث إن التيلفزيون يشاهد - جماعيًا - و لم يصبح بعد من الأجهزة الشخصية على الأقل فى الدول النامية ، فإن مشاهدة نشرات الأخبار -كغيرها من البرامج التليفزيونية- ليست حكرًا على مرحلة عمرية محددة .

ولقد ثبت من الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع أن الأطفال يقبلون على مشاهدة نشرات الأخبار .

من هذه الدراسات دراسة انشراح الشال (١٩٨٥) على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم مابين ١٠ - ١٢ سنة ، وتبين من خلالها أن الطفل المصرى يشاهد نشرات الأخبار التليفزيونية . وبلغت نسبة مشاهدة النشرة فى العينة المدروسة ٧٢.٤٪ .

وفى دراسة عاطف العبد (١٩٨٤) جاءت نشرات الأخبار التليفزيون فى المرتبة التاسعة للبرامج والمواد التليفزيون التى يعرف الأطفال معلومات منها . كما ذكر ٥٣٪ من الأطفال أنهم يشاهدون نشرات الأخبار فى التليفزيون[١٠] .

بينما جاءت نشرات الأخبار فى التليفزيون فى المرتبة العاشرة للبرامج والمواد التليفزيونية التى يقبل الطفل (١٠ - ١٢ سنة) على مشاهدتها ، وذلك فى دراسة للباحث (١٩٨٧) . فى الوقت الذى جاءت فيه «نشرة أخبار الأطفال» فى التليفزيون فى المرتبة الرابعة بين برامج الأطفال التى يفضل الأطفال مشاهدتها[١١] .

## ثانيًا : ماهية الخبر :

مايزال الخلاف قائمًا حتى الآن حول تحديد ماهية «الخبر» . حيث تعتمد معظم التعريفات القائمة على تحديد عناصر القيم الخبرية ، والتى تختلف من مجتمع لآخر ، ومن وسيلة إعلامية لأخرى ومن وقت لآخر .

ويمكن القول إن الأخبار تكتسب معناها وفقًا لما تراه عيون ، وما تسمعه آذان من يلاحظها ، وبالتالى فإن الخبر من وجهة نظر شخص ما قد لايكون خبرًا من وجهة نظر شخص آخر ، أى أن الملاحظات (الأخبار) التى ينقلها الملاحظ (المندوب) تخضع للاعتبارات البيئية والجغرافية والاتجاهات الاقتصادية الاجتماعية لمن يقوم بنقل الأخبار[١٢] .

والأخبار : هى أى شىء يشبع أو يغذى حب استطلاع الإنسان ، حب استطلاع أى إنسان سواء أكان رجلاً أم امرأة ، وينتمى إلى العالم الأول أو الثانى أو الثالث . بهذا المعنى فالأخبار شىء عالمى .

أما عندما نتفحص المضمون المناسب لوسائل الإعلام ، ففى هذه الحالة تكتسب الأخبار تعريفًا مختلفًا تمامًا فى النظم الأيديولوجية الثلاثة ففى العالم الغربى : الأخبار ينظر إليها من الإعلام على أنها سلعة تجارية أو المادة الخام التى تشكل منها الأخبار، هى أحداث قد تكون أو لاتكون متاحة للجميع . والأحداث فى حد ذاتها ليست أخبارًا . ولكنها تصبح أخبارًا عندما يقوم المحرر أو المخبر الصحفى بكتابتها(١٣) .

وتعرف الكتب الغربية الأخبار فى إطار المصلحة ، القرب ، الأهمية ، الحجم ، الحداثة والملاءمة . والتعريفات الغربية التقليدية للخبر هى تعريفات معيارية؛ لأنها تمكن الشخص من تقييم الأخبار ، وبالتالى فإن نوعية الأخبار تقيم على أساس «الحقيقة» أو «الدقة» .

ومن هذه التعريفات تعريف «كمبكى وولسللى ١٩٦١» للخبر : بأنه سرد لشىء حقيقى . و«هاريس وليترجونسون ١٩٨١» بأنه الشىء الذى وقع فعلاً . بينما يرى ويؤكد «ألت وإمرى» أن الخبر هو السرد الحقيقى والكامل للعالم الاجتماعى . ويؤكد «ألثيدى وإمرى ١٩٦٥» على الدقة بالنسبة للأخبار فيعرفا الخبر : بأنه تقرير عن حدث يحتوى فى الوقت المناسب على معلومات جمعها بدقه وكتبها صحفى مدرب بغرض خدمة القارئ أو المستمع أو المشاهد .

ونظرة المجتمع للخبر هى التى تحدد مفهومه . وتختلف معايير اختيار الخبر تبعًا للأنظمة الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية . «فالاهتمام» هو المعيار الأساسى فى اختيار الأخبار فى العالم الغربى . وحارس البوابة الإعلامية هو الحكم النهائى على ما يجب أن ينشر فى هذا النظام . ويوجهه أساسًا ما يتصور أن جمهوره يرغب فى معرفته. فوسائل الإعلام الغربية وبشكل خاص الأمريكية تتحقق مما يرغب فيه الجمهور بالدراسات الميدانية .

ومن أهم العوامل التى تجعل الخبر جديراً بالنشر أن يكون له معنى أو مغزى بالنسبة للجمهور المستهدف .

ويكرس المجتمع الغربى قدرًا محددًا من الاهتمام للأخبار التى تعالج الأحداث السلبية التى تهدد نظام العمل باستمرار ، وتقدم الصراعات السياسية لكى تُحسم ، وتقدم الكوارث لكى تجعل كل فرد أن أسبابها قد عولجت ، بينما تتجنب دول العلم الثالث الاخبار السلبية بسبب البناء السياسى الهش لأغلب حكومات تلك الدول .

والأحداث فى العالم الشيوعى - قبل انهياره - كانت تعتبر أخبارًا فقط إذا اتصلت بشكل له معنى بعملية إنشاء المجتمع الشيوعى(١٤) .

ويعتقد فى الغرب أن الأخبار السلبية ذات أهمية تفوق أهمية الأخبار الإيجابية . ويعزو كلاوس شوإنباخ Klaus Schoenbach الاهتمام الكبير فى الغرب بالأخبار السلبية إلى حقيقة أن الغرب يتوقع التقدم ، إذن فالإخفاق يستحق التغطية الإخبارية؛ لأنه انحراف ووضع غير عادى . وعلى الجانب الآخر فالمجتمعات الاشتراكية تتوقع الإخفاق وتجد أن التقدم يستحق التغطية الإخبارية . إنهم يقومون باختيار أخبارهم وظيفيًا وحسبما تؤدى لاستقرار النظام . إن الأخبار السلبية تؤدى إلى القلق؛ لأنها تؤدى إلى تزايد الإحباط ، وإلى تزايد الرغبة فى التغيير ، وإن أى نظام مناهض للتغيير سوف يقلل من الأخبار السلبية(١٥) .

وهناك جانب هام آخر فيما يختص بالأخبار - وهو اختلاف القيم الإخبارية بين منطقة وأخرى . بل فى داخل المناطق ذاتها . ولاشك أنه ليس ثمة معيار عالمى واحد يمكن بمقتضاه قياس هذه الاختلافات وضروب التفاوت .. وعلى ذلك فمن المحتم أن يظل أى تعميم حول القيم الإخبارية شيئًا غير محدد المعالم على الرغم من أن المهنيين الإعلاميين كثيرًا مايتفقون على عدد من العوامل التى تساهم فى صناعة الخبر .

ولكن فى الدول النامية يبدو أن مفهوم الخبر يتسع فلا يقتصر على الأحداث ، بل يتعداها إلى عمليات بأكملها . فالجوع عملية ، أما الإضراب عن الطعام فحدث . وكذلك فإن الفيضان يعتبر حدثًا ، بينما الكفاح من أجل السيطرة على الفيضان يعتبر عملية . وينتقد أصحاب هذا الاتجاه المفهوم الشائع للقيم الإخبارية لفرط تركيزه على الخروج عن المألوف وعدم اهتمامه بالأنباء الإيجابية(١٦) .

ويمكن تحديد اتجاهين أساسيين للمحاولات التى استهدفت صياغة تعريفات لماهية الخبر(١٧) :

أولاً : اتجاه تجريدى يحاول تمييز الخبر عن غيره من الأشكال الأخرى المشابهة باعتباره سلوكًا معرفيًّا متميزًا عن غيره ، ويغلب على هذا الاتجاه المنحى الوظيفى . أى تحديد وظائف الخبر تمييزًا له عن الوظائف التى تؤديها الأشكال المشابهة .

ثانيًا : اتجاه عملى يرتكز على الممارسة الفعلية يستخلص من الخبرات العملية تعريفات تميز الخبر من غيره من محتويات وسائل الإعلام .

ومع ظهور التليفزيون اهتمت المحطات التيفزيونية فى كل دول العالم «بالأخبار» حيث أصبحت مادة أساسية للتليفزيون ، ووظيفة هامة من وظائفة ولقد ظل الخبر التيلفزيونى محتفظًا بطابعه الصحفى فى بدايات ظهور التليفزيون ، إلى أن أصبح له كيان مستقل ، وقواعد خاصة تميزه عن الخبر فى باقى الوسائل الإعلامية .

ومع تطور وسائل «نقل» الخبر فى التليفزيون ، أخذ الخبر التليفزيونى طابعه المتميز والخاص والذى يختلف عن الخبر فى الصحيفة أو الراديو . وأهم مايميز الخبر التليفزيونى هو اعتماده على القيمة المرئية ، والصورة المتحركة .

كما أن التليفزيون تتاح له «الفورية» فى نقل الخبر . حيث يستطيع أن يقدم لنا المادة الإخبارية حال وقوعها ، ومن موقع حدوثها .

وبالنسبة لتعريف «الخبر التليفزيونى» لانجد اتفاقًا على تعريف محدد أو مقنن له . وتختلف التعريفات بين محطات التليفزيون طبقًا للأهمية التى توليها كل محطة للأخبار ، وطبقًا للسياسة التى تتبعها تلك المحطة . كما يختلف الأكاديميون مع الصحفيين فى تعريف الخبر بصفة عامة والخبر التليفزيونى خاصة .

**ويمكن القول : إن الخبر التليفزيونى هو الحدث الذى تتوافر فيه القيمة «المرئية» وقيمة «الصحة» بالإضافة إلى قيمة أو أكثر من القيم الخبرية المتعارف عليها مثل : الاهتمام ، القرب ، المعلومات ، الفورية ، التأثير ... وغيرها ، ويصلح للنقل التليفزيونى فنيًا وأخلاقيًا .**

## ثالثًا : قيم الأخبار فى المجتمع المصرى :

الحقيقة أن قيم الأخبار فى المجتمع المصرى حاليًا تختلف عن تلك القيم التى كانت سائدة فى فترة السبعينات وماقبلها . وتتأثر قيم الأخبار تأثرًا كبيرًا بالنظام السياسى السائد . فقيم الأخبار تتأثر بخضوع وسائل الإعلام لرقابة الدولة ودرجة واتجاه هذه الرقابة . كما أن قيم الأخبار تتأثر كذلك بالوضع الاقتصادى للدولة والذى يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالوضع السياسى . فالمتتبع للأخبار فى وسائل الإعلام فى فترة ما أطلق عليه «الانفتاح الاقتصادى» يجدها تختلف عن الأخبار فى مرحلة مابعد ثورة ٢٣ يوليو، والتى تختلف بدورها عن الأخبار فىالسنوات العشر الأخيرة ، وهكذا . حيث تعكس الأخبار وتخدم النظام الاقتصادى والسياسى السائد .

ومصر من الدول التى لها وضع متميز بين دول العالم الثالث .. ومن غير الإنصاف أن ننظر إلى «ماهية الأخبار» فيها من وجهة نظر العالم الثالث .. ولذلك فمن تتبع المؤلف للمحتوى الإخبارى فى وسائل الإعلام بصفة عامة وفى التليفزيون بصفة خاصة ، يمكن أن نحدد أهم القيم الخاصة بالأخبار فى المجتمع المصرى خلال الخمس سنوات الماضية وهى :

### ١ ـ الشهرة أو الأهمية :

حيث تركز الأخبار على الشخصيات الهامة مثل الوزراء والفنانين . والتى تفترض وسائل الإعلام أنها معروفة لقطاع كبير من الجمهور . وتكون شهرة الشخصية هى المحك الأساسى لنشر الخبر بصرف النظر أحيانًا عن مضمونه، فاستقبال وزير ما لنظيره فى دولة أخرى يأتى فى موقع متقدم من النشرة عن حريق فى عمارة بالقاهرة ، أو سقوط طائرة فى تايلاند .

وحتى داخل عنصر الشهرة نفسه نجد خللاً أو تحيزًا ، حيث إن أخبار الفنانين ولاعبى الكُرة وبعض الشخصيات الحزبية تأتى فى درجة متقدمة بكثير عن أخبار الشخصيات الثقافية وأساتذة ورؤساء الجامعات والعلماء والمفكرين .

كما أن أخبار «الرئاسة» تتصدر دائمًا الأخبار والصفحات الأولى من الصحف .

والواقع أن أخبار الرئاسة تأتى فى مقدمة النشرات فى كل الدول العربية وأيضًا الدول النامية . ففى الدول العربية تكون أخبار رئيس الدولة فى مقدمة النشرة يليها

نائب الرئيس. وفى الدول ذات النظام الملكى تكون المقدمة للملك يليه ولى العهد . وفى دولة نامية مثل كوبا يفرد التليفزيون مساحات كبيرة لخطب الرئيس فيدل كاسترو التى قد تستمر لأكثر من ست ساعات متواصلة .

ونحن لانعترض على تصدر أخبار الرئاسة للنشرات الإخبارية ، فشخصية الرئيس هى الشخصية الأولى سياسيًا واجتماعيًا . ولكن مضمون الخبر هو الأساس ، فإذا كان هناك من المضامين ماله درجة أكبر من الأهمية ، ويهم قطاعًا كبيرًا من الجماهير فمن الممكن أن تتراجع أخبار الرئاسة لتترك مكانها لهذه المضامين . بخاصة إذا كانت أخبار الرئاسة غير مصورة، المهم ألا تكون هذه قاعدة روتينية فى نشراتنا الإخبارية .

**٢ ـ الإيجابية :**

حيث تظهر الدولة النواحى الإيجابية فى المجتمع فى إطار توطيد دعائمها وتدعيم استقرارها ، فتركز على أخبار افتتاح المشروعات ، علاوات المرتبات ، التبادل التجارى مع الدول الأخرى . ونادرًا ماتتناول أخبار المظاهرات وارتفع الاسعار والكوارث وغيرها من الأخبار السلبية، وذلك اعتقادًا من الدولة بأن الأخبار السلبية لاتحقق الاستقرار . وتؤدى إلى زيادة الإحباط والرغبة فى التغيير .

وبنظرة إلى مضمون الصحف المعارضة فى مصر نجد أنها تركز على الأخبار السلبية فى إطار سياستها الرامية إلى التغيير .

وتجدر الإشارة إلى أن عنصر الإيجابية يختص أكثر بالأخبار «المحلية» بينما يكون التركيز فى الأخبار الخارجية على عنصر السلبية، حيث تعتمد وسائل الإعلام فى مصادر أخبارها الخارجية على وكالات الأنباء العالمية والتى تولى بدورها اهتمامًا كبيرًا بهذه النوعية من الأخبار عند تغطيتها لأنباء دول العالم الثالث .

ووكالات الأنباء العالمية يكون لديها اتجاه مسبق عند تغطيتها لأنباء العالم الثالث بأن تلك الدول هى مراكز للتوتر والصراع والاضطرابات .

**٣ ـ القرب (الميل) السياسى :**

حيث تهتم الدولة بنشر أخبار الدول التى لها علاقات سياسية متميزة مع مصر ، بصرف النظر عن عامل القرب الجغرافى أو الدينى أو القومى .

وخير مثال على ذلك أخبار الجماهيرية الليبية والتى تناولتها وسائل الإعلام بطرق

متناقضة تبعًا لعلاقاتنا السياسية مع النظام الليبى . وكذلك التناول الإعلامى لأخبار العراق قبل وأثناء وبعد غزوها الأخير للكويت . وغيرها من الأمثلة التى تعكس كثيرًا من التناقض فى موضوعية وصدق التغطية الإخبارية .

والحقيقة أن قيم الأخبار فى المجتمعات العربية لاتخرج عن الثلاث قيم السابقة: (الشهرة ، الإيجابية ، الميل السياسى) وهناك اتجاه عربى نحو الغرب فى الاعتماد على مصادر الأخبار رغم إمكانيات بعض الدول ـ مثل دول الخليج ـ لإنتاج الأخبار . وبالتالى هناك ضعف ملحوظ فى التناول الإخبارى للأخبار العربية أوما يمكن أن نطلق عليه «التبادل الإخبارى العربى» حتى بعد قيام المركز العربى لتبادل الأخبار والبرامج . فلا تنقل المحطات العربية عن بعضها البعض أية أخبار إلا نادرًا . وليس هناك تعاون بين وكالات الأنباء العربية الإقليمية . ويدعم كل ذلك ضعف إمكانات القمر الصناعى العربى وما يعانيه من مشكلات تعوق الدور المفترض أن يقوم به فى هذا المجال .

وتؤكد العديد من الدراسات ضعف هذا التبادل . ومن هذه الدراسات :

ـ دراسة عن «تبادل الأخبار العربية ـ دراسة على الإذاعة المصرية» والتى أظهرت أن التغطية الإخبارية للدول العربية من نشرات الأخبار بالقناة الأولى بالتليفزيون المصرى لم يتجاوز ١٤.٦٪ من حجم الأخبار المذاعة[١٨] .

ـ دراسة عن «أثر نشرات الأخبار وبرامج الأحداث الجارية فى التليفزيون فى تزويد المشاهدين بالمعلومات والأفكار ـ دراسة تطبيقية على المشاهدين فى قطر» وتبين من نتائج تلك الدراسة أن الأخبار العالمية احتلت المرتبة الأولى . وأن مصدر الأخبار الأول وكالات الأنباء العالمية المصورة وغير المصورة[١٩] .

**رابعًا : مصادر أخبار التليفزيون :**

لاشك أن النظام الإعلامى السائد حاليًا هو إعلام الأقوياء ، الذى يتلقاه الضعفاء .

وتدفق الإعلام ليس تدفقًا حرًا . وإنما يسير فى اتجاه واحد من الشمال إلى الجنوب.. من البلدان المتقدمة إلى تلك الأقل تقدمًا .. من الذين يملكون إلى الذين لايملكون .

وهناك دعوة منذ خمسة عشر عامًا أو مايزيد إلى إقامة نظام عالمى جديد، نابعة من اختلال حجم المعلومات والأنباء التى يصدرها العالم المتقدم إلى بلدان العالم الثالث،

عن طريق وكالات الأنباء التى لا تولى أنباء العالم الثالث أهمية تذكر . بل تعمد إلى التشوية والتحوير ، فتظهر صورة البلدان النامية فى مظهر غير لائق .

والحقيقة أن الحديث عن التدفق الحر للإعلام أو النظام الإعلامى الجديد ليس بمجال هذه الدراسة . ولكن لابد من مراعاة ذلك عند تناول «مصادر الأخبار» حتى نعرف موقعنا فى هذا النظام ومدى اعتمادنا على مايوجهه إلينا الغرب من أنباء ومعلومات؛ لأننا لانستطيع أن نعتمد فى تكييف مواقفنا على ما تنقله إلينا وسائل الإعلام الغربى، وفى مقدمتها وكالات الأنباء والتى أصبحت ـ على حد تعبير الأستاذ محمد حسنين هيكل ـ أول ضابط إيقاع يتحكم فى حركتنا وأمزجتنا .

وهناك تقسيمات عديدة لمصادر أخبار التليفزيون، حيث يقسمها البعض إلى مصادر خارجية وأخرى داخلية أو محلية . ويقسمها البعض الآخر إلى مصادر مصورة وأخرى غير مصورة . ولاتختلف هذه التقسيمات من حيث المضمون .

**أولا : مصادر الأخبار المقروءة (غير المصورة) :**

**(١) وكالات الأنباء البرقية :**

وتعتبر هذه الوكالات المصدر الرئيسى للأخبار فى العالم ، وتعتمد عليها معظم وسائل الإعلام ومنها التليفزيون .

وأهم الوكالات العالمية : أسوشيتدبرس AP (١٨٤٨) ، ووكالة يونايتدبرس إنترناشيونال UPI (١٩٠٧) ، الأمريكيتين . ووكالة الأنباء الفرنسية AFP (١٨٣٥) ووكالة رويتر Reuters (١٨٥١) البريطانية ، ووكالة تاس TASS السوفيتية .

وتقدم وكالات الأنباء العالمية خدماتها الإخبارية لمدة أربع وعشرين ساعة يوميًا، وهذه الخدمات تشمل[٢٧] .

**أ ـ الخدمات الراديوسلكية :**

يحمل هذا الخط أخبار الوكالات المكتوبة وفقاً للأسلوب الإذاعى والتى يمكن استخدامها فى الأخبار والبرامج الإخبارية . ويتم نقل هذه الخدمة إلى المحطة الإذاعية عبر آلة Tele Type ، وتتكون هذه التقارير الإخبارية فى الغالب من ملخصات للأخبار فى حدود خمس دقائق .

**ب ـ الخدمات السلكية (أ) :**

وهو الخط الرئيسى لوكالة الأنباء ويقدم تغطية واسعة النطاق من الأخبار لكل من الإذاعة والصحافة . ويتم نقل هذا الخط عبر جهاز Tele Type ، الذى تزيد سرعته عن ألف كلمة فى الدقيقة الواحدة . كذلك فإن هذه الماكينات ذات السرعة العالية مصممة لتغذية الحاسب الآلى الذى بدأ يستخدم فى عدد كبير من محطات الراديو والتليفزيون .

**جـ ـ الخدمات السلكية (ب) :**

لها أهمية ثانوية بالمقارنة بخدمة الخط السابق . وإن كانت أخبار هذا الخط تتضمن بعض القصص الإخبارية ذات الأهمية العالية فى بعض المناسبات مثل : خطاب سياسى كامل ، أو قصص إخبارية متكاملة .

**د ـ خدمة المدينة أو الإقليم :**

يمكن أن تمد وكالات الأنباء المدن الكبيرة مثل : نيويورك أو واشنطن أو الأقاليم الجغرافية الكبيرة بنوع الخدمة الإخبارية الذى يهم تلك المدينة أو للأقليم . ويتم تقديم هذه الخدمة على خط مستقل .

**هـ ـ الخدمات المالية والرياضية :**

تختص هذه الخدمات بنقل أخبار رجال المال والأعمال وأخبار البورصة وأسعار العملات والذهب . أو بنقل نتائج المباريات الرياضية القومية والدولية . وتظهر هذه الخدمات على خط الراديو السلكى .

**و ـ الخدمات المسموعة :**

وهى عبارة عن أخبار وتقارير مسجلة على شرائط صوتية ، غالباً ما تحمل الصوت الفعلى للمصدر نفسه .

**ز ـ الخدمات المصورة :**

تقدم هذه الخدمة إلى محطات التليفزيون حيث تمدها بالصور والخرائط والرسومات. وتقدم وكالة آسيوشيتدبرس هذه الصور من خلال الفاكسميلى بالليزر ، وتقدمها وكالة يونايتدبرس من خلال فاكس ٢ الأحادى عبر الخطوط التليفونية . كما تقدم

الوكالات خدمة الشرائح الشفافة للأشخاص والأحداث والأماكن التى يمكن استخدامها فى خلفية قارئ نشرات الأخبار بالتليفزيون .

ويوماً بعد يوم يتسع نطاق الخدمة الإخبارية لهذه الوكالات العالمية ، ويزداد نفوذها فى السيطرة على تدفق الأنباء فى العالم . لايمنعها من ذلك الزيادة المستمرة فى أعداد وكالات الأنباء الوطنية والإقليمية منذ الحرب العالمية الثانية .

والواقع أن وكالات الأنباء العالمية تلعب دوراً هاماً على الصعيد العالمى بسبب ضخامة إمكانياتها ، والانتشار الواسع لمكاتبها الذى يغطى معظم دول العالم .

وتمثل الخدمة الإخبارية التى تقدمها وكالات الأنباء العالمية لأجهزة الإعلام ٨٠٪ على وجه التقدير .

وتوجد خلافات كثيرة بين هذه الوكالات فى مدى التغطية وحجمها وتأثيرها(٢١):

أ ـ إن قلة قليلة من هذه الوكالات عبارة عن شركات هائلة ومتعددة القوميات أو غير قومية .

ب ـ بعض هذه الوكالات يتوخى أهدافاً سياسية أو اجتماعية كشريك ومؤيد لأهداف داخل الدولة وخارجها .

جـ ـ معظم هذه الوكالات يوجد فى وضع منافسة فيما يتعلق بنشر الأخبار فى الخارج . لكن هذه الوكالات تمارس الاحتكار فيما يتعلق بالأخبار المحلية .

د ـ قليل منها لها حقوق خاصة فيما يتعلق بالأخبار الداخلية والخارجية فى دولة معينة .

هـ ـ بعضها يتبع ويحترم بعض المبادئ الأخلاقية والاجتماعية فيما يتعلق بانتقاء الأخبار والموضوعات فى التغطية الأخبارية .

وجملة القول إن هذه الوكالات تعكس فى المرتبة الأولى اهتمامات وسياسات ومصالح الدول التابعة لها . ولذلك يجب التعامل مع برقيات هذه الوكالات بحذر ، وأن نأخذ منها مايتفق واحتياجات وثقافات وقيم وتقاليد مجتمعنا .

وعلى ذلك فإن المحرر التليفزيونى يعيد صياغة وتحرير خبر الوكالات ، حيث يقوم

بالتركيز على أهم مايحتويه الخبر ، وليصبح أكثر ملاءمة للعرض التليفزيونى . يحكمه فى ذلك أيضًا الفيلم المصور الذى سيصاحب النص الخبرى ، أيضاً تعطى إعادة كتابة الخبر للمحرر التليفزيونى الفرصة لتصحيح أخطاء الوكالات ، والتأكد من صحة العبارات والألفاظ والمصطلحات التى ترد فى سياق أخبارها مثل إطلاق صفة «الإرهابيين» على الفلسطينيين .

ورغم ذلك فليس هناك سبب يجبر الإعلامى على استخدام تقارير تلك الوكالات الإخبارية ، فهناك أكثر من ١٢٠ وكالة أنباء فى العالم الثالث تشارك بمساهماتها فى النظام الاخبارى العالمى . ولكن تتميز الوكالات العالمية بأنها تعمل بشكل أسرع وتقاريرها أكثر دقة وشمولاً . فتستخدم تلك الوكالات أحدث الإمكانيات فى بث الأنباء بسرعة إلى جميع أنحاء العالم على مدار ٢٤ ساعة يومياً . وبهذا تصبح كل وكالة من تلك الوكالات بما يتوافر لها من مصادر مالية وبشرية وتكنولوجية أداة دولية للاتصال لها نفوذ هائل . فما من دولة من دول العالم الثالث سواء وحدها أو مع غيرها، يمكنها فى المستقبل القريب توفير كل تلك الإمكانيات . فالدول الكبرى هى بشكل عام المراكز الإخبارية الأساسية(٢٢) .

وهناك وكالات إقليمية أو وطنية تقترب من مكانة تلك الوكالات العالمية مثل : وكالة أنباء الشرق الأوسط (مصر) ـ الوكالة الألمانية ـ وكالة أنسا الإيطالية ـ وكالة كيودو اليابانية ـ وكالة تانيوج اليوغسلافية ـ وكالة إيفى الأسبانية ـ وكالة إنتراناشيونال برس سيرفيس (أمريكا اللاتينية ) .

ولكن هذه الوكالات ـ خاصة التابعة للعالم الثالث ـ تقابلها الكثير من المعوقات التى تنعكس على دورها الإعلامى والسياسى .

وعلى دول العالم الثالث ـ والذى يشكل ثلثى سكان العالم ـ التفكير جدياً فى أن يكون لها وكالة أنباء عالمية وهو ما يمثل الخطوة الأولى نحو مشاركتها فى رسم صورة العالم التى احتكر الغرب رسمها بالنيابة عن بقية سكان العالم .

ولكن هل سيترك العالم المتقدم دول العالم الثالث تفعل ذلك ؟ وهل سيساعدها فى دعوتها إلى نظام إعلامى جديد؟ إن الشواهد تجيب بالنفى . والدليل على ذلك الحملة المضادة التى شنها العالم المتقدم على هذه الدعوة ، والتى أطاحت بكل من سولت له نفسه من أنباء العالم الثالث التفكير فى هذا الأمر ، وعلى رأسهم رئيس منظمة

اليونسكو السابق ، ورئيس إدارة حرية تدفق المعلومات فيها .

**(٢) المندوبون والمراسلون :**

المندوبون هم الذين يتواجدون بصفة شبه دائمة فى الوزارات وأجهزة الدولة وهيئاتها المختلفة . ويوافون التليفزيون بالتقارير الأخبارية من هذه الأماكن . وعملهم مكمل لعمل طاقم التغطية الإخبارية . أما المراسل فهو المندوب الذى يوجد فى الأماكن الجغرافية البعيدة أو الدول الأخرى الهامة .

ويقوم المراسل ببث رسالة صوتية أو تقرير إخبارى من الدولة التى يوجد بها إلى التليفزيون عبر التليفون ، يقوم فيه بشرح التطورات والتفاصيل الخاصة بالخبر ، كما يقوم أحياناً بإجراء اللقاءات مع المسئولين بهذه الدول . وعرض وجهة نظر الدولة تجاه الأخبار . أيضاً يقوم المراسل بعرض لصحف ومجلات هذه الدولة يتعلق بتفاصيل وردود فعل الأخبار الهامة .

وغالباً ما يصاحب رسالة المراسل الصوتية فيلماً مصوراً للخبر ، سواء من الدولة التى يوجد بها أو من أرشيف التيلفزيون .

**(٣) الصحف والمجلات (الدوريات) :**

كثيراً ما تلجأ أخبار التليفزيون إلى الصحف والمجلات سواء المحلية أو العالمية الشهيرة لاستكمال المعلومات الخاصة بالتغطية المصورة للأحداث .

وهناك صحف عالمية لها ثقلها الإعلامى تنفرد بنشر بعض الأخبار الهامة وتسبق بها الوكالات العالمية . كما يدلى إليها الشخصيات الهامة ويخصونها بأحاديثهم الصحفية . وفى هذه الحالة تكون هى المصدر الأول للخبر . من هذه الصحف : نيويورك تايمز وواشنطن بوست الأمريكيتين ، التايمز والديلى تلجراف والجارديان البريطانية ، البرافدا السوفيتية ، لوموند والفيجارو الفرنسيتين ، المساجيرو الإيطالية ، والأهرام القاهرية ، وفرانكفورتر الجيمينى ودرشبيجل الألمانيتين وآساهى اليابانية .

**(٤) مصادر أخرى :**

**أ ـ الاستماع السياسى :**

يعتبر الاستماع السياسى من المصادر الرسمية للأخبار . حيث إن المحطات الإذاعية

فى معظم دول العالم تكون تابعة للحكومات الرسمية اللسان الناطق لها . وكثيراً ما تعطى هذه الإذاعات تفاصيل وخلفيات للأخبار . كما أنها تتابع تطورات الخبر . بالإضافة إلى التعليقات على الأحداث الهامة .

كما أن المحطات الإذاعية غالباً ما يكون لها السبق فى الأحداث الخطيرة مثل : الانقلابات وقيام الحروب وموت الرؤساء .

**ب ـ نشرات أجهزة العلاقات العامة :**

حيث تقوم الشركات والمؤسسات وإدارات الحكومة وهيئاتها والأحزاب السياسية والجامعات وغيرها بإصدار نشرات وتقارير صحفية وتصوير أفلام عن مشروعاتها ونشاطاتها وانجازاتها .

وقد تجد هذه النشرات أو التقارير طريقها إلى نشرات الأخبار فى التليفزيون إذا ما كانت تحتوى على شئ جديد وقيمة خبرية . ولكن غالباً ما تأخذ هذه النشرات طريقها إلى سلة المهملات حيث يغلب عليها الطابع الدعائى .

وعلى الجانب الآخر ، فكثيراً ما يمكن تحويل نبأ قليل الأهمية فى هذه النشرات إلى قصة إخبارية ممتعة يمكن استخدامها[٢٣] .

**جـ ـ التعليمات والتوجيهات الرسمية :**

ويقصد بها كل ما يرد إلى حجرة الأخبار من مصادر غير طبيعية مثل كبار المسئولين ، ومكتب الصحافة (الرقابة) التابع لوزير الإعلام والتى تشكل توجيهاً أو تعليماً بخصوص خبر من الأخبار سواء بالمنع أو الحذف أو التأجيل أو التكرار أو تعديل الصياغة أو حذف فقرات معينة منه[٢٤] .

وتظهر هذه التعليمات جلية فى الأخبار المتعلقة بأمن الدولة والأخبار العسكرية وأخبار القضايا التى يجرى التحقيق فيها .

وتختلف نظرة العاملين بإدارة الأخبار بالتليفزيون تجاه هذه التوجيهات . فيقرر ٦٠٪ من رؤساء تحرير أخبار التليفزيون المصرى أن التعليمات الواردة من مكتب الصحافة خاصة تسهل عملهم فى إعداد النشرات الإخبارية بصورة واضحة . بينما يرى ٢٠٪ منهم أنها تسهل العمل أحياناً كما تعوق العمل أحياناً أخرى . ويرى

٢٠٪ من رؤساء التحرير أن هذه التعليمات تشكل عائقاً لعملهم وتقيد من حريتهم فى إعداد بعض الفقرات الإخبارية الهامة(٢٥) .

ويجب أن نفرق بين سياسة الدولة المرسومة والرقابة على الأنباء المذاعة ، ذلك لأن سياسة الدولة يمكن أن يحس بها محرر النشرة بناء على الخبرة التى يتمتع بها . أما الرقابة فهى تصدر تعليمات بعدم نشر أنباء معينة ، وتوزع هذه التعليمات يوماً بيوم على المحررين للنشرات . فهى تنص على الأشياء التى لاتنشر أو التى تحذف وذلك ضماناً لتنفيذ خطة قومية مرسومة(٢٦) .

هذه أهم المصادر الإخبارية المقروءة . وهناك مصادر أخرى أقل أهمية مثل : التليفون . فقد يكون حديثاً تليفونياً قصيراً سبباً فى الحصول على تفاصيل هامة لخبر ما ومكالمات وخطابات الجمهور . والجامعات وما يأتى منها من أبحاث ودراسات واكتشافات هامة تصلح كمادة إخبارية .

## ثانيًا : مصادر الأخبار المصورة :

### (١) وكالات الأنباء العالمية المرئية :

ينفرد التليفزيون دون غيره من الوسائل الإعلامية الأخرى بهذا المصدر الهام من مصادر الأخبار . وذلك لاعتماده أساساً على الصورة المتحركة والتى تعتبر أول وأهم العناصر التى يجب توافرها فى الخبر التيلفزيونى .

وأهم وأكبر هذه الوكالات : وكالة الفيزنيوز ( Vis News) البريطانية ـ وكالة يونايتدبرس انترناشيونال (UPI) ـ وكالة (CBS) المصورة الأمريكية ـ الوكالة الألمانية الخدمة التيلفزيونية الغربية) (E- te- S) (D. P. A) .

وأهم الوكالات التى يعتمد عليها التيلفزيون المصرى هى :

#### أ ـ وكالة الفيزنيوز (Vis News) :

أنشئت عام ١٩٥٧ . وتعتبر أهم الوكالات الفيلمية فى العالم . وتظهر أفلام الفيزنيوز الإخبارية على ٩٩٪ من شاشات التليفزيون فى العالم . وفى عام ١٩٦٤ بدأت الوكالة للمرة الأولى تبث قصصها الإخبارية بالقمر الصناعى ، وفى عام ١٩٦٧ شاركت فى التبادل الإخبارى مع شبكة أوروبا الغربية . وفى عام ١٩٦٨ أدخلت التصوير الملون .

وللوكالة عدد ضخم من المراسلين ينتشرون فى معظم أنحاء العالم يزيد عددهم عن ٥٥٠ مصوراً ولها مكاتب فى كل المدن الرئيسية فى العالم .

وتجدر الإشارة إلى أن وكالة «فيزنيوز» أدركت طبيعة العصر وأصبحت تشارك فى بث موادها الإخبارية الكترونياً عن طريق الشبكات الأرضية للمكروويف ، أو الأقمار الصناعية . وللوكالة إرسال يومى إلى المناطق المختلفة أهمها: إستراليا ـ اليابان ـ الصين ـ جميع أقطار الباسيفيك ـ أمريكا الشمالية والجنوبية ـ الشرق الأوسط ـ جنوب أفريقيا(٢٧) .

ولقد تعاقد التليفزيون المصرى مع وكالة فيزنيوز عام ١٩٦٠ وكان اسمها فى ذلك الوقت وكالة الكومنولث البريطانية الدولية للفيلم الإخبارى (British Commonwealth International News Film Agency (BCINA) حيث كانت ترسل حقائبها الإخبارية إلى التليفزيون المصرى على أفلام ١٦ مم . وكانت الخدمة فى ذلك الوقت أبيض وأسود . إلا أنه فى عام ١٩٨٠ بدأت الفيزنيوز ترسل أفلامها الإخبارية الملونة على شرائط الفيديو .

ويتسلم التليفزيون المصرى خمس حقائب إخبارية أسبوعيًا من الفيزنيوز عن طريق الشحن الجوى . كما ترسل الفيزنيوز وسائل إيضاح ثابتة وشرائح مصورة ( Slide) عن أهم معالم العالم وأهم الشخصيات العالمية . فضلا عن الخرائط للدول المختلفة . ويتسلم التليفزيون تلك الخدمة مرتين فى الشهر عن طريق الشحن الجوى أيضاً . بالإضافة إلى الرسائل اليومية التى يستقبلها التليفزيون عن طريق الأقمار الصناعية .

وتضم وكالة الفيزنيوز ثلاثة أقسام تؤدى ثلاث عمليات رئيسية هامة هى(٢٨) :

**أ ـ الخدمة الإخبارية :**

وتهتم بالتغطية الإخبارية المصورة لأهم الأحداث العالمية . وتعمل حجرة الأخبار الرئيسية فى المركز الرئيسى بلندن طوال الأربع والعشرين ساعة ، كما تهتم بتقديم التسهيلات الخاصة للتغطية الإخبارية حسب طلبات المشتركين ، كما تزود مكتبات أخبار التليفزيون بوسائل الإيضاح اللازمة لها .

١ ـ قسم الأفلام الوثائقية .

٢ ـ قسم الخدمة المسموعة والمرئية ، ويهتم بإنتاج الأفلام القصيرة والأفلام

التعليمية. وتقارير المنجزات القومية .

وتدعي الفيزنيوز أنها تحاول أن ترضى اهتمامات مشتركيها ، ولا تحاول أن تفرض قيم الأنباء الغربية فقط . فهى لا تقدم فقط الأحداث وتضع العناوين ، ولكن تقدم أيضًا خلفية للأحداث ومادة تفسيرية ، وتقارير عن المنجزات الوطنية فى كل دولة . وتستعين بمواطنين فى الدول المختلفة لكى يتمكنوا من استيعاب الظروف المحيطة بالأخبار بشكل أفضل . فالفيزنيوز تعتبر وكالة دولية تماماً من حيث تغطيتها . ويتم اختيار المادة التى تصل لكل مشترك على أساس اهتماماته[٢٩] .

**ب ـ وكالة (WTN) :**

تعتبر وكالة ( Worldwide Television News) أقدم الوكالات المصورة . ظهرت عام ١٩٥٢ ، وكانت تعرف باسم وكالة يونايتدبرس إنترناشيول لأخبار التليفزيون (UPITN) ، وكانت تمتلكها وكالة يونايتدبرس ، ووكالة (Movito News ) المعنية بالجريدة السينمائية الناطقة .

أما الآن فتؤول ملكيتها إلى تليفزيون (ITN) بلندن ، وشكبة A. B. C. الأمريكية ، والقناة التاسعة للتليفزيون الأسترالى . وتخدم الوكالة مايزيد عن (١٠٠٠) هيئة إذاعية عالمية ومحلية ، بالإضافة إلى شبكات الكابلات التليفزيونية المنتشرة فى جميع أنحاء العالم. وبالطبع تخدم هذه الهيئات مئات الملايين من المشاهدين لأخبار التلفزيون فى العالم ، وتقدم الوكالة تغطية إخبارية لأهم الأحداث العالمية طوال الأربع والعشرين ساعة يوميًا مستفيدة بأحدث ما وصل إليه جمع الأخبار الكترونيًا وتكنولوجيًا[٣٠] .

وترسل الوكالة حقائق إخبارية يومية بالقمر الصناعى من نيويورك إلى جميع أنحاء العالم الغربى ، وأستراليا ، اليابان ، وهونج كونج ، وسنغافورة . وقد تعاقد التليفزيون المصرى مع هذه الوكالة عام ١٩٦٠ . وظلت ترسل أفلام ١٦ مم أبيض وأسود حتى عام ١٩٨٠ إلى أن بدأت ترسل حقائبها خمس مرات أسبوعياً على شرائط فيديو . كما ترسل خدمة إخبارية خاصة إلى التليفزيون المصرى أسبوعياً عن طريق الشحن الجوى تتضمن تحقيق تليفزيونى عن مشكلة عالمية ، أو خبر عالمى يتراوح ما بين ٢٠ دقيقة إلى ٣٠ دقيقة مثل : مشكلة لبنان ، الجفاف فى إفريقيا . ويدفع التليفزيون مقابل ذلك (٥٥٠٠) دولار شهرياً[٣١] .

**جـ ـ وكالة (C. B. S.) الأمريكية المصورة :**

وهى القسم الدولى لإنتاج أخبار التليفزيون فى شبكة C. B. S. وتحتل الوكالة المركز الثالث من حيث حجم التغطية الإخبارية التليفزيونية على مستوى العالم بالنسبة للوكالات الأخرى . وتقدم ١٩ ٪ من مواد التبادل الإخبارى فى شبكة اليورفزيون(٣٢) .

وكانت C. B. S. ترسل للتليفزيون المصرى خدماتها الإخبارية من عام ١٩٦٠ حتى ١٩٦٨ ، حيث توقفت بعد أن اندمجت مع (UPI) وأصبحت ترسل خدمتها للتليفزيون عن طريقها .

**د ـ الوكالة الألمانية (الخدمة التليفزيونية العربية ) :**

هيئة تجارية تمد مشتركيها بخدمة إخبارية يومية مصورة . وملكية هذه الوكالة لعدد من الجهات(٣٣) :

١ ـ هيئة نقل الأخبار ممثلة لشبكتى التليفزيون فى ألمانيا (A. R. D.) & (Z. D. F.) .

٢ ـ وكالة الأنباء الألمانية (D. P. A.) .

٣ ـ مؤسسة ( I Fage) للإنتاج التليفزيونى .

وللوكالة الألمانية مراسلين فى بعض العواصم الأوربية والأمريكية والآسيوية . وهناك اتفاق بين تليفزيون جمهورية مصر العربية والوكالة الألمانية لتزويده بأهم الأحداث والأخبار المصورة . لكن يعيب هذه الخدمة أنها غير منتظمة(٣٤) .

وترسل الوكالة الألمانية حقيبة إخبارية أسبوعية بالشحن الجوى للتليفزيون المصرى يصاحبها نص إخبارى بالعربية أو بالإنجليزية .

**(٢) شبكات التبادل الإخبارى الدولية :**

يشهد العالم حالياً تطوراً هائلاً فى مجال «استقبال» الإرسال التليفزيونى . حيث أصبح البث المباشر من الأقمار الصناعية بدون محطات أرضية ممكنا . وبهذا وصل البث المباشر للدول المتقدمة مباشرة وبدون وسيط إلى أجهزة الاستقبال فى المنازل .

ويشكل ذلك مشكلة كبيرة للدول النامية التى لم يعد بمقدورها تجنب هذا البث .

أو التشويش عليه .

وقد حدث أول تبادل لبرامج التليفزيون على مستوى ثنائى دولى فى ١٧ أغسطس عام ١٩٥٠ بين بريطانيا وفرنسا . فعن طريق المعدات البريطانية تم بث أول برنامج من «كاليه» إلى «دوفر» ونجح ذلك التبادل الثنائى نجاحاً كبيراً[٣٥] .

ويعتبر التبادل الإخبارى الدولى بمثابة نافذة يعرض التليفزيون من خلالها صورة ما يجرى فى العالم الخارجى من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية على مئات الملايين من المشاهدين ، سواء كان ذلك التبادل بين محطتين أو دولتين أو بين عدة دول . ويهدف إلى تقديم خدمة إخبارية أفضل سواء من حيث السرعة فى بث الأخبار ، أو من حيث إثراء النشرات الإخبارية التليفزيونية وتزويدها بالإخبار العالمية المتنوعة . وبقدر توافر هذين العنصرين تتحدد مدى كفاية الخدمة الإخبارية التليفزيونية بدرجة كبيرة[٣٦] .

وهناك ثلاثة أساليب يتم عن طريقها تبادل المادة الإخبارية المصورة فى العالم منها أسلوبان يتمان ألكترونياً عن طريق شبكات الميكروويف ، والشبكات الفضائية عبر الأقمار الصناعية ، أما الأسلوب الثالث فيستخدم الشحن الجوى[٣٧] .

وأهم شبكات تبادل الإخبارى العالمية :

**أ ـ شكبة اليورفيزيون :**

تعتبر أكبر الشبكات العالمية انتشاراً وأكثرها تعاوناً فى مجال التبادل الإخبارى على مستوى الاتحادات أو الشبكات الأخرى أو الهيئات الإذاعية . وبدأت عملها بصفة منتظمة فى مايو ١٩٦١ .

ويذهب البعض إلى أن اليورفيزيون أصبح نوعاً من الأمم المتحدة للإذاعة بالراديو والتليفزيون ،حيث يضم أكثر من ٥٦ منظمة أو هيئة إذاعية فى القارات الست[٣٨] .

وقد زاد أسلوب الشبكة فى تغطية الأحداث الإخبارية من شعبيتها . ففى عام ١٩٦٢ تعاونت شبكة اليورفيزيون مع السلطات الأمريكية فى تقديم أول بث تليفزيونى عبر الأطلنطى لأوروبا بالقمر الصناعى «تلستار» . وخلال العام التالى قدمت المحطات الأوربية (١٠١) برنامج للولايات المتحدة .

وفى عام ١٩٦٢ قدم الاتحاد السوفيتى من خلال الشبكة أو بث حى لإنسان يدور حول الأرض فى كبسولة فضاء .

واستمر اتساع الشبكة خلال السبعينات . وفى أكتوبر ١٩٧٧ بدأ بث البرامج الإخبارية بالقمر الصناعى للمحطات فى آسيا وأمريكا اللاتينية[٣٩] .

ويشكل التبادل الإخبارى لشبكة «اليورفزيون» حجر الزاوية فى التبادل الإخبارى التليفزيونى الدولى ، ذلك أنه أعرق النظم الإقليمية من ناحية ، كما أنه أكثرها كفاءة ونشاطاً . فهو قائم فى منطقة تمثل ثقلاً سياسيًا خاصًا فى حد ذاتها ، وترتبط بغيرها من المناطق خاصة بالدول النامية ، بروابط قديمة ترجع إلى عهود الاستعمار وماقبلها[٤٠] .

والسر فى نجاح اليورفيزيون ـ كما يقول الدكتور إبراهيم إمام ـ هو[٤١] :

١ ـ إنها تقوم بمهمة تبادل البرامج دون أى اكراه لهيئة من الهيئات التليفزيونية فى أن تعرض برنامجاً ما ، فهى تعمل بحياد تام .

٢ ـ إنها لاتتعرض للمسائل الجدلية أو الشئون ذات الحساسية بين الدول . كذلك نجد أن المباريات الرياضية تحتل قمة العروض التليفزيونية المتبادلة ، وخاصة كرة القدم وليس فى هذا المجال أى حساسية سياسية ولا عوائق لغوية. كما أن مباريات التنس والملاكمة والمصارعة وسباق السيارات وألعاب الاوليمبياد تحتل مركزاً ممتازاً فى أنشطة اليورفيزيون .

٣ ـ إنها تنتهج فى تغطيتها للأخبار نهجاً موضوعياً محايداً ، ولاتقوم بالتعليق ولكنها فى الوقت نفسه تعمل على توحيد الثقافة فى القارة الأوروبية ، من خلال تعميق الاهتمام بالسوق الأوربية المشتركة وحلف الأطلنطى واجتماعات نزع السلاح. فضلا عن أخبار الفن والأدب وأعلامهما . ويضاف إلى ذلك أن أنباء الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين والسيول وانفجار المناجم وسقوط الثلوج والأمطار وإصابة السدود تأخذ اهتمامًا كبيرًا فى النشرات التليفزيونية .

وتغطى برامج اليورفيزيون مجالات مختلفة أهمها : الأحداث الرياضية ـ الأخبار ـ المنوعات ـ المسابقات والمهرجانات ـ الأحداث ـ الموسيقى والبرامج الدينية[٤٢] .

ويستقبل التليفزيون المصرى رسالة اليورفيزيون الأولى (EVNO) اعتباراً من ٢٢ يناير ١٩٨٠ . ثم بدأ استقبال رسالة اليورفزيون الثانية (EVN 1) بانتظام اعتباراً من ١٢ مارس ١٩٨٠ . ويتلاءم موعد استقبال الرسالتين مع نشرتى السادسة والتاسعة مساء .

ويرجع الفضل فى استقبال الرسالتين إلى اتفاق اتحاد الإذاعات العربية مع اتحاد الإذاعات الأوربية على تلقى رسالتى أخبار اليورفيزيون ( EVNO) و (EVN 1) اعتباراً من السادس من فبراير ١٩٧٦ .

وكانت مصر تتلقى الرسالتين منذ ذلك التاريخ عن طريق تليفزيون الأردن بالشحن الجوى ، قبل استخدام المحطة الأرضية بالمعادى .

وقد رفضت مصر استقبال رسالة اليورفيزيون الثالثة (EVN 2) التى تبث فى الثامنة إلا خمس دقائق مساء ، لأن موعدها لايتناسب مع نشرات أخبار التليفزيون المصرى ، ولكنها عادت لتستقبلها مؤخراً فى إطار التوسع والانفتاح عل كافة مصادر الأخبار .

وكانت مصر تستقبل الرسالتين منذ عام ١٩٨٠ كعضو منتسب يدفع اشتراكات أقل من العضو العامل . ولكنه ليست له حقوق العضو العامل. أى التليفزيون كان يستقبل الرسالتين دون أن يكون له رأى بالنسبة للمواد التى ترد فيهما .

واعتباراً من أول يناير ١٩٨٥ أصبحت مصر عضواً عاملاً فى اتحاد الإذاعات الأوروبية ، وأصبحت تتمتع بحقوق العضو العامل فى اليورفيزيون .

ويرسل اتحاد الإذاعات الاوربية بعد بث كل رسالة مباشرة تلكساً يشتمل على المضمون الكامل لنشرة اليورفيزيون وترتيب الفقرات وكافة التفاصيل الفنية والصحفية. كما تستقبل مصر من اليورفيزيون عروضاً خاصة فى المناسبات الهامة التى تهم الرأى العام المصرى بصفة خاصة .

وتركز شبكة اليورفيزيون اهتمامها فيما يتعلق بالدول النامية ومنها مصر على الأخبار السياسية والأزمات بلا جدال ، وعلى حساب أى أخبار أخرى .. وعلى سبيل المثال ، فلا يحتمل أن تكون الأخبار الخاصة بمشروعات التنمية أخباراً ساخنة ، وبالتالى فلن تكون لها أهمية كافية تستدعى نقلها بسرعة .

كما أنه من المقطوع به أيضاً أن شبكة اليورفيزيون تهتم بالأخبار الخاطفة القصيرة حتى تفسح أكبر وقت ممكن للمشاركة من محطات متعددة ، وتختصر التكاليف بالتالى وتتماشى مع طريقة المعالجة السريعة للاخبار السائدة فى الغرب عموماً . وهكذا تصبح الاخبار سطحية ، لاتتيح للمشاهد أن يتعرف بعمق على خلفيات الاحداث وأنما يأخذ منها القشور فقط[٤٣] .

**ب ـ شبكة انترفزيون (INTERVISION) :**

إن نجاح شبكة يورفيزيون فى الإرسال الإقليمى جعل دول أوربا الشرقية تحاول القيام بتجربة مماثلة داخل حدودها . ففى أوائل عام ١٩٥٦ نقلت بهض المحطات فى ـ ماكان يطلق عليها آنذاك ـ ألمانيا الديمقراطية ، تشيكوسلوفاكيا جزءاً من تغطية شبكة يورفيزيون لمباريات الهوكى الأوليمبية التى نقلتها يورفيزيون من إيطاليا .

وقد ولدت فكرة إنشاء خدمة تليفزيونية دولية فى دول أوروبا الشرقية فى جلسات السوق المشتركة لدول أوروبا الشرقية (الكوميكون) (Commecom) وافتتحت الشبكة رسمياً فى سبتمبر ١٩٦٠[*] .

وتعتبر شبكة انترفزيون من الناحية الجغرافية من أكبر الشبكات الأرضية اتساعاً فهى تمتد من برلين الشرقية حتى الأورال .

وقد أعلنت الأنترفزيون بعد افتتاحها رسمياً فى سبتمبر ١٩٦٠ أن أهدافها تتمثل فى[٤٤] :

١ ـ الإرسال الحى للبرامج .

٢ ـ تقديم برامج تتناول الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدول الأعضاء .

٣ ـ تقديم البرامج الفنية للمؤلفين الكلاسيكيين والمعاصرين فى الدول الأعضاء .

٤ ـ تقديم برامج للأطفال والشباب .

٥ ـ تقديم برامج ترفيهية .

---

(*) الحديث هنا عن دول أوربا الشرقية ماقبل ١٩٩٠ حيث سقطت العديد من الأنظمة السياسية فى أوروبا الشرقية . واتحدت الألمانيتان . واتجهت أوروبا (غربية وشرقية ) إلى الوحدة .

٦ ـ تقديم الأحداث الرياضية الرئيسية القطرية والدولية .

ولقد بدأ التبادل المنتظم للمواد الإخبارية بين الدول الأعضاء تتناول موضوعات سياسية (٣٠٪) وزيارات ومؤتمرات . ويليها الأحداث الرياضية (٢٥٪) ، خاصة تلك التى تحدث فى الدول الأعضاء فى الشبكة . أما نسبة المواد المخصصة للعلوم والتكنولوجيا والاقتصاديات أو للحياة الثقافية فليست كبيرة حيث تبلغ حوالى (٢٥٪). وهناك نسبة بسيطة من الكوارث الطبيعية والشئون العسكرية ، وأيضاً مواد أخرى متنوعة[٤٥] .

وجدير بالذكر أن هناك تبادلاً إخبارياً بين شبكتى «يورفيزيون» «وانترفزيون» تتوقف أهميته ومداه على الأحداث السياسية التى تقع فى أوروبا . ومدى الوفاق الذى يسود بين النظامين الاشتراكى والغربى أو الرأسمالى . بالاضافة إلى الإمكانيات الفنية . ومن المتوقع أن يزداد هذا التبادل أكثر وأكثر بعد الوحدة الأوربية ، وفى ظل النظام العالمى الجديد .

كما أن هناك عدم توازن إخبارى فى استخدام كل شبكة لمواد التبادل . ويبرر اتحاد الإذاعات الأوربية بطريقة دبلوماسية عدم التوازن هذا بأنه يرجع لصعوبات فنية، إلا أن المشكلة الأساسية ترجع إلى الاختلاف فى فلسفة الأخبار أو قيم الأخبار التى تعتنقها المنظمات الإذاعية فى الشرق والغرب . فغالبية ما تقدمه (IVN) هو من وجهة نظر الغرب شبه أحداث وقدر من المضمون الإخبارى . لذلك يستخدم أعضاء اتحاد الإذاعات الأوربية فقط المواد المتصلة بحدوث كوارث طبيعية أو التى لها أهمية دبلوماسية دولية[٤٦] .

(جـ) شبكة أخبار الكابل Coble News Network (CNN)

تعد (CNN) حالياً أحدث تطورات تكنولوجيا الأخبار . ويرجع تاريخ إنشاءها إلى عام ١٩٨٠ ، ولكنها لم تنتشر على نطاق واسع إلا منذ عام ١٩٩٠ نتيجة لإمكانياتها الفنية الكبيرة .

وتقدم شبكة (CNN) كل التفاصيل والخلفيات اللازمة لتفهم الأخبار وتطورات الأحداث .

كما يتوافر لهذه جليًا أثناء أزمة الخليج الأخيرة الناجمة عن غزو العراق للكويت .

حيث قامت بتغطية أحداث الأزمة على مدى الأربع والعشرين ساعة من خلال مراسليها المنتشرون فى مواقع الأحداث ، حيث تمتاز بأن لها شبكة واسعة من المندوبين والمراسلين المدربين جيدًا ولها أسلوبها الخاطف فى تلقى وإذاعة الأخبار . كما أن أخبارها سريعة ومكثفة الصياغة والأداء . أيضًا يظهر أسلوبها المميز فى التعليق على الأحداث من خلال استضافة المتخصصين وصانعى الأحداث .

والواقع أن شبكة (CNN) أتاحت للمواطن العادى أن يطلع على «التاريخ» وهو يُصنع يوميًا كما رأينا فى أزمة الخليج . أو فى الهبات الشعبية فى أوروبا الشرقية ، أو فى إعادة تشكيل الاتحاد السوفيتى . وأصبحت هذه الشبكة ـ والتى كانت منذ عشر سنوات مجرد مغامرة إخبارية لم يتوقع أحد لها الصمود ناهيك عن النجاح ـ تبث برامجها على امتداد الأربع والعشرين ساعة لأكثر من ٦٠ دولة منتشرة فى الكرة الأرضية(٤٧) .

ولكن يعيب على هذه الشبكة أنها تنشط فى الأزمات وتركز على الأحداث الساخنة فقط . مما دعا البعض إلى أن يطلق عليها «شبكة أزمة» .

ولقد تعاقدت مصر مع شبكة (CNN) على استقبال خدماتها بالأقمار الصناعية . وتعيد بثها على الهواء للمشتركين بالشفرة على (VHF) ، ويقوم التليفزيون حاليًا بتسويق برامجها إلى المشاهدين المشتركين نظير أجر . وأسس لهذا الغرض شركة مساهمة مشتركة (CNE) يحتفظ لنفسه بأغلبية أسهمها .

ويستخدم التليفزيون المصرى فى بث واستقبال رسائله بالقمر الصناعى محطتين ، **الأولى** : محطة المعادى وهى تابعة للهيئة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية ومرتبطة بأقمار «الأنتلسات» . **والثانية** : محطة المقطم المرتبطة بالقمر الصناعى الأوروبى ، وعن طريقها يستقبل التليفزيون كل الرسائل الخاصة ، أو متعددة الأطراف التى يكون اتحاد إذاعات الدول الأوروبية فيها .

ويستقبل كذلك رسالتين إخباريتين يوميًا (EVNS) ، **الأولى** الواحدة ظهرًا ، **والثانية** السادسة مساءًا . بالإضافة إلى الرسائل الإخبارية الرياضية التى ترد مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيًا .

وبالإضافة إلى ذلك ، تم خلال عام ١٩٨٩ استقبال ١٥١ رسالة عن طريق القمر

الصناعى الأوروبى ، و٦١ رسالة عن طريق أقمار انتلسات بلغت جملتها ١٥ق ٣٨٣س غطت أهم الأحداث السياسية والرياضية والثقافية العالمية الهامة .

**(٣) أطقم التغطية الإخبارية :**

طاقم التغطية الإخبارية هو الأساس فى تصوير الأخبار التليفزيونية مهما كان مصدرها .

وطاقم التغطية الإخبارية للتليفزيون هو الذى يقوم بتصوير وتغطية الأخبار المحلية . كما يرسل التليفزيون بعثات خاصة لتغطية بعض الأحداث الهامة خارج مصر . خاصة زيارات السيد رئيس الجمهورية وكبار المسئولين فى الدولة ، وأيضًا المباريات والدورات الرياضية .

ويتكون طاقم التغطية الإخبارية عادة من المندوب أو المراسل ، والمصور ، وموزع الإضاءة ، ومسجل الصوت ، ولكل واحد من هذه المجموعة عمله المحدد . ولكنهم فى النهاية يكونون فريق عمل متكامل .

**أ ـ مندوب التليفزيون :**

وهو المندوب الذى يغطى أخبار وزارة أو مصلحة ما . ويكون فى الموقع بصفة شبه دائمة لتغطية أية أحداث تقع . ويعتمد التليفزيون فى نقل الأخبار على هؤلاء المندوبين الذين ينقلون الأحداث حية ، وحال وقوعها مباشرة .

وجدير بالذكر أن مندوب الموقع يختلف عن المراسل الخارجى الذى يتمركز فى عاصمة من العواصم ، الذى يعتبر مصدرًا هامًا من مصادر الأخبار الخارجية، ويمد التليفزيون بالتقارير من موقع الحدث . كما يعطى إضافات وتفاصيل تهم مشاهدى التليفزيون قد تهملها وكالات الأنباء العالمية .

والمتابع لنشرات أخبار التليفزيون المصرى يجد أن هناك قصورًا فى عمل مندوبى الأخبار بالقياس بالمحطات التليفزيونية العالمية . فعدد مندوبى التليفزيون فى الوزرات والهيئات قليل . كذلك لانجد دورًا ملموسًا لمراسل الأقاليم الذى يغطى أنباء المحافظات.

وهناك عدة مزايا لابد من توافرها فى مندوب التليفزيون :

- التمتع بالخبرة والموهبة الصحفية التى تتمثل فى حاسته للأخبار ولقيمتها .

- القدرة على مواجهة الكاميرا . واللباقة فى التحدث إلى الجمهور .

- الإلمام بفنون العمل التليفزيونى ، خاصة المونتاج والتوليف والتصوير .

- أن يكون على قدر من الثقافة والمعرفة والدراية بالمجال الذى يغطيه .

ومندوب أخبار التليفزيون هو المسئول الأول عن القصة الإخبارية التى يقوم بتغطيتها ، سواء من حيث المعلومات الخاصة بها أو طريقة التغطية أو التعليق المصاحب أو التحرير والذى يتسع مفهومه ليشمل تقييم الخبر وكتابة النص وتحرير الصورة . وهو الذى يحدد حجم التغطية على ضوء توجيهات مدير الأخبار ورئيس المندوبين . كما تقع على كاهله المسئولية الرئيسية الخاصة بجدارة الخبر بالثقة . وبالتالى عليه أن يقيم مغزى الحدث الذى يقوم بتغطيته(٤٨) .

**ب - مصور الاخبار :**

مصور أخبار التليفزيون عليه أن يعى جيدًا أن منطق الفيلم هو منطق العاطفة أكثر مما هو منطق العقل . لذلك فعليه أن يحاول دائمًا جذب انتباه المشاهد عن طريق خلق الحركة المناسبة فى الفيلم .

ويستخدم مصوروا الأخبار فى التليفزيون كاميرات التصوير الألكترونى التى أصبحت سائدة الآن فى جمع الأخبار .

وللحركة فى المادة الإخبارية المصورة ثلاثة مصادر :

**أولاً** : الحركة الذاتية داخل الصورة أو الكادر ، وهذه الحركة يقوم بها الهدف المراد تصويره ، والقاعدة فيها أن تكون لها ضرورة ودافع وأن تكون متسقة ومترابطة مع الحركة فى الصور التى تسبقها أو تليها ما لم يكن هناك مبرر بعكس هذا .

**ثانيًا** : الحركة الناتجة عن حركة آلة التصوير أو العدسة المستخدمة حيث إن للكاميرا دورًا هامًا فى خلق الحركة واستكمالها سواء بالاقتراب أو الابتعاد أو الارتفاع أو الانخفاض ، ويمكن استخدام العدسات ذات الأبعاد المتعددة "الزووم" فى هذا المجال بدلاً من الاقتراب والابتعاد ... الخ .

**ثالثًا** : الحركة الناتجة عن القطع وسرعة تتابع اللقطات ، والشئ الذى يجب مراعاته فى

ذلك الموضوعية بالنسبة لسرعة إيقاع الفيلم ، أى وجوب التوفيق بين سرعة تتابع اللقطات وبين المضمون المصور . مع ملاحظة أن منطق الفيلم هو منطق العاطفة أكثر مما هو منطق العقل ، ويتم الوصول إلى ذلك باستخدام المشاركة والاستغراق لدى المشاهد .

**جـ ـ مسئول الإضاءة :**

هو المسئول عن توفير الإضاءة اللازمة لإنارة جميع أجزاء المنظر المراد تصويره .

ويحدد خبراء الإضاءة استخدامها فى التليفزيون كالاتى(٤٩) :

١ ـ إنارة الموضوع إنارة شاملة مع توزيعها توزيعًا مناسبًا .

٢ ـ التأكيد على وجود الموضوع بين المرئيات وتوجيه المشاهد إلى مواقع الأحداث.

٣ ـ إضفاء القوة المعبرة وإمكانيات التأثير فى الموضوع .

٤ ـ إضافة بريق للصورة عن طريق استعمال القيم الضوئية والإضاءة الخلفية .

٥ ـ تحقيق جمال الصورة وتصحيح شكل الممثل وإبراز الجانب الأجمل فيها وإخفاء الملامح غير المرغوب فيها .

٦ ـ الايهام بالبعد الثالث للأشياء وهو مايسمى بالعمق فى الصورة . لتظهر مثلا استدارة الأشياء عن طريق الإضاءة التشكيلية .

ونجمل فنقول : إن الحركة والإضاءة فى التليفزيون تستهدف ثلاثة أمور :

١ ـ جذب انتباه المشاهد الى الموضوع .

٢ ـ التحكم فى مشاعر المشاهد .

٣ ـ خلق الإحساس الجمالى لدى المشاهد لإبعاده عن السأم والملل .

**د ـ مسجل الصوت :**

يعتبر مسجل الصوت هو المسئول الأول عن كل النواحى الصوتية فى تغطية الحدث ، وهو الذى يقرر عدد ونوعية الميكروفونات التى يستخدمها ومكانها ، وأساليب استخدامها ، حيث إنها تعتبر الأداة الأساسية فى أعمال الصوت(٥٠) .

**(٤) مصادر أخرى :**

**أ ـ الامم المتحدة :**

يقوم القسم العربى للإذاعة والتليفزيون بالأمانة العامة للأمم المتحدة بنيويورك بإرسال مادة إخبارية مصورة إلى التيلفزيون المصرى أثناء انعقاد اجتماعات الدورات العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة . وتعد هذه خدمة خاصة ولكنها غير منتظمة .

**ب ـ محطة التليفزيون اليابانى (NHK) :**

وترسل حقيبة مصورة إلى التيلفزيون المصرى عن طريق الشحن الجوى ، وذلك بمقتضى اتفاقية بينهما منذ عام ١٩٦٠ . وتتضمن فقراتها أخبارًا طريفة وأخبارًا علمية عن اليابان لمدة عشر دقائق . وهى خدمة غير منتظمة أيضًا .

**جـ ـ دول السوق الأوروبية المشتركة :**

حيث ترسل موضوعات إخبارية مصورة إلى التليفزيون المصرى منذ عام ١٩٨٣ تتضمن أهم نشاطات دول السوق واجتماعاتهم .

د ـ السفارات والمراكز الثقافية :

تقوم السفارات والمراكز الثقافية للدول المختلفة والموجودة بمصر بتزويد الإدارة العامة للشئون السياسية بالتليفزيون بمادة إخبارية مصورة ، تتضمن تغطية لبعض الأحداث الهامة بالإضافة إلى بعض الأفلام التسجيلية . ويغلب على هذه المادة الطابع الدعائى .

## خامسًا : تحرير الخبر التليفزيونى :

يتميز التليفزيون عن غيره من الوسائل الإعلامية الأخرى بالصورة المرئية المتحركة ، وهو ما يجعل التحرير التليفزيونى يختلف عن التحرير الصحفى المقروء أو المسموع ، حيث إن المادة التحريرية فى التليفزيون ترتبط بالصورة المعروضة ، وتساعدها على تأدية وظيفتها الإخبارية ، وتساعد الكلمات المشاهد على متابعة الصورة الخبرية وفهمها .

وعلى ذلك فإن أسلوب تحرير الخبر فى التليفزيون يختلف عن أساليب تحريره فى الصحف والراديو . حيث تعتمد الصحف على الشرح والإطالة والتعليق ، كما يعتمد

الراديو على الوصف لتعويض عدم وجود الصورة . بينما يعتمد التليفزيون على الاختصار والتركيز . ولامجال فى الخبر التليفزيونى للكتابة الأدبية ، لأن الجمل يجب أن تكون قصيرة وموجزة وتقريرية ، ولأن الصورة هى التى تقوم بالإيضاح ، فليس هناك حاجة كبيرة أن يمضى النص المكتوب إلى ذلك .

ويستخدم التليفزيون فى تحرير الأخبار طريقة «الهرم المقلوب» وتشمل التركيز على أكثر عناصر الخبر أهمية وتأتى فى بداية الخبر ثم تليها العناصر الأخرى طبقًا لأهميتها. وتأتى أهمية هذه الطريقة فى التليفزيون إلى عنصر الوقت الذى يقتضى التركيز على العناصر الأكثر أهمية ، وكذلك إلى وجود عامل مساعد للنص المكتوب وهو الصورة.

وتتخذ أشكال تحرير القصص الإخبارية ثلاثة أساليب يعرف **الأول** منها بأسلوب الذروة أو القمة ، ويعرف **الثانى** بأسلوب الترتيب الزمنى ، ويعرف **الثالث** بأسلوب التفسير . ويصلح الأسلوب الأول فى إعطاء الأنباء الهامة فى المقدمة التى تهدف إلى إعطاء المشاهد كل الحقائق بسرعة ، ويعتبر «Fang» هذا الأسلوب عنصراً هاماً وبارزاً فى تحرير أخبار التليفزيون ، ويسميه بأسلوب «الهرم المقلوب» . أما النوع الثانى المعروف بأسلوب «الترتيب الزمنى» فيستخدم فى القصص الإخبارية المثيرة لاهتمامات جمهور المشاهدين ، ويأخذ شكل الهرم المعتدل ، ويبدأ بمعلومة تجذب انتباه المشاهدين ، ثم يليها مقدمة مختصرة ، فجسم القصة الخبرية متضمناً موضوعها والنتيجة ونهاية القصة الخبرية فى صورة درامية شيقة . أما الأسلوب الثالث كما يرى «الدكتور إبراهيم إمام» فيجمع بين النمطين السابقين ، حيث تضع فى المقدمة المعلومات الهامة تليها التفاصيل الأقل أهمية . ويستخدم هذا الأسلوب فى تحرير القصص الإخبارية التى تتكون من مكونات وعناصر على مستوى واحد من الأهمية(٤٨) .

**مقدمة الخبر :**

مقدمة الخبر من العناصر الهامة ، والتى قد تجذب المشاهد إلى متابعة الخبر وقد تقوده إلى النفور منه . وهناك العديد من المقدمات مثل المقدمة المركزة أو المختصرة والتى تبرز مباشرة أهم ما فى الخبر مثل : «اغتيال راجيف غاندى» .. المقدمة المثيرة للدهشة والتى تؤكد على حدث هام ومثير للدهشة مثل : «غزت القوات العراقية الأراضى الكويتية فجر اليوم» .. مقدمة الوصف أو الحالة والتى تستخدم فى

المسابقات الرياضية . وغيرها من المقدمات .

ومهما كان نوع المقدمة فيجب أن تكون مصاغة بطريقة واضحة ومفهومة ، لأن المشاهد ليست لديه الفرصة للرجوع مرة أخرى .

وهناك عدة شروط واعتبارات للمقدمة الجيدة منها[٥١] :

- ينبغى أن تخلو مقدمة الخبر من أية تفاصيل ، وأن تنصب على الفكرة الأساسية وأهم ما فى الخبر .

- لايصح أن يستهل الخبر بعبارة عامة أو بعيدة عن موضوعه .

- ينبغى عدم البدء بذكر عدد من الجمل لمجرد تذكير المشاهد بالسوابق .

- يفضل عدم استعمال اسم الفاعل أو اسم المفعول ، والجمل المجرورة والجمل الظرفية والاسم الموصوف فى مقدمة الخبر .

- لاينبغى استعمال الجمل الخبرية فى بداية الخبر .

- لاينبغى أن يبدأ بعبارة أو شبه جملة مثل : «أملاً فى رفع مستوى المعيشة للشعب، قالت رئيسة الوزراء الفرنسية : إنها تأمل فى رفع مستوى المعيشة لشعبها» .

ومهما كان الأسلوب الذى يكتب به الخبر التليفزيونى ، ورغم التأكيد على أهمية الصورة المرئية . فيجب التأكيد على أن نجاح تحرير الخبر يتبعه بالتالى نجاح الجوانب المرئية للخبر ، بل إن التحرير الجيد من الممكن أن يؤدى إلى تحسين الجوانب المرئية الرديئة .

وهناك بعض الاقتراحات للأسلوب المناسب لتحرير الخبر التليفزيونى[٥٠] :

- أن تكون الجمل قصيرة بوجه عام .. ولاتزيد الجملة المعقولة عن ١٢ كلمة .

- أن تكون الجمل مباشرة . ويتحقق ذلك بتجنب الجمل والتعبيرات الاستهلالية وخاصة إذا كانت جملاً طويلة .

- عدم الإكثار من استعمال الصفات .

- تجنب الكلمات الغامضة .

- عدم تحميل الجمل الكثير من الأسماء والبيانات الإحصائية .

- تقطيع الاستشهادات والعبارات المقتبسة وتوزيعها بين ثنايا الخبر .

- كتابة الأسماء الأجنبية بحروف صوتية حتى يمكن لمذيع النشرة أن يقرأها بطريقة صحيحة .

- تحقيق عنصر الوضوح بتجنب استخدام الجمل التابعة فى بداية الخبر .

- استخدام الفعل المضارع كلما أمكن ذلك ، وكلما كان ذلك مناسباً وجعل الفعل قريب من الفاعل .

لهذا أصبح من الضرورى عند كتابة أخبار التليفزيون مراعاة العناصر الخمسة التالية: البساطة ، الاختصار ، الوضوح ، الدقة ، الحركة .

ولايقف دور محرر أخبار التليفزيون عند كتابة الخبر فقط ، ولكن يمتد دوره إلى واجبات أخرى يجملها البعض فيما يلى(٥١) :

- صياغة الأخبار وتحريرها سواء بالتنقيح أو المراجعة .

- ترجمة وتحرير المواد الإخبارية الواردة على الوكالات البرقية العالمية والمحلية ، وكذلك إعادة صياغة النصوص المرفقة بالمادة المصورة الواردة من مصادر المادة الإخبارية المصورة كالوكالات العالمية المصورة ، وتحريرها بأسلوب بسيط واضح .

- مونتاج المادة المصورة أو على الأقل الإشراف على توليفها وتهذيبها وإعادة تحريرها واستبعاد اللقطات غير الصالحة من حيث النوعية أو المضمون ، أو إضافة لقطات ما، أو تعديل ترتيب اللقطات بطريقة مخالفة لترتيب تصويرها .

- الاشتراك فى تنسيق وإعداد النشرة الإخبارية ، وقراءتها على الهواء مباشرة إذا تطلب الأمر ذلك .

ويقدم «دافيد دراى David Dary» صاحب كتاب فن الخبر المقروء والمسموع والمرئى الذى صدر فى الولايات المتحدة عام ١٩٨١ إلى كاتب الخبر التليفزيونى نصيحتين :

- ضرورة عدم حشو الفيلم التيلفزيونى بالتفاصيل الكلامية ، لأن المشاهد لن يستطيع فى هذه الحالة متابعة ما يعرض من صور ، وما يقوله المذيع فى آن واحد .

- ينبغى ربط الكلمات بالصور ربطًا مناسبًا ، بمعنى أن رواية المذيع يجب أن تسير جنبًا إلى جنب مع الصورة .

ويقارن «ديفيد دراى» بين ما يكتب للتليفزيون وما يكتب للصحافة من أخبار ، فيشير إلى أنه فى الصحيفة يمكن للمحرر عند الإشارة إلى الأشخاص أو الأماكن أن يقول (الأول والثانى والثالث والأخير) . ولكن هذا غير جائز فى التليفزيون لأن المشاهد لايستطيع العودة إلى الجمل السابقة. وفى الصحيفة يمكن بدء موجز خبر ما باسم شخص غير معروف ، إلا أن هذا غير وارد فى التليفزيون إلا إذا كان اسم الشخص مشهور جداً . وفى الصحيفة يجوز إيراد أسماء ثلاثية فى حين أن الاسم المتوسط يحذف فى التليفزيون . وفى التليفزيون نجد أن الاستشهادات أكثر منها فى الصحافة ، فغالباً ما نسمع فيه عبارات مثل : صرح فلان .. أوضح .. أشار .. إلخ وكثيراً ما تعاد صياغة أقوال المستشهد بهم .

**تحرير الصورة الخبرية :**

يمر الخبر بثلاث مراحل حتى يأخذ شكله النهائى على شاشة التليفزيون وهى : انتقاء المعلومات وترتيبها ، صياغة أو تحرير المادة ، الاعتبارات المتعلقة بإعادة الصورة «كتابة التعليق على الأفلام الإخبارية»(٥٢) .

والمرحلة الثالثة يمكن أن يطلق عليها «تحرير الصورة الخبرية» . وعلى المحرر أن يتأكد من أن النص الإخبارى يسير جنباً إلى جنب مع المادة المرئية . وهناك طريقتان لكتابة التعليق على الأفلام الإخبارية . **الأولى** : تختص بالتعليق على أفلام وكالات الأنباء الفيلمية ، والمراسلين . وهذه الأفلام تكون مصحوبة - عادة - بتعليقات مكتوبة، وبعض المعلومات الفنية مثل زمن اللقطات وترتيبها . وهذه المعلومات تساعد المحرر عند إعادة تحريره للخبر . **والطريقة الثانية** : تختص بالتعليق على الأفلام الخاصة بالتغطية المحلية للأخبار والتى يتولاها طاقم التغطية الإخبارية الخاصة بالتليفزيون .ويقوم مندوب التليفزيون بكتابة بعض المعلومات والتى يعتمد عليها المحرر عند كتابته للتعليق.

وبالنسبة للأفلام الخاصة «بالخطب» والمؤتمرات الصحفية لكبار المسئولين ، فإنها تأخذ طريقها للعرض - بعد توليفها - واختيار أهم الفقرات . ولايتدخل المذيع إلا قليلا. أما إذا كانت هذه الأفلام ناطقة بلغة أجنبية ، فيلزم ترجمتها والتعليق عليها .

وبصفة عامة فإن كثيرًا من الأخبار الفيلمية تبدأ بتعليق افتتاحى يقوم فيه المندوب بالحديث ، موضحًا أين هو . وما الذى يحدث فى هذا المكان . ثم يدلف إلى تفاصيل الأحداث .. ثم يأتى الفيلم الذى يكون هو جسم الحدث .. وفى النهاية يظهر المندوب وهو يقوم بتخليص الخبر فى تعليق ختامى . وأثناء عرض الفيلم نفسه يمكن الاعتماد على التعليق الصوتى فى بعض المواضع الضرورية للخبر . وهذه هى الطريقة الأكثر شيوعًا للخبر الفيلمى المتكامل(٥٣) .

وهناك قاعدة هامة يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند كتابة التعليق فى الأفلام الإخبارية يمكن أن يطلق عليها قاعدة «الصمت» والتى تتمثل فى ضرورة ترك مساحات زمنية صامتة على الفيلم بلا تعليق . حيث يؤدى ذلك إلى أن يشعر المشاهد بالراحة عند متابعته للخبر .

ويلعب الصمت دورًا آخر فى التعليق على الأفلام عندما يتضمن الفيلم ذروة إخبارية مثيرة كانفجار قنبلة أو انهيار منزل أو عمليات شغب عنيفة . ففى هذه الحالة لابد أن يمهد التعليق لهذه الذروة ، ثم يحدث فترات صمت طوال مدة عرض الذروة الإخبارية ، سواء كانت مصحوبة بأصوات الحدث أو غير مصحوبة .. ثم يتابع التعليق بعد ذلك مكملاً الحدث أو معلقًا عليه(٥٤) .

ويحدد «ديفيد دراى» عدة اعتبارات يجب مراعاتها عند تقرير قيمة الخبر وقبل تحريره(٥٥) :

(١) هل يؤثر الخبر فى حياة ورفاهية ومستقبل المشاهدين ؟

(٢) هل وقعت القصة الخبرية داخل مجال التغطية الجغرافية للتليفزيون ؟

(٣) متى وقعت القصة الخبرية ؟ وبصفة عامة فإن القصة تعتبر قديمة إذا لم يكن هناك تطورات فى الخبر .

(٤) هل تتعلق القصة بشخصية أو مكان أو حدث شهير ؟

(٥) هل الصورة صالحة للعرض أو لا ؟

## سادسًا : بناء نشرة أخبار التليفزيون :

تحتوى النشرة على عدد من الأخبار التى تخضع للانتقاء بناء على أهميتها ، وعلى ضوء سياسة التليفزيون . ومجموعة الأخبار تكون فى النهاية وحدة إخبارية متكاملة يطلق عليها العرض الإخبارى (Show) وترتيب الأخبار فى النشرة لا يأتى اعتباطًا ، وإنما يجب أن يوضع كل خبر فى مكانه ، طبقاً لأهميته للمشاهد ، وما يحتويه من قيم إخبارية . وحتى يحدث التأثير المطلوب .

وعملية تنسيق الأخبار داخل النشرة ليست بالعملية السهلة ، بل هى عملية صعبة يتوقف عليها فاعلية النشرة ، وقدرتها على جذب المشاهد . وترتيب العرض الإخبارى (بناءه) أكثر صعوبة من ترتيب الصحيفة ، حيث إن الصحيفة - إلى حد ما - تستطيع أن تقود القارئ من خبر إلى خبر عن طريق مكان الخبر فى الصحيفة ، وأسلوب عنوانه الرئيسى وبنيانه الفنى . رغم أن القارئ يحدد بنفسه الأخبار التى يقرأها وترتيب قراءتها . وعلى العكس من ذلك ، فلا يستطيع مشاهد التليفزيون أن يرى الأخبار إلا بالترتيب الذى حدده المخرج (أو رئيس التحرير) سلفًا . فإذا كان الربط بين الأخبار مزعجًا أو مكرر لايجد المشاهد أمامه خيارًا سوى إغلاق الجهاز . ومهمة المخرج أو رئيس التحرير هنا التأكد من أن المشاهد لن يلجأ إلى هذا الخيار(٥٦).

والأخبار الأولى فى نشرة أخبار التليفزيون تقابل فى الأهمية أخبار الصفحة الأولى فى الصحيفة . ويتكون العرض الإخبارى من بداية ووسط ونهاية . والخبر الأول فى العرض هو أهم خبر . حيث تتبع أخبار التليفزيون قاعدة الأهم فالمهم . بينما تتبع بعض المحطات أسلوب «التحانس» بين الأخبار ، حيث يتم ترتيب الأخبار وفقًا لفئات متكاملة مترابطة مثل : الأخبار المحلية ، الأخبار الخارجية ، الأخبار الرياضية ... إلخ .

ويوصى الخبراء بأن يكون الخبر الأول فى النشرة خبرًا محليًا يمثل أهتمامًا مباشراً للمشاهدين . وهذا ما تتبعه أغلب محطات التليفزيون فى العالم ، خاصة فى العالم المتقدم . بينما يتبع التليفزيون المصرى عكس ذلك حيث تحتل أخبار «الرئاسة» صدر النشرات الإخبارية . حتى لو كانت هذه الأخبار حدثت «بالأمس» وحتى لو كانت غير مصحوبة بالصورة التى تعطى الخبر التليفزيونى قيمته المرئية ، وهو ما يعكس تبعية

جهاز التليفزيون للدولة .

والحقيقة أن أخبار الرئاسة لاتمثل المقدمة فى أفضليان المشاهدة لدى المشاهد المصرى . وهو ما أثبتته الدراسات والبحوث . فقد جاءت أخبار الرئاسة والأخبار السياسية فى المرتبة قبل الأخير فى الأخبار التى تذكرتها عينة قوامها (٥٠٠٠) مفردة، وجاءت أهميتها بالنسبة للمشاهد المصرى بعد الأخبار الخارجية(٥٧) .

وعلى ذلك يؤكد الخبير الإعلامى «سعد لبيب» على ضرورة أن تكون أخبار التليفزيون للناس وليست للمسئولين . وأن تكون العبرة بمضمون الخبر أولاً وأخيرًا . وأن تتحرر الأخبار من القيود البروتوكولية التى تتنافى مع أصول الصحافة التليفزيونية، وأن تتعدد مصادرها الداخلية والخارجية وتقدم بعيون مصرية .

وتهتم الدول العربية أيضاً بعرض أخبار الحكام والأمراء والملوك فى بداية نشراتها ، حيث تأتى أخبار الحاكم يليها ولى العهد وهكذا .

وتشير الدراسات الميدانية إلى تفضيل المشاهد ـ بصفة عامة ـ للخبر المحلى ، فقد أشار بحث أجرى عام ١٩٨٣ على عينة قوامها ٤٤٠٠ مفردة إلى تفضيل ٨٢.٥٪ من مشاهدى النشرة للخبر المحلى ، وذلك مقابل ٨,٠١٪ للخبر العالمى(٥٨) .

وفى دراسة أخرى أجراها التليفزيون المصرى ذكر ٧١,٤٪ من أفراد العينة أنهم يفضلون الخبر المحلى فى النشرة .

وتأتى أهمية الأخبار المحلية من قربها للمشاهد ، والذى يهتم بالأقرب فالأقرب خاصة إذا كان هذا «الأقرب» يثير اهتمامه ، ويجذب انتباهه .

وفى النهاية فإن النشرة الإخبارية علم متكامل ، يشارك فى إنجاحه عناصر متعددة، وأفراد كثيرون يعملون وفقاً لقواعد أساسية من الواجب مراعاتها عند إعداد النص الإخبارى للتليفزيون . بالإضافة إلى استخدام الاختصارات التالية بالنسبة لعناصر الصورة فى النص(٥٩) .

- STL تشير إلى استخدام شريط فيلم صامت .
- SOT تشير إلى وجود الصوت على الشريط .
- VTR تشير إلى شريط الفيديو بوصة واحدة أو بوصتين .

- ENG تشير إلى شريط فيديو ثلاثة أرباع البوصة .
- SL تشير إلى الشريحة Slide .
- V/O تشير إلى تركيب الصوت على الصورة . بحيث يظهر صوت قارئ النشرة وتكون الصورة لرسم أو شريحة أو فيلم صامت .
- O/C تشير إلى وجود المندوب التيلفزيونى فى مواجهة الكاميرا من موقع الحدث .

## سابعًا : الوظائف التى تسعى نشرة أخبار التليفزيون لتحقيقها :

الواقع أن هناك عدة عوامل تؤثر سلبًا على ما يجب أن تؤديه أخبار التليفزيون للفرد والمجتمع . أهم هذه العوامل هو إدراك المشاهد للمعلومات والمعارف التى يتضمنها الخبر . فالإدراك السليم يؤدى إلى الحكم الصائب على الأشياء والأمور . ولكن هناك عوامل تؤثر على الإدراك منها ، حالة الفرد الشعورية ، ومعلوماته وخبراته السابقة وغير ذلك من العوامل التى قد تؤدى إلى الخطأ الإدراكى أو التشويه الإدراكى للخبر ، والذى يعتبر تفسيرًا غير حقيقى له .

ويأخذ الخداع الإدراكى طابعًا مميزًا فى العملية السياسية . وينقسم إلى نوعين : أحداهما يرجع إلى ميل مسبق لدى الفرد للحكم على الأمور . وثانيهما تشترك فيه العوامل الخارجية لكى تحدث تشويها إدراكياً لحكم الفرد على الأمور(٦٠) .

### ١ ـ الميل المسبق لدى الفرد :

فالنسق العقيدى للفرد يلعب دورًا هامًا فى تحديد حجم ونوعية المعلومات الممكن قولها واستيعابها ، بحيث تُرفض المعلومات التى تتناقض مع النسق العقيدى للفرد ، فيسمح فقط بمرور المعلومات التى تتسق وذلك النسق وبطبيعة الحال فإن الأفراد يختلفون فى حجم الدور الذى يؤديه النسق العقيدى بالنسبة لهم ، فالبعض يرفض المعلومات التى تتعارض مع هذا النسق ، بينما البعض الآخر قد يكون أكثر مرونة ويتجه إلى إجراء تعديل جزئى على هذا النسق بما يتفق مع المعلومات الجديدة .

### ٢ ـ الخداع الإدراكى الخارجى :

يحدث التحريف الإدراكى الخارجى عندما تحرف الحقيقة الخارجية أو يشوه

مضمونها أو تحل الأكاذيب محل الحقائق . ويمكن أن تشوه المعلومات التى تصل إلى الأفراد بأساليب شتى ، فقد تعطى أحداث لاتنطوى على أهمية حقيقية موضعًا بارزًا . وكذلك فقد تمتزج أمور سطحية أو لاصلة لها بالموضوع مع حقائق ذات أهمية فعلية . كما قد يبث خبر هام وسط أخبار لاقيمة لها . كما قد تعرض الأحداث محققة لصالح وأهداف مجموعة ذات مصالح خاصة أو بقدر المبالغة بهدف التحكم فى رد الفعل من جانب الأفراد أو الجماعات . كما قد يلتزم الصمت أحيانًا تجاه بعض الأحداث التى يفترض أنها لاتهم الجمهور أو التى ترى السلطة الحاكمة أنه من المصلحة إخفاءها عنه.

**وهناك العديد من الوظائف التى يجب أن تسعى نشرات أخبار التليفزيون لتحقيقها أهمها :**

(١) إشباع حاجات الجماهير إلى المعرفة والإعلام والأخبار من خلال إمدادهم بالمعلومات المختلفة(٦١) .

ويرى البعض أن المعلومات مرادفة «للأخبار» والحقائق ، ومنهم «هور ينباى» الذى يرى أن المعلومات إعطاء المعرفة والأخبار، كما تعد شكلاً من أشكال المعرفة ، فالأخبار ما هى إلا نتاج مناهج يصوغها القائم بالاتصال (المحرر) فإذا استخدمت مناهج مختلفة فإن أنماطًا مختلفة للأخبار تنجم عن ذلك ، مما يؤدى إلى أن يتعرف الجمهور - بصورة مختلفة تمامًا - على ما هو خارج تجربتهم الحسية المباشرة من وقائع العالم(٦٢) .

ونظرًا لاقتران الخبر التليفزيونى - غالبًا - بالصورة فإن أخبار التيلفزيون تساعد الجماهير على التفرقة بين الحقائق والشائعات . ويدخل ضمن هدف «الإعلام والأخبار» عنصر هام وهو التفسير ، تفسير الأخبار وتحليلها حتى يسهل على المشاهد فهمها واستيعابها .

(٢) توفير إنذارات سريعة عن التهديدات والأخطار التى تقع خارج المجتمع ، والأخطار الناتجة عن التغيرات التى تطرأ على الظروف الطبيعية ، أو الأخطار التى ترتب على الهجوم المسلح .

كما تحقق الإنذارات التى تقدمها أخبار التليفزيون تقوية لشعور البشر بالمساواة

داخل المجتمع الواحد ، بما يتيح لكل فرد فرصة متساوية لتلافى الأخطار . فنشر الأخبار له طابع إيجابى لأنه يعطى تحذيرًا من الخطر المحدق بالمجتمع ، مما يساعد على درء الأخطار فىالوقت المناسب .

(٣) رفع تطلعات الجماهير من خلال تقديم ثقافات المجتمعات الأخرى ، بالإضافة إلى ثقافة المجتمع ، مما يجعلها أكثر ثراءًا وتنوعًا ، وهذا يؤدى إلى تنمية قدرة المشاهد على فهم الحالة الذهنية للآخرين . وهو ما يطلق عليه « التقمص الوجدانى» Empathy ويعتبر عالم الاجتماعى الأمريكى «دانيل ليرنر» أن المقدرة على التقمص الوجدانى من الخصائص الأساسية اللازمة لانتقال المجتمع من الشكل التقليدى إلى الشكل الحديث . وأصبحت هذه الخاصية تكتسب فى ظل تطور وسائل الاتصال الجماهيرى ، التى قامت بنقل العالم الخارجى إلى الأفراد الذين لم تتح لهم الفرصة السفر وترك بمجتمعاتهم المحلية .

(٤) مساندة الدولة فى جهود التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال التركيز على الأخبار المحلية ومتابعتها وتغطيتها بالصورة الحية عن طريق مندوبى التليفزيون .

(٥) التأثير على اتجاهات الأفراد ، سواء بتعديلها أو بتدعيمها أو بخلقها. ويظهر هذا الدور أثناء الانتخابات البرلمانية ، حيث تضم نشرة الأخبار التليفزيونية العديد من أخبار وتحركات ونشاطات الحزب الحاكم مما يؤثر على اتجاهات المشاهدين نحو هذا الحزب . كما ظهر ذلك جليًا عندما عرض التيلفزيون بالصورة فى أكثر من نشرة أنباء القبض على لاعب كرة القدم الشهير «مارادونا» إثر تعاطيه المخدرات والاتجار فيها ، مما أدى إلى تغيير اتجاه المشاهد المصرى نحو هذا النجم الذى كان يعتبره الشباب قدوة لهم . أيضا تكرار النشرة لعرض أخبار وتحركات الرئاسة والمسئولين بالدولة يعد تدعيمًا لاتجاهات الجماهير الإيجابية نحو سياسة الحكم فى مصر .

(٦) فى ظل وصول إرسال بعض قنوات التليفزيون العالمية إلى المشاهد مباشرة عبر الأقمار الصناعية ، يمكن لأخبار التليفزيون أن تحد من الآثار السلبية المتوقعة لهذا البث المباشر عن طريق تقديم الأخبار الأكثر أهمية وقرباً للمشاهد المحلى والتى تلمس بصدق مشاكله واحتياجاته ، حتى يجد فيها الأمن والطمأنينة والحماية .

## مراجع الفصل الثاني


(١) إنشراح الشال . "دلالة النشرات الإخبارية لدى سكان القاهرة مع دراسة ميدانية على عينة مختارة من السكان" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة١٩٧٦ ، ص ١٧٧ .

(٢) اتحاد الإذاعة والتيلفزيون . "تقييم برامج الإذاعة والتليفزيون لعام ١٩٨٠" (القاهرة ، اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، ١٩٨١ ) .

(٣) عاطف عدلى العبد ، "تبادل الأخبار التليفزيونية العربية" ، القاهرة . دار الهانى للطباعة ، ١٩٨٩ ، ص ٩ .

(٤) عاطف عدلى العبد ،المرجع السابق ، ص١٠ .

(٥) اتحاد الإذاعة والتليفزيون . "بحث تقييم برامج التليفزيون لعام ١٩٨٣"(القاهرة : اتحاد الإذاعة والتليفزيون ، ١٩٨٤)

(٦) سلوى محمد العوادلى . "دور الاتصال فى التنشئة السياسية والاجتماعية دراسة ميدانية مقارنة على قريتين مصريتين" . رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الإعلام جامعة القاهرة) ١٩٩٠، ص ٤٣١ .

(٧) اتحاد الإذاعة والتليفزيون . "بحث اهتمام المشاهدين بنشرات الأخبار التليفزيونية" . القاهرة: اتحاد الإذاعة والتيفزيون ، ١٩٩١) .

(٨) عاطف عدلى العبد . "تبادل الأخبار التليفزيونية العربية" ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

(٩) إنشراح الشال . "الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى" القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٥ ، ص ٦٧ .

(١٠) عاطف عدلى العبد ، "دور التليفزيون فى إمداد الطفل المصرى بالمعلومات من خلال برامج الأطفال ـ دراسة ميدانية" ، رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الإعلام جامعة القاهرة : ١٩٨٤ ، ص ٢٢٠ .

(١١) محمود حسن إسماعيل . "نشرة أخبار الأطفال فى التليفزيون المصرى وعلاقتها بالجانب المعرفى والاجتماعى للطفل" . رسالة ماجستير غير منشورة معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ، ١٩٨٧ ، ص ٢٧٠ .

(١٢) Hunter Juluis and Gross Lynnes, "Broadcast News - the Inside out", (U. S. A.) The C. V. Mosby . Company , 1980 , P.123 .

(١٣) جون مارتن وأنجو جروفى شودرى . "نظم الإعلام المقارنة" ، ترجمة على درويش ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩١ ، ص ٢٠ .

(١٤) جيهان رشتى . "الإعلام الدولى" ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ ، ص ٤٢٠ .

(١٥) جون مارتن وأنجو جروفر شودرى . "نظم الإعلام المقارنة" ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

(١٦) حمدى قنديل . "اتصالات الفضاء" ، القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٩.

(١٧) حمدى حسن . "الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام" ، دار الفكر العربى ، ١٩٩١ ، ص٤٥.

(١٨) ماجى الحلوانى وحسن عماد . "تبادل الأخبار العربية ـ دراسة على الإذاعة المصرية" ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ ، ص ٧٥ .

(١٩) ماجى الحلوانى وحسن عماد مكاوى . "تبادل الأخبار العربية ـ دراسة على الإذاعة المصرية"، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٧ ، ص ٧٥ .

(٢٠) مصطفى عبد الفتاح . "أثر نشرات الأخبار وبرامج الأحداث الجارية فى التليفزيون فى تزويد المشاهدين والمستمعين بالمعلومات والأفكار مع دراسة تطبيقية على المشاهدين فى دولة قطر"، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ١٩٥ .

(٢١) حسن عماد مكاوى "الأخبار فى الراديو والتليفزيون" ، القاهرة : الأنجلو المصرية ،١٩٨٩، ص ٩٤ .

(٢٢) محمد الحسينى عبد النور . "وكالات الأنباء ودورها فى تدفق الأخبار والمعلومات"، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٤٧ .

(٢٣) جيهان رشتى . "الإعلام الدولى" ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

(٢٤) إبراهيم وهبى . "الخبر الإذاعى" ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٥ ، ص ١٨ .

(٢٥) فوزيه فهيم . "المادة الإخبارية فى الإذاعة المصرية ـ دراسة فى تحليل المضمون" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص٢٠٥ .

(٢٦) محمد معوض نصر . "الخبر التليفزيونى" القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٥.

(٢٧) محمود فهمى . "الفن الأذاعى والتليفزيونى" القاهرة : الانجلو المصرية ، ١٩٨٢ ص ١٩ .

(٢٨) محمد معوض نصر . "الخبر التليفزيونى" ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

(٢٩) محمد معوض نصر . المرجع السابق ، ص ١١٠ .

(٣٠) جيهان رشتى . "الإعلام الدولى" ، مرجع سابق ، ص ٣٦٨ .

(٣١) محمد معوض نصر . "الخبر التليفزيونى" ، مرجع سباق ، ص ١٠٤ .

(٣٢) سوزان يوسف القلينى . "تأثير استخدام الأقمار الصناعية على مضمون نشرات الأخبار والبرامج الإخبارية بالتليفزيون ـ دراسة تحليلية" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٠ .

(٣٣) جيهان رشتى . "الإعلام بالراديو والتليفزيون" ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٩ ، ص ٢٤٣ .

(٣٤) سوزان يوسف القلينى . "تأثير استخدام الأقمار الصناعية على مضمون نشرات الأخبار والبرامج الإخبارية بالتليفزيون" ، مرجع سابق ، ص ٢١٢ .

(٣٥) محمد معوض نصر . "الخبر التليفزيونى" ، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

(٣٦) جيهان رشتى . "الإعلام الدولى" ، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

(٣٧) مصطفى عبد الفتاح . "أثر نشرات الأخبار وبرامج الأحداث الجارية فى التليفزيون فى تزويد المشاهدين والمستمعين بالمعلومات والأفكار" . مرجع سابق ، ٢٧٧ .

(٣٨) محمد عوض نصر . "الخبر التليفزيونى" ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

(٣٩) جيهان رشتى . "الإعلام الدولى" ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨ .

(٤٠) جيهان رشتى . المرجع السابق ، ص ٢٤٣ .

(٤١) حمدى قنديل . "اتصالات الفضاء" ، مرجع سابق ، ص ١٤٨ .

(٤٢) إبراهيم إمام . "الإعلام الإذاعى والتليفزيون" ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٥ ص ٩٥.

(٤٣) إنشراح الشال . «الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية ـ دراسة لشبكات التليفزيون، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ ، ص ١٦٧ .

(٤٤) حمدى قنديل "اتصالات الفضاء" ، مرجع سابق ، ص ١٦٤ .

(٤٥) جيهان رشتى . "الإعلام الدولى" ، مرجع سابق ، ص ٢٤٦ .

(٤٦) جيهان رشتى . المرجع السابق ، ص ٢٥٤ .

(٤٧) جيهان رشتى . المرجع السابق ، ص ٢٦٢ .

(٤٨) محمد الرميحى . "صناعة الإعلام" ، الكويت : مجلة العربى ، العدد ٣٩٦ نوفمبر ١٩٩١).

(٤٩) محمد معوض نصر . "الخبر التليفزيونى" ، مرجع سابق ، ص ٣٤ .

(٥٠) فوزيه فهيم . "التليفزيون فن" ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ ، ص ٩٤ .

(٥١) محمد معوض . "الخبر التليفزيونى" ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

(٥٢) محمد معوض نصر . المرجع السابق ، ص ١٦١ .

(٥٣) كرم شـلبى . "فـن الكتابـة للراديو والتليفزيـون" ، جده : دار الشـروق ، ١٩٨٧ ، ص ١٤٣.

(٥٤) كرم شلبى . المرجع السابق ، ص ١٤٥ .

(٥٥) محمد معوض نصر . "الخبر التليفزيونى" ، مرجع سابق ، ص ١٦٥ .

(٥٦) كرم شلبى . مرجع سابق ، ص ٤٩ .

(٥٧) Dray David,"Television News Handbook" U. S. A, TAB Books, 1971 , P.91.

(٥٨) مورى جرين . " أخبار التليفزيون بين التحليل والتنفيذ" ، ترجمة حمدى قنديل وأحمد سعيد عبد الحليم ، القاهرة : دار النهضة المصرية ، ١٩٧٢ ، ص ٣٩٦ .

(٥٩) اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصرى . "تقييم برامج الإذاعة والتليفزيون لعام ١٩٨٠" . مرجع سابق .

(٦٠) اتحاد الإذاعة والتليفزيون . "تقييم برامج الإذاعة والتليفزيون لعام ١٩٨٣" .

(٦١) حسن عماد مكاوى . "الأخبار فى الراديو والتليفزيون" ، مرجع سابق ، ص ٢٢٩ .

(٦٢) ناهد رمزى . "الرأى العام وسيكولوجيا السياسية" ، القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٩١ ، ص ٩٦ .

(٦٣) Hornby A.S; "Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English" London : Oxford University Press, 1983, P.347 .

(٦٤) Fishman Mark" Manfacturing the news" University of Texas Press, 1980, P.14 .